الإنقاذ

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

السنة الخامسة العدد ٢٢ • شوال ١٤٠٧هـ. يونيه ١٩٨٧م.

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya June 1987 Issue No. 22

القذافي الهزيمة

مايو ذكرى.. وعهد..

قطار الركوع

الوزارة العصابة

الافتتاحية

تأجيل المواجهة.. إلى متى؟

إن حقائق التاريخ لا تتكون من مجموع الكلمات مهما كانت بلاغتها، وإنما تتكون من مجموع الأفعال والأعمال التي تصنع الواقع وتشق الطريق إلى تحقيق الغايات المثلى.

إن الضجيج الضخم لا يمكن أن يستر الحقيقة المفزعة، والدعاوى العريضة لا يمكن أن تغطي الواقع المؤلم، فالنصل قد انغرس في كل بيت، والانكار ببلاهة لن يشفي الكسور والشروخ والجروح البالغة التي أُصيبت بها قواتنا المسلحة. فلم يسبق في تاريخ جهاد الشعب الليبي أن أُذلت قواته أو انتكست راياته أو أُهينت كتائبه، على هذا النحو المشين، على ما في تلك الحروب من ضعف في الامكانيات وقلة في العتاد ونقص في الزاد.

إن الفصل المأساوي الذي جرى في تشاد يقود إلى توضيح حقيقتين بارزتين:

- **التعبير الواضح عن حالة اليأس والفوضى والتردي التي كانت تسود قطاعات الجيش وعدم اقتناعها بمخططات وسياسات القذافي التي جرّت البلاد إلى الهاوية.**

- **إخفاق جميع السياسات الاستعمارية والأدوار المشبوهة ونظريات «السوق والتعبئة» وسقوط القاب «القيادة والزعامة»، وانكشاف الزيف والتدجيل الاعلامي، حيث اتسعت الفجوة بين القول والعمل حتى غابت الحقيقة عن المدعين أنفسهم، وفقدوا الرؤية كلية، هذا إذا كانوا مبصرين.**

وإذا كانت هذه الهزيمة المنكرة ونتائجها وما سبقها من صراعات ونضال وجهود - محسوبة وغير محسوبة - توشك أن تضع القذافي على حافة النهاية، فيحاول أن يلقي بمتاعبه إلى (الخارج)، ويبدأ من هناك في التماس علاج للانهيار السريع، **في محاولة يائسة لتأجيل المواجهة**، فإنه ينبغي أن نوضح لهذا النظام الذي فقد رشده، وخارت قواه، وحاقت به الهزيمة، بأنه لن تجدي كل وصفات «**الركوع**» لانعاشه، لأن القبلة التي فاته الاتجاه إليها - وتلك الشرعية بالكامل - هي بالداخل.

- ونضيف له أيضاً بأن المعارضة التي استطاعت من خلال صراعها المستمر أن تكسب قدراً أكبر من الصلابة والقوة، وأن تقف على أقدام ثابتة، تساعدها على تجاوز العقبات، والانطلاق في قوة وفاعلية، **إنما تستمد قوتها وفاعليتها من إيمانها بالله، وإرادتها الوطنية، ودورها التاريخي.**

- ونضيف له أيضاً بأن النضال الذي تخوضه الجبهة هيأ لها أفقاً عربياً ودولياً رحيباً، ييسر لها رغم كل محاولات «العرقلة والفرملة» أن تندفع في بناء القوة الذاتية، وتحقيق التلاحم الوثيق بالداخل والخارج، والاستعداد الدائم للمبادرة، وإحباط «لعبة عزل القوى» بمختلف فصولها، داخلياً وخارجياً. **فالمواقف المبدأية، والإرادة الصميمية، والعطاء الصادق، هو الزاد النضالي الذي يعطي للمضمون معناه، مهما كانت المعادلات السياسية غير مستقرة بسبب مجموعة الظروف الطارئة.**

ونضيف له أيضا بأن احداث المسارات التي تتفق في جوهرها على إعادة ترتيب أولوية «**الدور**»، الذي يبدأ بضمان «**الأمن**» الخارجي، حتى يؤمّن استمرارية اللعبة، قد كشفت جميعها، **ولا يقف أي حاجز حائلا دون الوصول إلى إنجاز حقيقي، تكون نتائجه غير محكومة بلعبة التوازنات الدولية والعربية، ولا بالقبضة الحديدية الموهومة، الممتدة على الساحة الداخلية، التي فضحتها معركة باب العزيزية، والتي جسد فيها أبطال مايو حقيقة رجال ليبيا وشموخهم وإبائهم، وكشفوا عن المعدن الحقيقي للمقاتل الليبي حينما تحركه المباديء الصحيحة، والقناعات السامية، وحينما يندفع لتحقيق الغايات الكبيرة والأهداف الجليلة.**

فلؤلئك الرجال الأبطال الذين أبلوا فأحسنوا البلاء، وجاهدوا فأحسنوا الجهاد، والذين ضحوا فأكبروا التضحية، وحاولوا مخلصين أن يجنبوا شعبهم المآسي والكوارث والنكبات، **لهم نرفع أكفنا بالدعاء إلى العلي القدير أن يتقبل أعمالهم، ونجدد العهد حتى تحقيق الوعد.**

الانقاذ

بدون تعليق

العقيد خليفة حفتر يتكلم..

في مقابلة إذاعية، نقلتها إذاعة تشاد وإذاعة صوت الشعب الليبي صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، خلال الأسبوع الأول من شهر أبريل ٨٧، تحدث العقيد «خليفة أبولقاسم حفتر» فقال: «نحن تحركنا على أساس أن هناك قوات فرنسية متواجدة في الأراضي التشادية، ولكن في الواقع، أثناء خوض المعارك، لم نصادف أي فرنسي اشترك في القتال». وقال: «إن مهمة القوات المسلحة الليبية في تشاد هي مهمة غير واضحة، وهي مهمة غير دقيقة».

وقال: «أكرر ندائي إلى القوات المسلحة الليبية، المتواجدة على الأراضي التشادية، بالإنسحاب الفوري من الأراضي التشادية، وتوجيه أسلحتها إلى عدو الشعبين، الشعب الليبي والشعب التشادي، والقضاء على النظام الذي أفسد العلاقة التاريخية بين الشعبين التشادي والليبي، وأعتقد أن هذه المهمة أسمى من مهمة الاعتداء على الجوار، والاعتداء على الشعب التشادي، الشعب الذي يعاني من الفقر والجهل، و يعاني الكثير من المصائب. وعليه توجيه قوة الشعب الليبي والقوات المسلحة، باتجاه النظام الفاسد في ليبيا، الذي يرأسه العقيد القذافي، والذي كان سببا أكيداً في إفساد العلاقات بين تشاد وليبيا»

هذا ومن المعلوم أن العقيد حفتر يبلغ من العمر ٤٣ عاماً، ومتزوج، وله عدة أولاد. وهو من مواليد اجدابيا، و ينتمي إلى قبيلة الفرجان، و يعتبر والده، المرحوم **أبوالقاسم حفتر** أحد كبار المجاهدين ضد الغزاة الطليان.

والعقيد حفتر هو أحد ضباط الدفعة الثامنة من خريجي الكلية العسكرية في العهد الملكي، وقد حصل فيما بعد على الأركان العامة، وكان من العسكريين الذين شاركوا في انقلاب سبتمبر المشئوم، وكلف بعدة مسئوليات عسكرية في القطاع الشرقي وفي تشاد. وقد جرى أسره يوم السبت ٢٢ من مارس ١٩٨٧، في معركة وادى الدوم.

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
القوات المسلحة
قطاع بنغازي للدفاع الجوي

التاريخ ١٣٩٦/٦/٩ و م

وثيقة امنية وهي ولا يجوز بيعها فتحفظ على السراية ولا تعرف للغير

الموضوع: حول استبدال مراقب

ملف رقم: ق م ٣ د ٣ ج / ١٦٢ /

الموافق ١٩٨٧/٢/٨ م.

١٤٢٨

الى / منطقة وادى الدوم العسكرية

م ثانى / ناصر محمد عمر الفيتورى
٤٣٩٢٩ / ر ع م ر / محمد عثمان محمد شعوانه
١٩٥٣٣١ / عريف / عطية المهدى رجب كريما
٧١٥٥٥ / عريف / عبدالله فتال على المغربى
١٠٥٨٥٨ / عريف / مرعى المهدى محمد شهيبه

نرسل لكم الذكورين اعلاه التابعين لقطاعنا لغرض استبدالهم بالمراقب الموجود بن لديكم اعتبارا من تاريخ ٨٧/٢/١ م.

يرجى الاستلام واعلامنا بتاريخ الالتحاق والافتكاك ..

محمد احمد عبد الرحيم
امر قطاع بنغازي للدفاع الجوي

صورة الى / فرع امن القوات الجوية والدفاع الجوي / للعلم .
رئاسة اركان قوات الدفاع الجوي / للعلم .
مكتب التعاون العسكري / يرجى اجراءاتكم بشأن تعاون الذكورين من بنغازي الى وادى الدوم لذاتهم في مأمورية عاجلة ..
[illegible]
م ٣ طيار ركن م ٣ / عبد الرحيم .
ر / ر ع م ر / الذيب ..

بهت وخسيء الذين اتهموا ليبيا بأن لها قوات في تشاد، هذا دجل.. هذا كذب.. هذا افتراء..

القذافي ٢٨ مارس ١٩٨٧م.

القذافي

كتبه : أبـو أروى

الرئيس أبورقيبة - الذي كان يصفه حتى عهد قريب بالعمالة - كل صفات الحكمة والتمجيد .. وعارضاً صوراً مبالغاً فيها للتعاون الاقتصادي والتجاري، والدعم المالي ..

السعودية

■■ وكانت **المملكة العربية السعودية** هي المحطة الثانية لقطار الركوع القذافي . فبعد أن كانت السعودية في نظر القذافي من « **حراس إسرائيل** » ، وكان يتمنى أن يرى أعلام إسرائيل ترفرف فوق الأراضي المقدسة واجزاء من المملكة السعودية ، و بعد أن كان لا يرى في حكام السعودية إلا « **خنازير الجزيرة** » ، الأمر الذي دفع بالمملكة إلى قطع العلاقات الدبلوماسية معه مع في أواخر عام ١٩٨١ ، إذ بالقذافي ، مع أواخر عام ١٩٨٣ ، يبعث بموفديه مستجدياً الصفح وإستئناف العلاقات الدبلوماسية ، وطي صفحة الماضي .. واستجابت السعودية .. وجرى إستئناف العلاقات ، وتردد أحد قذاف الدم على بلاد الملك فهد ، ولعبت الصفقات الخاصة دورها لدى المستشار السعودي « **علي مسلّم** » في إستكمال مهمة تمتين العلاقات بين القذافي والسعودية . ورغم أن السعودية لم تستجب لبعض مطالب القذافي بتقديم بعض القروض له لتمويل مشروعه الأخرق « النهر الصناعي العظيم » ، بعد أن بدد كل ثروات ليبيا ، و بالرغم من أن الملك فهد رفض حضور مؤتمر القمة العربي ، الذي جرت الدعوة إليه بعد الغارة الأمريكية في أبريل ١٩٨٦ الماضي . و بالرغم من أن القذافي يعتقد بأن المملكة العربية السعودية هي من بين الدول العربية التي باركت « في السر » تلك الغارة ، ونقلت إستحسانها إلى الإدارة الأمريكية . رغم كل ذلك ، فلم يجرؤ القذافي على استثارة السعودية ، أو أن ينسى « سياسة المهادنة والتحييد » إزاءها .. وحتى عندما قام الملك فهد مؤخراً - مارس ٨٧- بزيارة لكل من الجزائر والمغرب وتجاهل القذافي الذي كان يتوقع رد ولو زيارة واحدة من الزيارات التي قام بها للسعودية .. لم يتجاوز رد فعله عن « الهمهمة الغامضة » باحتجاج عن تقليد السعودية لأحد العسكريين الأمريكان وساماً ، وقيام الملك بمصافحة الملك الحسن ؟! (متناسياً وجود وزيره محمد بالقاسم الزوي في العاصمة المغربية ممثلا لدولة الاتحاد) .

المغرب

■■ ثم جاء دور المهادنة مع **المغرب** ، وكانت الرباط هي المحطة الثالثة . فبعد سنوات من القطيعة والتهجم على ملك المغرب ، ووصفه بأقذر النعوت وأحطها ، و بالرغم من أن العلاقات الدبلوماسية كانت مقطوعة لسنوات ، إذا به يبعث إليه بابن عمه أحمد قذاف الدم للتهنئة بعيد ميلاد الملك في مارس ١٩٨٣ ، ولم تمض سوى أشهر قليلة حتى كان القذافي بنفسه في زيارة خلال شهر يونيه ١٩٨٣ لخصمه اللدود الملك الحسن ..

وكان واضحاً لجميع المراقبين أن السبب الرئيسي ، - إن لم يكن الأوحد - **لركوع القذافي** أمام الملك الحسن هو وجود الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بكثافة في المغرب ، حيث استطاعت أن تعقد مجلسها الوطني الأول بمدينة « أغادير » المغربية في شهر مايو من عام ١٩٨٢ .

ثم توالت الوفود والزيارات ، وجرى إعادة التمثيل الدبلوماسي ، ووقعت « **إتفاقية وجدة** » في أغسطس ١٩٨٤ .. وعلى الرغم من أن الملك الحسن لم يلب الدعوة لزيارة جماهيرية القذافي ، وهي الدعوة التي كررها القذافي أكثر من عشرين مرة .. وعلى الرغم من أن الحسن استقبل بيريز في ظل إتفاقية وجدة ، إلا أن القذافي لم يجرؤ على إستفزاز الحسن ، حرصاً منه على « **سياسة التحييد** » التي إنتهجها . وحتى عندما أقدم الحسن على إلغاء « إتفاقية الاتحاد العربي الافريقي » ، ظل القذافي متمسكاً بتلك الاتفاقية ، وما يزال وزيره محمد بالقاسم الزوي مقيماً بالرباط .

السعودية

●● وفي **السعودية** أيضاً ، التي تصور بأنها تتبنى المعارضة الليبية ، أو لعلها لوحت له أن بمقدورها أن تتبناها ، كانت المحطة الرابعة « **لقطار الركوع القذافي** » .. ففي موسم الحج (سبتمبر ١٩٨٤) كان « الحاج الرائد الركن » عبد السلام جلود يؤدي فريضة الحج .. وفي ذلك الموسم إلتقى جلود بالرئيس الصومالي سياد بري ، وجرت المصالحة ، وجرى الاتفاق على إستئناف العلاقات الدبلوماسية بين ليبيا والصومال تلك العلاقات التي كانت مقطوعة منذ عدة سنوات . و يلاحظ أن وفداً

العلاقات الجزائرية القذافية، بعد توقيع اتفاقية «وجدة» في أغسطس من عام ١٩٨٤.. أو لعلّ القذافي تحسب وتوقع قيام مثل هذا الأمر، ومن ثم فإذا به يغمر العاصمة الجزائرية بسيل من الاتصالات والزيارات والوفود.. من قبله شخصياً، ومن جلود ومن الخويلدي الحميدي، ووفود عسكرية وأمنية، ووفود من مؤتمر الشعب العام، وحتى من اللجان الثورية، حيث وصل المدعو عبد القادر البغدادي إلى العاصمة الجزائرية، كموفد شخصي للقذافي، حاملا رسالة خاصة إلى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، وتجدد الحديث عن الشركات المشتركة بين البلدين، وتجدد الحديث عن الوحدة. ولأول مرة، منذ قيام الانقلاب في ليبيا، قام العميد أبوبكر يونس (قبل انزال رتبته إلى عقيد) قائد عام القوات المسلحة الليبية، بزيارة للسفارة الجزائرية في طرابلس، للتهنئة بعيد انتصار الثورة الجزائرية في أول نوفمبر من عام ١٩٨٥، وكان احتفال القذافي بنفس الذكرى في العام التالي (نوفمبر ٨٦) ملفتاً لانظار كافة المراقبين.

لا شك أن هذا السيل الجارف من الزيارات والوفود، و«الود القديم الجديد» قد أثار استغراب الجزائريين قبل غيرهم، وبخاصة أنه بدأ في فترة كانت العلاقة فيه بين القذافي وحليفه الجديد الملك الحسن ما تزال على خير ما يرام. كما لا نشك في أنها أثارت حفيظة الحسن، وعجلت بنهاية الاتحاد.. كما لا نشك في أنها أثارت أيضا استغراب كثير من المراقبين.

أما بالنسبة لنا في الجبهة، فلا نشك في السبب الحقيقي من ورائها.. إنه الخوف من قيام علاقة بين المعارضة والجزائر.. لهذا حضر قطار الركوع القذافي مسرعاً إلى الجزائر، وتوقف فجأة ومبكراً، قبل أن تحدث «الكارثة» في نظر القذافي.

العراق

■■ أما المحطة التالية **لقطار الركوع** فكانت **العراق**.. ولا شك أن القذافي تردد كثيراً في التوجه راكعاً نحو العراق لأسباب كثيرة، في مقدمتها: حقده الشخصي على القيادة العراقية بما تتميز به من خصائص متفوقة، ورهانه على انتصار ايران في حربها العدوانية ضد العراق، ومن بينها تحالفه مع النظام السوري في معاداة العراق..

غير أن صمود العراق، ومؤشرات تحقيقه لانتصار حاسم في هذه الحرب، وتنامي وجود المعارضة الوطنية الليبية بفصائلها المختلفة على الأراضي العراقية.. وبخاصة بعد عقد الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا للدورة الثانية لمجلسها الوطني في بغداد، في مطلع عام ١٩٨٥، وتبني العراق لحملة إعلامية مكثفة موجهة وفعالة ضد حكم القذافي، ورداً على خياناته ومؤامراته بحق العراق والأمة العربية. كل ذلك اضطر القذافي إلى أن يُيمّم شطر العراق راكعاً..

ولا بد أن نشير هنا إلى أن القذافي لجأ إلى أساليب قوامها الخبث والكيد والفتنة بين العراق والمعارضة الوطنية الليبية.

من ذلك أن القذافي أرسل موفده (أبوزيد دورده) في بداية عام ١٩٨٥ إلى بغداد، تحت غطاء حضور مؤتمر لوزراء اقتصاد الدول العربية، ليؤكد إستعداد القذافي لتغيير موقفه إزاء الحرب العراقية الايرانية، ويعلن تأييده المطلق للعراق، بل ويعلن استعداده لتزويد العراق بأسلحة مماثلة لتلك التي زود بها إيران، شريطة أمر واحد، وهو أن تقوم العراق بتسليم أحد المعارضين الذين قدموا بشأنه صوراً تجمع بينه وبين الخميني ورافسنجاني.

ولم تتردد القيادة العراقية في اكتشاف التزوير في الصور، كما لم تتردد في نهر موفد القذافي عن استعمال العبارات التي استعملها في الاشارة إلى المعارضين الليبيين. كما رفضت، من حيث المبدأ، فكرة أن تكون حياة هؤلاء المعارضين موضعاً للمساومة، مهما كان الثمن الذي يعرضه القذافي.

ولم ييأس القذافي.. فأرسل بابن عمه، المدعو أحمد قذاف الدم، ليعتذر عن الأسلوب الذي عرض به (دوردة) مشروع المصالحة مع العراق، وقدم مشروعاً بديلا آخر، يعطي فيه العراق الخيار في التعامل مع بعض رؤوس الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا على النحو التالي:

- **أن تقوم العراق بتصفيتهم جسدياً في العراق، ثم تخطر القذافي بذلك ليتولى ادعاء المسئولية عن هذا «الانجاز».**
- **أو أن تقوم بتسريب المعلومات المتعلقة بسفر هؤلاء الأشخاص، بحيث يتمكن عملاء القذافي من انتظارهم عند المحطة النهائية لسفرهم وتصفيتهم.**
- **أو أن تقوم العراق باحتجاز هؤلاء الأشخاص وسجنهم لمدة ستة أشهر على الأقل.**
- **أو على الأقل أن ترتب العراق لقاءً بين موفد القذافي وبين أمين عام الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.**

ويتعهد القذافي مقابل هذه «الخدمة» بنفس التعهدات السابقة فيما يتعلق بموضوع الحرب العراقية الايرانية.. **ومرة ثانية جاء رد العراق الشقيق مبدئياً وعنيفاً.**

وانتهز القذافي فرصة تشكيل «لجنة تنقية الأجواء العربية»، المنبثقة عن مؤتمر القمة العربية، ليعاود الكرة من جديد في محاولة تحييد العراق في صراعه مع المعارضة، ومع الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بالذات.. وفشلت المحاولة من جديد لاصرار القذافي أن يكون ثمن تغييره لموقفه إزاء الحرب ممارسات لا تليق بعروبة العراق، ولا تاريخه ولا قيمه..

وما يزال قطار الركوع القذافي واقفاً أمام محطة العراق، مؤملا أن تستجيب العراق، بعد أن «شذب» الكثير من مطالبه، وبعد أن بادر باصدار الكثير من التصريحات الدالة على تراجعه في موقفه المنحاز لايران في حربها العدوانية ضد العراق.

وتشير الأحداث، خلال الأسابيع الماضية، إلى عودة القذافي مرة أخرى راكعاً إلى تونس، بعد تهديدات وتوعدات بدأت منذ صائفة ١٩٨٥. كما تشير إلى استعداد القذافي للمصالحة مع منظمة التحرير الفلسطينية، بعد أن تبيّن له أن حجم تعاونها مع المعارضة الوطنية الليبية ليس بالشكل الذي كان يتصوره؟!

ooo

إذن لم تكن «**سياسة التحييد**» التي أعلن القذافي عن تبنيها، في اطار علاقاته العربية في فبراير ١٩٨٣، مجرد شعار.. ولا نعتقد أنه تحمس لتنفيذ سياسة من سياساته الخارجية وواظب عليها مثل هذه السياسة.. سياسة مهادنة النظم العربية وتحييدها، في الصراع القائم بينه وبين المعارضة الليبية بصفة عامة، والجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بصفة خاصة.. وهو ما أطلقنا عليه **قطار الركوع القذافي.**

لقد كان قطار الركوع القذافي في حركة دائمة بين تونس والرباط والرياض ومقديشو والخرطوم

ولا نستطيع إلا أن نقول بتفاهة بعض الإعلاميين العرب، وهم يصفون القذافي بـ« العائد إلى القومية العربية »، لمجرد أنه أدلى بتصريح أو آخر بالنسبة لحرب الخليج، أو منظمة التحرير الفلسطينية، رغم أنه سبق له أن أدلى بعشرات التصريحات المناقضة والمتناقضة مع هذه التصريحات الحالية، ورغم أن أفعاله وتصرفاته كانت - وماتزال - في اتجاه مناقض. ونعتقد أن هذه المواقف والتصريحات الراهنة للقذافي مرهونة بأحد أمرين: ضغوط خارجية دولية توجهه في اتجاه آخر، أو يقين القذافي بتحقق هدفه من محاصرة المعارضة الليبية، بل والقضاء عليها على الساحة العربية..

ooo

إن الملاحظة الأخيرة تقودنا إلى سؤال هام هو..

□□ **هل نجح القذافي من خلال تبنيه لسياسة التحييد التي أعلنها، وشرع في تنفيذها منذ فبراير ٨٣، في محاصرة الجبهة أو القضاء عليها سياسياً ؟**

وللاجابة على هذا التساؤل لا بد من الاشارة إلى أن الجبهة قد أدركت منذ مرحلة مبكرة أهداف القذافي من وراء مناوراته تلك.. وعلى الرغم من حرص الجبهة على نجاحها في تنفيذ برنامجها النضالي، وعلى تحقيق هدفيها الرئيسيين المتمثلين في **الاطاحة بالقذافي وإقامة البديل الوطني الديمقراطي الراشد**، إلا أنها أعتبرت أن إقدام القذافي على تبني سياسة المهادنة والتحييد مع كثير من النظم العربية، **هو هدية مبكرة من المعارضة الليبية إلى المنطقة العربية، حيث استطاعت** - بمجرد الإعلان عن وجودها - **أن تروّض القذافي وأن تركعه، وأن تمنع كثيراً من شروره عن أمتنا العربية. ولم تتردد الجبهة في تفهم مواقف الدول العربية إزاء « مبادرات القذافي » في إطار سياسة التحييد والمهادنة**، بل شجعتها على الاستجابة لها والتجاوب معها، خدمة لمصالحها الخاصة ومصلحة الأمة العربية بصفة عامة. وكل ما رفضته الجبهة واستهجنته في هذا الصدد هو بعض الممارسات الغادرة، غير الاخلاقية، وغير الإنسانية من بلد كالمغرب.

ورغم حماس القذافي في تنفيذ سياسته القائمة على مهادنة الدول العربية وتحييدها، في صراعه مع المعارضة الليبية والجبهة بالذات، ورغم استجابة عدد من الدول العربية لعروض القذافي في هذا الصدد لأسباب معروفة ومفهومة ومقبولة أيضاً، **إلا أن وجود الجبهة السياسي عربياً ودولياً ظل قائماً** - بل ومتنامياً - **مستفيداً ابتداء من استمرار برامج نضالها المتكاملة الأخرى، والتي كان ابرزها وأهمها المحاولة الاقتحامية الفدائية على معسكر باب العزيزية في الثامن من مايو ١٩٨٤، والحضور الاعلامي والسياسي المتواصل في داخل البلاد وفي شتى عواصم العالم**.. كذلك فقد استفادت الجبهة من درجة الفهم والادراك التي بلغتها معظم الدول العربية (بمن في ذلك التي استجابت لمبادراته) لحقيقة القذافي وطبيعته، وكيّفت في ضوئها أسلوب التعامل معه ومع معارضيه. **كما استطاعت الجبهة أن تستفيد خلال ذات الفترة من الخروج إلى دائرة العلاقات الافريقية والدولية، وتحقيق نجاحات طيبة في هذا الشأن**. واليوم وقد بلغت القضية الليبية مرحلتها الراهنة، والمتمثلة في انتقال المعركة مع القذافي، إلى داخل ليبيا وإلى أقرب المحيطين به، وبشكل متعاظم وشبه كلي.. **فلم يعد لأي نجاحات يحققها القذافي من خلال سياسة « التحييد والمهادنة العربية » أي قيمة تذكر في مجال التأثير السلبي على مصير المعركة مع القذافي وحتمية حسمها** - بإذن الله - **لمصلحة شعبنا الليبي**.

ooo

ملاحظة أخيرة نرى من واجبنا القومي الاشارة إليها في هذا المقام.. إننا نخشى أن يكون القذافي قد نجح، من خلال سياسة التحييد التي لجأ إليها خلال السنوات القليلة الماضية، في إخراج عدد من الدول العربية (ذات الصلة وذات المصلحة بالقضية الليبية) من حلبة الصراع من أجل الاطاحة بحكم القذافي، ومن موقف الدعم والنصرة لقضية الشعب الليبي ونضاله المشروع ضد هذا الحكم. ومن أكبر دواعي الأسف أن يتم ذلك في الوقت الذي يتعاظم فيه اهتمام دول كثيرة، عظمى وصغيرة، صديقة لأمتنا العربية وعدوة لها، بهذه القضية، ويزداد حرصها على أن تلعب دوراً بشأن هذه القضية.

□□ **ترى ماذا سيكتب التاريخ ! ؟**

وللحديث بقية

■ أم **أمجاد** اشتباكاته (المتكتم عنها) على الحدود الجزائرية ؟

■ أم **أمجاد** تأجيجه لنار الفتنة والحرب في الصحراء الغربية ؟

■ أم هي **أمجاد** تصديه المزعوم للاسطول الامريكي عندما عبر « خط الموت » الموهوم في مارس من عام ١٩٨٦ ؟

■ أم هي **أمجاد** اختبائه وفراره وجبنه عن اصدار أمر القتال والتصدي للغارة الامريكية على طرابلس وبنغازي في أبريل من العام الماضي والتي ذهب ضحيتها عشرات القتلى الأبرياء ؟

■ أم هي **أمجاد** هزائمه العسكرية القديمة والحديثة في تشاد ؟

□□ ثم أي **مصداقية** هذه التي يتحدث عنها هذا المخلوق ؟ ومع من ؟ وفي مواجهة من ؟

— أهي مصداقيته مع الليبيين ؟

— أم هي مع جيران ليبيا ؟

— أم هي مع الامة العربية ؟

— أم هي مع القارة الأفريقية ؟

— أم هي مع العالم الأسلامي ؟

— أم هي مع دول العالم الثالث ؟

— أم هي مع المجتمع الدولي بصفة عامة ؟

□□ ثم في أي قضية ؟

- **أهي مصداقيته مع قضايا التحرر بصفة عامة وقضية فلسطين بصفة خاصة ؟**
- **أم هي مع قضية التصدي للاستعمار والامبريالية ؟**
- **أم هي مع قضية الاستقلال السياسي والتحرر من التبعية ؟**
- **أم هي مع قضية النفط وقضية التنمية والتحرر الاقتصادي ؟**
- **أم هي مع قضية الاسلام والمسلمين في العالم ؟**

إن آخر الكلمات في قاموس اللغة، وقاموس السياسة، التي كان يجوز للقذافي أن يستعملها في خطبه عامة، وفي خطابه هذا الأخير بالذات هي كلمات: « إلى الأمام، والأمجاد، والمصداقية ».

ولكن حقا.. « إن المكان الصحيح لبحث ظاهرة القذافي هو المصحات النفسية ».

وحقا أيضا..

« إذا لم تستح فاصنع ما شئت »..
وقل ما شئت.

سواء، إلا أننا على يقين بأن ذلك سوف لن يتحقق على يدي القذافي الخائنتين المجرمتين.. **كما أننا على يقين بأن هذه المسألة لدى القذافي الآن لا تعدو أن تكون «ملهاة» و«مهرباً» من المسرح الداخلي للأحداث سواء داخل ليبيا أو على حدودها الجنوبية في تشاد.. كما** لا يعدو أن يكون دليلا آخر يجسد العبث والاستهتار واللامسئولية لدى القذافي.

إنزعاج من المجلس الفلسطيني..

أبدى القذافي انزعاجه وغضبه الشديدين، بسبب رفض السيد ياسر عرفات الرضوخ لطلباته المتكررة لقطع كافة العلاقات والصلات مع مصر، وذلك خلال إنعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثامنة عشر في الجزائر، التي جرت في أواخر ابريل الماضي. وقد علمت مصادرنا أن القذافي قد أمر أعوان ياسر عرفات الموجودين بليبيا بمغادرة البلاد.

جاد الله الطلحي رغم «اللجان الثورية»

كانت ردود أفعال مكتب الاتصال باللجان الثورية، وكذلك الكثيرين من أعضاء هذه اللجان، معارضة لتعيين (جادالله) على رأس مكتب الاتصال الخارجي، ويتخوفون من تصفية «المكاتب الشعبية» من عناصرهم التي أصبح لها نفوذ مفيد لهم. وقد أكدت مصادر الجبهة أن التغيير سيشمل جميع «المكاتب الشعبية»، لأن هناك إتجاه كبير للتركيز على نوعية وكفاءة الأعضاء، وخاصة في مناطق اوروبا الغربية، بهدف إعطاء صورة أفضل، والعمل على تحسين العلاقات معها، بعد العزلة الشديدة والحصار المستمر الذي يواجهه القذافي.

أخبار متنوعة

● المهندس ابراهيم علي، من أقارب القذافي، يقوم حالياً بمهام أمين الاتصال.

في أواخر شهر فبراير الماضي، حدث انقطاع للتيار الكهربائي في مدينة بنغازي، وجدت بعده المدينة مغطاة بالكتابات المعادية للنظام على معظم الجدران.

● استدعى أحمد ابراهيم منصور، أمين التعليم، كلا من:

د. الصادق مخلوف.
د. العنيزي.
د. محفوظ ــ المختبرات والتحليل.
د. بن عامر ــ اخصائي أنف وأذن وحنجرة.
د. عاشور ــ اخصائي أطفال.

وهم من أحسن الاخصائيين في كلية الطب، إلى طرابلس، وذلك بعد أن قررت اللجنة الثورية بالكلية فصلهم، حيث أصدر قراراً بردهم إلى كلياتهم، ولكن اللجنة الثورية رفضت قرار الوزير مرتين.

الاطباء الخمسة لا يزالون في طرابلس، ولم يسند إليهم أي عمل، ولم يقبضوا مرتباتهم.

● حضر أحمد ابراهيم إلى كلية الطب في جامعة بنغازي، واجتمع باعضاء هيئة التدريس بالكلية، وأسمعهم كلاماً غاية في البذاءة والانحطاط.

بعد الاجتماع، تصادف أن التقى عدد من هؤلاء الاساتذة في مستشفى بنغازي مع العقيد مصطفى الخروبي، الذي كان بصحبة قريب له للعلاج. تحدث الأطباء مع الخروبي عن الاجتماع، وأظهر امتعاضه، وطلب منهم اعداد مذكرة بالموضوع.

جاء الرد للخروبي من القذافي «أن هذه أمور لا تخصك».

● هناك ميليشيات (عصابات) مسلحة، تقوم بالسطو على بيوت المواطنين وإرعابهم في مدينتي طرابلس وبنغازي.. وتتحرك هذه العصابات لمهامها بعد الساعة العاشرة ليلاً.

● جرى نقل الارهابي عبد السلام الزادمة إلى مدينة بنغازي، ليتولى مسئولية الاشراف على عمليات القمع والارهاب فيها.

هذا ومن المعلوم أن الزادمة كان قد انتقل إلى مدينة بنغازي، للمشاركة في التحقيق في مقتل المجرم أحمد مصباح الورفلي فور اكتشاف جثة الأخير.

و يبدو أن القذافي وجد في بقاء الزادمة في مدينة بنغازي، حلاً للخلاف القائم بين الزادمة والبشاري (أمين الامن الخارجي)، كما وجد فيه استعدادات إرهابية، تتناسب مع موجة السخط الشعبي المتعاظمة في المدينة، وبخاصة بعد إعدام الشهداء التسعة في فبراير ١٩٨٧ الماضي.

● عاد أحمد الشحاتي إلى طرابلس، قادماً من أديس أبابا، حيث كان رئيسا لوفد القذافي في إجتماعات منظمة الوحدة الأفريقية. و يتوقع تعيينه أمينا (للمكتب الشعبي) في أثينا، بدلا من عبدالله بو مهارة.

● بعد تولي أحمد ابراهيم أمانة التعليم، تم طرد عدد كبير من مدراء المدارس، وحل محلهم عناصر معروفة من أعضاء «اللجان الثورية»، تنفيذاً لمقولة «التعليم تجهيل إجباري».

● تم إستدعاء حامد سعيد الحضيري، أمين «المكتب الشعبي» في باريس، وكذلك مدير المكتب العسكري إلى طرابلس. ومن المحتمل أن يعين الحضيري أميناً «للمكتب الشعبي» في تونس. وترى بعض المصادر أنه أستدعي للتشاور معه حول إمكانية دعوة القذافي لزيارة فرنسا.

● تفيد مصادرنا بأن الفضيل المبروك الذابلة، المسؤول عن «دار البيان» في روما، قد أعتقل في طرابلس، وتعرض للتحقيق من قبل «اللجان الثورية»، بدعوى مخالفات مالية وإختلاسات مارسها اثناء وجوده في روما. إلا ان معلوماتنا تفيد أن السبب الحقيقي لإعتقاله مرتبط بوضع خاله، العقيد يونس بالقاسم علي، الذي يشوبه الغموض.

● تشهد بلدية الزاوية صراعا عنيفا بين عناصر اللجان الثورية، و يتضح ذلك في اختيار اعضاء جدد للجنة الشعبية للبلدية، ويحتمل أن يتم استبدال حسني الوحيشي بعمار إحتيوش، الذي كان امينا للعدل. كما يحتمل إقصاء محمد الاسود وعيسى عاشور. ومن العناصر المرشحة للجنة الجديدة عبدالحميد مرواص.

● وجد أحد الموظفين في إدارة الاسواق العامة مقتولا في مكتبه بالمقر الرئيسي للشركة بطرابلس. و يقال أن القتيل هو شقيق محمد عيسى، أحد ضباط إدارة المباحث العامة. و يعتقد البعض أن عملية القتل تقع ضمن زيادة حدة الصراع بين الأجهزة الأمنية. ومن المعروف أن محمد عيسى من العناصر المحسوبة على عمار الطيف العجيلي، ومن المتشددين في مواقفهم من عناصر الأجهزة الأخرى.

● أرسل القذافي بتاريخ (١٥ــ٢٠ مارس ١٩٨٧م)، ١٢٠٠ جندي في سيارات عسكرية «لاندروفر»، و«رنج روفر»، ومسلحين ببنادق «كلاشنكوف» و«آربي جي»، إلى المنطقة الغربية من السودان، للتسلل عبرها إلى الأراضي التشادية، في محاولة يائسة لتطويق قوات تشاد الحكومية من الخلف.

من وراء مقتل المثناني في مالطا ؟

وجد عضو اللجان الثورية المدعو مبروك المثناني مقتولاً في منتصف أبريل الماضي باحدى الشقق في مالطا، إثر ضربة قوية بآلة حادة. ولم تستطع السلطات المالطية أن تعرف أي معلومات عن سبب الحادث، أو عمن هم وراء مقتله.

ومن المعروف أن مالطا، هي الدولة الأوربية الأكثر قرباً من طرابلس، وهى ترتبط بعلاقات خاصة مع القذافي. وتستعملها لجان القذافي الشورية ومخابراته كمقر رئيسى لتحركاتها ومزاولة نشاطها.

وكان المدعو مبروك المثناني يرأس (نقابة عمال النفط) في ليبيا، وهو الممثل للنقابة في الإتحاد العالمى لعمال النفط. وكان يتمتع بعلاقات حميمة مع حميدة جلود المسؤول عن (إتحادات العمال) في ليبيا. وكان قد سبق لحسن اشكال ــ حين تولى مهمة الإشراف على قطاع النفط ــ تنحيته وإبعاده، في دائرة الصراع بين حسن اشكال وعبدالسلام جلود. الا أن جلود ــ بعد مقتل اشكال ــ اعاده إلى تولى مهام الإشراف على نقابة النفط. ويعتبر المثناني من الشخصيات التي ساهمت بقدر كبير فى إفساد هذا القطاع الهام. والسؤال القائم الآن هو:

هل يعتبر مقتل المثناني في إطار تصفية حسابات عصابات اللجان الثورية فيما بينها ؟

ومن ياترى المستفيد من مقتله ؟

بسبب المشاكل المالية ..

أوقفت الكثير من المشاريع، بسبب المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها النظام، والتي من بينها عدم توفر السيولة المالية. فمشروع حقل السرير الساحلي التابع لشركة النفط، «إسو سابقاً»، يعاني من مشاكل مالية أدت إلى العجز عن دفع ديونه التي تراكمت عليه، والمستحقة من قبل شركة «أم الجوابي» الليبية ذات الرخصة الهولندية. وتقدر الديون ب[١٥٠] مليون دولار. كما تم إلغاء مشروع لشركة «أوكسيدينتال» بعد حدوث إنفجار مدمر في الحقل رقم (١٠٣)، حقل (إدريس) سابقا، والتابع لشركة (أوكسيدينتال). وتقدر الخسائر الناتجة عن هذا الانفجار ب(٦٥) مليون دولار. كما توقف أيضا مشروع تابع لشركة الواحة، الخاص بإعادة رسم الخرائط بالحقول وتجديد الآلات والمعدات، كما أوقفت مشاريع صيانة مستودعات تخزين النفط بميناء طبرق، التابع لشركة الخليج، وزاد من مشاكل الشركات قرار عدم تعيين أية عمالة جديدة لسنة ١٩٨٧م، رغم حاجتها الماسة لهذه العمالة.

أوغندا .. مرة أخرى !؟

بدأت مجموعات من الجنود والضباط الليبيين في الوصول إلى أوغندا، وقد تم حتى إعداد هذا الخبر وصول (١٠٠٠) جندي، معظمهم من قوات الصاعقة، دون أن يكون واضحاً حتى الآن طبيعة المهام المكلفين بها. وقد أثار وصول هذه المجموعات إهتماماً متزايداً من قبل المراقبين، نظراً لسجل القذافي الحافل بالأعمال الإرهابية التي سبق أن ارتكبها ضد دول المنطقة. فقد سبق له أن تورط في النزاع المسلح الذي جرى بين تنزانيا وأوغندا ١٩٦٩، والذي تكبدت فيه القوات المسلحة الليبية خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، كما أن القذافي قد سبق له القيام بأعمال إرهابية ضد كينيا، ذات الحدود المشتركة مع أوغندا، مما حدا بالسلطات الكينية القيام بسلسلة من الاجراءات الوقائية، التي شملت طرد عدد من أعضاء ما يسمى بـ«المكتب الشعبي» في نيروبي. وبالرغم من أن الجبهة لا تستبعد أن تواجد هذه القوات في أوغندا ما هو إلا مقدمة للقيام بأعمال إرهابية ضد بعض الدول الافريقية مثل: **كينيا، تشاد، الكمرون، افريقيا الوسطى، ومصر**، إلا أنها تعتقد أن الهدف الرئيسي من إرسال هذه القوات إلى أوغندا ينبغي أن ينظر إليه في إطار جملة الخطوات المماثلة الأخرى التي قام بها القذافي، في محاولة لاحتواء الهزيمة العسكرية النكراء، التي مني بها على يد القوات التشادية، وذلك عن طريق تشتيت القوات المسلحة الليبية، وابقائها بعيداً عن المدن الرئيسية في البلاد، وشغلها بمشاكل وقضايا مختلفة، ومن هذه الخطوات:

■■ قيامه باعتقال عدد كبير من المجموعات العسكرية العائدة من تشاد.

■■ حشد أعداد كبيرة من هذه القوات على حدود ليبيا الجنوبية، ودفع وحدات مسلحة إلى داخل الحدود السودانية، وبالذات «غرب السودان» المجاورة لتشاد، وإبقائها داخل الأراضي السودانية حتى الآن، رغم التصريحات المتعددة الصادرة عن السلطات السودانية.

وواضح أن الهدف من وراء كل هذه الخطوات هو إبقاء أكبر عدد ممكن من الوحدات المسلحة بعيداً عن مواقع التأثير في مجريات الأحداث داخل ليبيا. هذا ومن المعلوم أن بعض القادة العسكريين الليبيين المرافقين لهذه القوات هم ممن شاركوا في العمليات العسكرية في تشاد، والبعض الآخر ممن سبق له القيام بالمشاركة في عمليات إرهابية في الخارج، مثل **المقدم زهير أدهم، والرائد علي البشتي**.

ومن جهة أخرى، قام القذافي بتزويد أوغندا خلال الأشهر الماضية بكميات كبيرة من النفط الخام - بدون مقابل -، وربما يكون هذا ثمناً للخدمات المتوقعة. ومن المعلوم أن الرئيس الأوغندي «موسيفيني» قد شارك في احتفالات الذكرى العاشرة لقيام الجماهيرية التعيسة في ٢ مارس الماضي.

يلاحظ أن منظمات الصحة تقدر انتشار مرض «الايدز» في أوغندا بنسبة ٦٠٪.

طرد المزيد من عملاء القذافي ..

● قامت السلطات الأسبانية بطرد اثنين من عملاء القذافي، لتورطهما في علاقات مشبوهة مع عناصر إرهابية تابعة لمنظمة المجلس الوطني لجزر الكناري، وهما:

ــ ميلود محمد رقاز.

ــ عبدالحميد محمد أبوشاقور.

وهما من العاملين بالشركة الليبية الأسبانية للصيد البحري. ومن التهم التي وجهت اليهما، أنهما يعملان لصالح المخابرات الليبية بما يتنافى مع طبيعة المهمة التي أهلتهم للإقامة في اسبانيا.

وقد ذكرت مصادر مطلعة بأن الحكومة الاسبانية قد قررت طرد (١٠) ليبيين آخرين، يعملون في نفس الشركة بسبب نشاطهم المشبوه.

نشاط «اللجان الثورية» في السودان..

الخرطوم: مندوب الإنقاذ:

** تولى «خليفة الحداد» مسؤوليات «المكتب الشعبي» في الخرطوم، وقد وكان يشغل في السابق منصب الملحق الثقافي، وذلك بعد نقل جمعة الفزاني من مستشفى العناية الخاصة بالخرطوم إلى طرابلس، على متن طائرة خاصة، إثر اصابته بطلق ناري في يده. المقدم حسن أبوعلى «جهاز أمن الثورة الفلسطينية»، ونائب أبورجائي، أفاد بأن جمعة الفزاني أصيب في مشادة مع أحد عناصر المخابرات الليبية، حيث بدأت الشكوك تحوم حول تعاونه مع المعارضة الليبية. وقد ذكرت بعض المصادر أن «الجاني»، الذي لا يحمل أي صفة دبلوماسية، قد تم نقله إلى ليبيا.

** نورالدين أوهيبة، الشهير بـ «صقر»، ضابط المخابرات الليبي، حضر إلى الخرطوم خصيصاً للبحث عن اعضاء الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا، ومراقبة تحركات المعارضة الليبية هناك.

** الرائد الهادي جلود، الملحق العسكري للسفارة، يقال أنه قريب جلود، تقدم بطلب للإلتحاق بدورة الأركان في الأكاديمية العسكرية (أكاديمية نميري سابقاً) ورفض طلبه، لعدم استيفائه لشروط القبول.

** الملازم أول «علي شعيب» بهيئة أمن الجماهيرية ــ مراسل وكالة الانباء الليبية في الخرطوم ــ أكد في سهرة خاصة أنه أول من سيبث «البيان الأول القادم؟». وقد غفل عن وجود «محمد عميش» الذي نقل هذا الحديث إلى «زعول بوشكيكة»، الملازم شعيب يؤكد للجميع أنه يقصد السودان، فالطرد من الخرطوم أهون من الاعدام في ليبيا.

** أقامت هيئة أمن الجماهيرية نقطة مراقبة لشارع الجمهورية، حيث اشترت مكتبا بالقرب من السفارة اليونانية، أمام فندق الشرق، وافتتح باعتباره مكتبا آخر للخطوط الجوية الليبية بالخرطوم.

** إذا شاهدت عربة فخمة جداً في الخرطوم، فهي تخص ضابط المخابرات الليبي المدعو «صلاح محمد التويت»، وقد اشترت له السفارة مزرعة اللواء محمد الباقر، النائب الاسبق للرئيس محمد جعفر نميري، بمبلغ مليون جنيه، لتقام فيها الافراح. وكان جمرى حسني، شقيق سلوى حسني (زوجة صلاح)، أول من اقيم له حفل فيها بمناسبة زواجه، لم يتكلف سوى ١٠٠ ألف جنيه سوداني فقط، في حين حصل عبدالرسول دياب، عضو اللجنة التحضيرية للتقى «حركة اللجان الثورية» على مبلغ ربع مليون جنيه للم الشمل. أما محمد عثمان معروف، فقد دفع له عمران السوداني ٢٥ الف دولار أنفقها في «جنيف»، و«أثينا»، بمناسبة شهر العسل، قبل أن يتوفى في «حادث سيارة!»، بعد اختلافه مع «الجماعة» في المكتب.

** عبدالله زكريا.. يعيش عزبا في فندق البحر المتوسط، حيث ذكرت زوجته «زهرة» بأنه يعمل محاضراً في أحد المعاهد الليبية. عبدالله زكريا ينتظره الكثيرون هنا في الخرطوم، ولعل أولهم آل «عيس الحرير» الذي قتله في معسكر الكفرة، أما الذي لا ينتظر عودته، فهو صلاح التويت، الذي أصبح صاحب امتياز اصدار جريدة (الثورة الشعبية)، بعد تزويره لتوقيع عبدالله زكريا، واستخراج توكيل منه.

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي»

يتقدم كافة أعضاء الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بأحر التعازي إلى الحاج غيث نائب الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وإلى إخوته وإلى كافة عائلة سيف النصر والشعب الليبي، ويسألون الله سبحانه وتعالى أن يتقبل الفقيدة الكريمة بواسع رحمته وأن يلهم أسرتها الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون..

إذا عرف السبب...

يؤكد العارفون ببواطن العلاقة بين القذافي وجلود، أن هناك أكثر من سبب لدى القذافي للتخلص من جلود، وحتى تقديمه ككبش فداء من أجل جماهيرته المتهاوية المنهارة.. ويتساءلون بكل دهشة عن السبب الذى يدعو القذافي للابقاء عليه داخل جلده دون سلخ كل هذه المدة. ويؤكدون أن هذا السبب لا بد أن يكون كبيراً وخطيراً؟

والسبب الخطير - كما تؤكد بعض المصادر - ليس له علاقة «بالثورة» أو «بالسياسة» أو «الأخلاق»، السبب يتعلق بالاسم الذي فتح به الحساب المصرفي المشترك لجلود والقذافي في سويسرا، والذي حولت إليه ملايين هائلة من الدولارات، منذ الايام الأولى للانقلاب وفيما بعد، من خلال صفقات النفط، ومشروعات التنمية الزراعية والصناعية «العملاقة». ويؤكد هؤلاء: أن جلود هو الذي قام بفتح الحساب، وهو الذي يملك حق التصرف في الأموال المكدسة فيه.. وفي ذلك يكمن سر إبقاء القذافي على جلود دون سلخ.

استهتار بحياة الأسرى الليبيين..

نسى القذافي (المهزوم في تشاد) في غمرة حماسه للكذب بالنسبة لوجود القوات الليبية، وفي غمرة حماسه للتغطية على هذا الكذب.. أنه بذلك يستهتر بحياة وأرواح المزيد من الجنود الليبيين.. فهو عندما ينكر - كذباً - وجود قوات ليبية في تشاد فإنه يفقد - من بعد - الحق في المطالبة بعودة المئات من الأسرى الليبيين الموجودين في تشاد والذين بلغ عددهم حتى الآن قرابة ألف أسير من بينهم أحد أبرز **(ضباطه الوحدويين الأحرار؟!) العقيد الركن خليفه أبوالقاسم حفتر** وأربعة من راهباته الثوريات (تدعى إحداهن **صباح أحمد جمعة الأميني**)..

• علت الدهشة والخوف وجوه مرافقي القذافي وأخفى المصور آلة التصوير حينما اندفع القذافي نحو الجرحى الذين احضروا من تشاد، وأوسعهم بالركل والشتم وتركهم في رعب خوفاً من أن يلاقوا مصير مشوهي الحرب في أوغندا.

تشـــاد : الأطمـــاع والمأســـاة .. / ٢

الفصل الرابع من الكتاب الأخضر :

القذافي المزيفة

إن على شـعبنا في الداخل، وما تبقى من شـرفاء ومخلصين من بين ضباطنا وجنودنا .. أن يحـذوا حـذو قبائل التبو، وفقراء المقاتلين في مدن وقرى وواحات تشاد الذين رفضوا سيطرة القذافي وهيمنته العسكرية الجاهلة، والذين لم ترهبهم مصفحاتـه وطائراتـه، وصواريخه السوفييتية وقنابلها الحارقة فدفنوا ببسالة «جماهيريته التشادية» التي حاول بناءها على رمـال تشـاد الساخنة .. وألقوا بكل ما قدمه القـذافي لهم من فوق جبال تيبيستي الشامخة لتتحطم على صخورها السوداء.

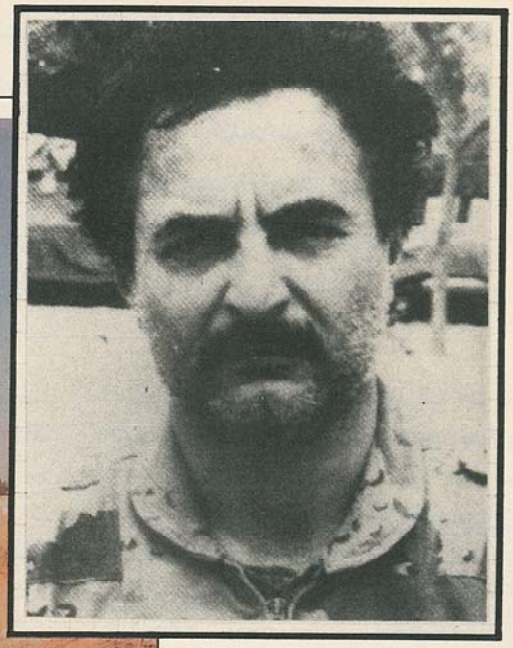

العقيد خليفة حفتر
قائد قوات القذافي في تشاد

خليفه حفتر، عبدالله الشيخي، محمد الطاهر، سالم عبدالسلام، ابراهيم الصويعي، فتحي ابوزخار، ضو الفليدي، مصدق الفاندي، سعد الغزال، سعيد بعيو، على الحامدي، على العلواني، محمد الأسطى، على المقرحي، محمد العلاقي، عادل الحجاجي، صباح الأميني، محمد الأثرم.

و«سام ٧» الثابتة والمتحركة المحمولة على آليات مجنزرة، والمدافع المضادة للطيران المنصوبة حول المراكز الحيوية في القاعدة، وفوق المرتفعات المتناثرة حولها.

تقع قاعدة «وادي الدوم» خلف حاجز ترابي إرتفاعه متر ونصف، وتمتد الأرض منبسطة خلف الحاجز الترابي الأول لمسافة كيلومتر حيث توجد حقول الألغام، والتى عرضها ٢٠ متراً محاطة بأسلاك شائكة، وخلف حقل الألغام مباشرة ينتصب حاجز ترابي ثاني مطابق للحاجز الأول وتتمركز خلفه دبابات «T55» و«T54» ومدرعات «BMB». والحاجزان الترابيان مصممان لعرقلة تقدم آليات أي قوات معادية حتى تكون هدفا سهل القصف من قبل نيران الدبابات والمدرعات والمدفعية، حيث بالإمكان سحق أي تقدم من القوات المعادية عند الحاجز الترابي الأول وعلى بعد كيلومتر قبل الوصول إلى التحصينات الدفاعية الثانية.

يخترق الحاجزين الترابيين وحقل الألغام طريق ضيقة، وهي الطريق الرئيسية المؤدية إلى البوابة الرئيسية لقادعة «وادي الدوم» تتعرج الطريق بعد البوابة مباشرة إلى اليسار، ثم إلى اليمين، ثم تمتد الطريق منبسطة لمسافة (٥٠٠) متر لتواجه حاجزاً ترابياً آخر ومجموعات من أسلحة الدروع والعربات الخفيفة والمجنزرة، وبعد تخطي الحاجز الترابي الثالث تكون قد وصلت إلى الطريق المؤدي إلى مدرج المطار الذي يمتد لمسافة ٤ كم.

قاعدة «ودي الدوم» مجهزة بكل احتياجاتها المعيشية من بيوت ومزارع وحظائر ابقار، ومستودعات كبيرة للتموين، ومستشفي ومكاتب إدارية، وورش ميكانيكة ووسائل نقل واتصالات، ومولدات كهربائية ومكينات وثلاجات، وصالات أكل وبهو للضباط ووسائل الترفيه، مما يجعل منها قاعدة نموذجية وسط الصحراء التشادية.

كانت قاعدة «وادي الدوم» تمثل أهم مركز قيادي، وأقوى تواجد عسكري قذافي في المنطقة، فهي تمثل حلقة وصل بين جميع قوات القذافي الموجودة في شمال تشاد، وهى أول مكان تصل إليه القوات المنقولة جواً للعمل في قطاع تشاد، ومن ثم توزيعها على باقي المناطق شمال تشاد عن طريق البر، إلى «فايا لارجو» أو«فادا» أو«أونيقا كبير»، وغيرها من المناطق التشادية.

وتأتى أغلب هذه القوات من «قاعدة الكفرة» حيث تستخدم المنطقة كنقطة تجمع خلفية، ومنها تنطلق حشود القذافي للعمل في تشاد.

وأن قاعدة «وادى الدوم» هي المركز الرئيسي للإتصالات لما يتوفر لديها من إمكانيات هائلة، ومحطات حديثة للإتصالات والمراقبة، وتقدم هذه القاعدة التسهيلات الجوية لحركة الطيران العسكري الليبي فوق الأراضي التشادية، كما تقدم الحماية والغطاء الجوي المطلوب لمنطقتي «فيا لارجو» و«فادا»، ومنها تنطلق القاذفات للإغارة على المدن التشادية فى مختلف القطاعات الشمالية. وتنطلق من قاعدة «وادي الدوم» القوافل العسكرية الناقلة للتموين والأكل والعتاد والذخيرة، إلى مناطق التواجد العسكري للقذافي في شمال تشاد فى «فادا» و«فايا لارجو» و«قوروا» و«تكروا» وغيرها.

إن سقوط «وادي الدوم» يوم ٢٢ مارس ١٩٨٧ يعتبر أكبر انتصار تحققه القوات المسلحة التشادية المحمولة على سيارات «التويوتا» والمجهزة تجهيزاً خفيفاً على قوات القذافي المدججة بأضخم ترسانة عسكرية سوفيتية في المنطقة، وتعتبر بداية

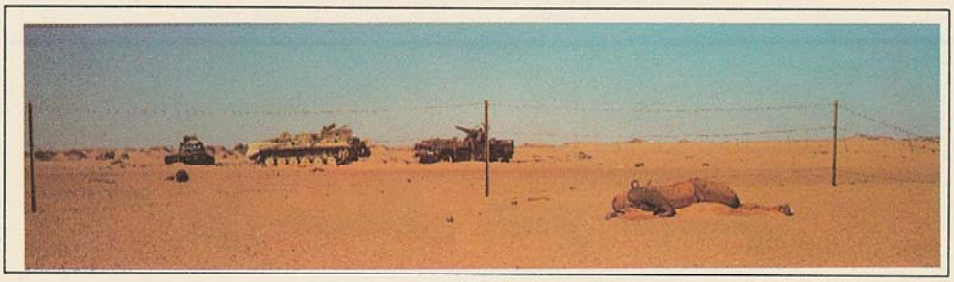

القذافي نياشين الانتصارات

منها عشرة مقاتلين في مقطورتها، مزودين بأسلحة خفيفة ومضادات للدبابات والدروع، وسلكت الطريق المعروف المؤدي إلى «وادي الدوم» واخترقت التحصينات الدفاعية واقتحمت البوابة الرئيسية للقاعة، وانتشرت داخلها..

يقول «ياسكوي حسن» قائد القوات التشادية التي اقتحمت «وادي الدوم»: «لقد شاركت في معركتي «بيركوران»، ولقد ارتفعت معنويات جنودي بعد الهزيمتين الساحقتين التي منيت بها قوات القذافي، فعقدنا العزم على تحرير منطقة «وادي الدوم»، والتي هي جزء من أراضينا، ولن نسمح بأي غريب لإحتلالها، فنضمنا صفوفنا واستكملنا تجهيزاتنا في منطقة «بيركوران»، ونظراً لقلة عددنا لم نستطيع تقسيم قواتنا إلى أكثر من طابور، فتحركنا طابوراً واحداً وسلكنا الطريق المعروفة واقتحمنا البوابة الرئيسية «لوادي الدوم» وانتشرنا داخل القاعدة.. لقد كانت هناك بعض طائرات «الميج» رابضة على أرض المطار استطاعت الهرب في بداية المعركة، ولقد استطعنا تدمير طائرتين عسكريتين ضخمتين من طراز «انتينوف» على أرضية المطار، وغنمنا عدداً من الطائرات من طرازات مختلفة، كما غنمنا الكثير من السلاح والعتاد والذخائر المكدسة في القاعدة».

ويقول المجيّش «فوزي عيسى عمر» الذي أسر في منطقة «وادي الدوم» من قبل القوات التشادية: «لقد كنت متمركزاً في نقطة خارج القاعدة على إحدى المرتفعات المجاورة، ولقد كان مقرراً أن يكون هناك تمارين رماية في نفس اليوم الذي بدأ فيه القتال، وحين دخلت القوات المسلحة التشادية إلى القاعدة من البوابة الرئيسية، كنت أسمع أصوات الانفجارات وطلقات الرصاص، فظننت أن تمارين الرماية قد بدأت فلم أعرها أي اهتمام، ولم أشارك في أي قتال حتى وجدت نفسي أسيراً في أيدي القوات التشادية..»..

لقد سقطت قاعدة «وادي الدوم» في غضون ساعات من القتال أسفرت عن مصرع (١٢٦٩) قتيلا من بينهم العقيد «سالم علي محمد بونواره»، وأسر (٣٨٤) ضابطاً وجندياً ليبياً من بينهم قادة المنطقة وعلى رأسهم العقيد «خليفة أبوالقاسم حفتر» والمقدم «عبدالله أحمد خالد الشيخي»، والملازم الثاني «صباح أحمد جمعة الأميني» التي كانت ضمن مجموعة من الضابطات العاملات في منطقة «وادي الدوم»، كما أسفر القتال عن تدمير أعداد كبيرة من المعدات الحربية، والاستيلاء على ترسانة حربية ضخمة ومنشآت عسكرية يقدر الخبراء ثمنها بما لا يقل عن مليار دولار.

لقد كان من العوامل الحاسمة التي حققت هذا الانتصار التشادي الباهر على قوات القذافي ما يلي:—

- الروح المعنوية العالية التي تتمتع بها القوات التشادية بالرغم من قلة عددها وضآلة تسليحها مقارنة بترسانة القذافي العسكرية في قاعدة «وادي الدوم».
- الهجوم المباغث وغير المتوقع حيث إن القاعدة محصنة تحصيناً جيداً، وتملك قدرة وكثافة نارية عالية، توفرها لها أسلحة الدروع المختلفة والمدفعية المتنوعة والرشاشات، مما يجعل أي هجوم عليها بمثابة انتحار جماعي.
- الأسلوب العسكري الجديد في حرب الصحراء

تنفيذ رغبات القذافي المجنونة .

لم يعلن القذافي ــ كما يفعل القادة ذوي الرجولة والشهامة ــ مسئوليته عن الهزيمة التي لحقت بجيشه في تشاد ، ولم يشعر بأي درجة من الأسى والأسف على الآلاف الذين ذهبوا ضحية غبائه ورعونته ، بل إنه ــ في سخريته المعتادة من جميع الليبيين ــ إدعى أمام العالم أجمع بأنه لا يوجد جندي ليبي واحد في تشاد . وهكذا فقدت ليبيا الآلاف من شبابها ، وذهبوا « دخان سحور » كما يقول المثل الشعبي ، مثلما فقد إخوة لهم من قبل في مناطق أخرى من أدغال أفريقيا .

لقد كان القذافي يسخر من شعبنا المرة تلو المرة خلال سني حكمه الثمانية عشر . حل جهاز الشرطة وسخر منه ، وتلاعب باللجان الشعبية ، واقتحم الجامعة ، واعتقل الطلبة وشنق عددا منهم في الميادين العامة ، وجر البلاد الى حرب مصر ، وكارثة اوغندا ، واستبدل العملة فدفع الناس الى تسليم مدخراتهم ، وصادر الممتلكات الثابتة والمنقولة ، وأحرق وثائق التمليك حتى لا يطالب أحد بممتلكاته من بعده ، ومارس التصفية الجسدية في الداخل والخارج ضد من عارضه ومن لم يعارضه ، ووصلت أعماله الاجرامية ــ في التقتيل وهدم البيوت والاعتقالات ــ الى ذروتها بعد أحداث باب العزيزية . كل ذلك لكي يرهب من بقي حيا خارج السجون والمعتقلات ، وحتى تستمر الصحافة العالمية في الكتابة عنه وعن « مغامراته » .

وواكب هذه الأحداث المتوالية أزمات في المواد الغذائية والعلاج وكل ضرورات الحياة ، وغسل الناس ملابسهم بالطين ، ووقفوا في الطوابير الى ساعات متأخرة من الليل في انتظار الخبز ، وسافروا المسافات الطويلة بحثا عن الملح ، وانعدم الوقود في بلد البترول . كل ذلك والليبيون صابرون .

لم يكتف القذافي بكل ماسبق ، فتمادى في غيه حتى تطاول على الدين والقيم الاجتماعية ، فتقول في كتاب الله ، وأنكر السنة ، وأحرق كتب الحديث ، ونهى عن الصلاة على النبي الكريم ــ صلى الله عليه وسلم ــ مخالفا قول الحق تبارك وتعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » .. حظر الفكر الإنساني بأنواعه ، ومنع التفكير وسجن المفكرين ، والليبيون صابرون .

سن القوانين التي لا أصل لها في عرف أو دين : فجند النساء والفتيات رغما عنهن ورغما عن أهليهن وذويهن ، وأحل الحرام وحرم الحلال ، واستحدث البدع في قانون الأحوال الشخصية ، ونشر الفاحشة والرذيلة ، وساعد على انتشار المخدرات بين الشباب ، حتى كاد الانحراف أن يكون عرفا .. والليبيون صابرون .

نعم ، إن الارهاب الذي يعانيه شعبنا في ليبيا لم يعرفه حتى العبيد في عهد الدولة الرومانية ، ولكن المختصين في علوم السياسة والاجتماع يعللون احتمال الاضطهاد بأنه يكون مدفوعا بالأمل في كسب سياسي أو اقتصادي يلحق بالمجتمع ، فيتغاضى الشعب عن الكثير من حقوقه التي أهدرت . ولذلك كان ضجيج الاعلام في النظم المستبدة عاليا ، حتى يصعب على دعاة التحرر أن يُسمعوا العامة أصواتهم ، فيحول ذلك دون توعية الشعوب وتعريفها بحقوقها . فالآذان صمّتها الهتافات ، والأبصار خطفتها الشعارات البراقة ، والألباب سحرها الطمع في هذه الجنة المنتظرة ، جنة « النهر الصناعي » التي لم تعد تبعد إلا عاما أو بعض عام . كم شاهد الليبيون أنواعا من الخضر والفاكهة على شاشات التلفزيون ، ولكنها لم ولن تصل الى السوق . وكم سيكون الانتاج هائلا ، من الحبوب واللحوم والالبان ومنتجاتها ، حتى أن المؤتمرات الشعبية تناقش أسواق التصدير ولا يزال ماؤنا يغلي مع الحصى .

كم سمعنا عن وزارة الصناعات الخفيفة ووزارة الصناعات الثقيلة ، ووزارة الزراعة ووزارة الاصلاح الزراعي (أو التنمية الزراعية) على بعد أمتار من وزارة السدود ، وجميعها كالأوثان : يسمونها آلهة وهي لا تنفع من ورائها . ولا زلنا في انتظار الدقيق الذي يأتي من وراء البحر ، في الوقت الذي يُرفع فيه شعار « لا حرية لشعب يأكل من وراء البحر » .

نعم .. تمكن القذافي من امتصاص غضب الشعب الليبي « وجيشه » بعد كل كارثة . كان يلوح في كل مرة بنفس الوهم القديم : ليبيا الغد ، والنصر القريب الذي من أجله يعد هذه القوة العسكرية الضاربة . كان يعدنا بتوحيد العرب ، واسترجاع الأرض المحتلة ، وبناء القوة العسكرية ، والقاعدة الزراعية ، والنهضة الصناعية ، يعدنا بكل ذلك ليكون لنا ذخرا ولأبنائنا بعد نفاذ الثروة النفطية . وكان يعدنا بالتصدي « لقطار الموت » . هكذا استطاع القذافي أن يقنع العقلاء بالسكوت ، والصابرون بالصبر ، والأغبياء واللئام بمساعدته ومناصرته . كانت جذوة الأمل دائما تطفي لظى الأسى واليأس ، **فهل يطفيء النهر الصناعي حريق وادي الدوم ؟**

إن الانسان وهو يتخبط في ظلمة الحزن والضعف ، لايجد مفرا من البحث عن شيء ، أو أحد ، يحمله مسئولية ما حل به ، ولكننا ، نحن أبناء الشعب الليبي ، لا نجد من نلوم إلا أنفسنا ، فنحن جميعا مسئولون ، ولن يعفينا التاريخ من المسئولية بحجة ضعفنا ، لأن القذافي موجود بيننا ، وجنوده هم أبناء شعبنا ، فنحن الضحية والجلاد ، « وعلى نفسها جنت براقش » .

خير لنا أن نقسوا على أنفسنا رحمةبها ، فالتماس الأعذار لن يشفع لنا أمام الناس والتاريخ ، ولن يغير مأساتنا إلا إلى ما هو أسوأ وأمر .

فهل تغفروا لي قسوتي على نفسي
وعلى بني وطني ؟

الاسم	العمر	المدينة
سعد محمد قرقوم	٢٨	
سليمان جودة محمود	٢٦	مرادة
سليم محمد جودة	٢٠	البيضاء
السنوسي أحمد الماجري	١٩	بنغازي
شوقي سالم العوامي	٢٧	الاسكندرية
صالح علي النويصري	١٧	القره بوللي
الطشاني محمد التاجوري	٣٩	تاجوراء
الطيب بالقاسم غوله	٢٨	
عادل ابوزيد الحجاج		
عاشور محمد كعبار	٢٧	الزاوية
عبالباسط امويله	٢٥	درنه
عبدالحميد زويط	٢٦	غريان
عبدالسلام مخلوف التاورغي	٢٦	طرابلس
عبدالسلام الهادي عمر		
عبدالعزيز سالم أبوقرين	٢٧	صرمان
عبدالفتاح الواحدي	٢٦	مراده
عبداللطيف العلاقي	٢٧	تونس
عبدالله ابوعجيلة	٢٢	طرابلس
عبدالله أحمد قرقوم		
عبدالله الصغير ادريس	٢٣	مراده
عبدالهادي شهوب		زليطن
عثمان مبروك صوله	٢٢	الغزايا

الاسم	العمر	المدينة
العربي عبدالسلام رمضان		
علي حسين الشريف	٤٩	سوق الخميس
علي سامي علي	٢٥	تراغن
علي عامر ابوجعفر	٣٦	جنزور
علي عامر المقرحي		
عمار يخلف قشقوش	٣٠	زواره
عمر علي الصويعي	٢٧	طرابلس
عوض محمد عبدالكريم		بنغازي
عياد محمد ابياله	٢٩	الرياينة
عياد ميلود المريمي	٣١	طرابلس
عيسى علي علاق	٤٣	البيضاء
الغزالي محمد بن جريد	٣٣	بني وليد
المبروك عبدالله العبيدي	٢٢	المرج
محمد أبوبكر الغرياني	٢٩	مصراته
محمد أحمد الشاقل	٢٧	غريان
محمد أحمد الرياني		غريان
محمد أحمد الغماري	٣١	زليطن
محمد آدم	٢٠	
محمد ابريك المزيني	٢٨	بنغازي
محمد التهامي	٢٨	الخمس
محمد حامد حمدان	٢٢	أوباري

الاسم	العمر	المدينة
محمد حسن الحداد	٢٣	بنغازي
محمد سعيد جبريل	٢٥	قصرالجدي
محمد عبدالسلام انبيه		طرابلس
محمد عبدالله		الزنتان
محمد عبدالله سالم		
محمد علي العباني		
محمد محمد عماره		صبراته
محمود الصادق غرغار		غريان
محمود محمد السعيطي	٣٥	بنغازي
محمود محمد الصادق	٣٥	بنغازي
مصطفي سليمان الغالي	٢١	زواره
معتوق أحمد الجاتر	٢٠	سبها
معتوق حمد ميهوب	٢٣	العامرية
معتوق محمد العبيدي	٢٧	العامرية
مفتاح عبدالكريم الدرسي	٢٣	
منير سالم عياد		طرابلس
موسى محمد	٢٣	
ميلود سالم ابعيو	٢٧	طرابلس
نوري عمر الفرجاني	٢٦	طرابلس
يوسف علي بن حريز		بنغازي
منير سالم عياد		طرابلس

فيها ، لأنه غير مقتنع بدوافعها وأسبابها ، وهو ضد أهدافها ، و يعرف فداحة نتائجها .

وفي الشارع الليبي تردت أحوال المعيشة ، وشح الطعام في الأسواق ، ووقف الاطفال والكهول والنساء في الطوابير بالساعات في انتظار رغيف الخبز . وكثيراً من الأسر تكاد تستجدي طعامها ، بعد أن غاب رب الأسرة في الحرب . الناس تبحث عن أبسط الحاجات الضرورية فلا تكاد تجدها . لقد اختفت الكماليات ، وصارت الضروريات كماليات ، وتوزعت على أصحاب النصيب والمحاسيب من عناصر النظام . ومع ذلك .. استمر نهر ملايين الدينارات الليبية يجري ، و يصب في حرب تشاد . الشعب يجوع ، والقذافي ينفق ملايين الدينارات يومياً ، في حرب لا مصلحة ولا هدف للشعب فيها ، ولا يعرف أحد أبعادها وتطوراتها .

إن المواطن الليبي بات محاصراً بهذا الواقع المرير ، بعد أن كمموا فمه ، وزوروا له الأخبار ، وقدموا له البلاغات الكاذبة ، والحقائق المشوهة ، ففقد معنى الحياة الكريمة الحرة الآمنة .

والبيت الليبي بدوره ، دفع ثمن الحرب . لقد فُقد الأب أو الابن أو الأخ ، بعيداً غريباً ، في أرض غير أرضه ، حتى احتبست الدموع في أعين الرجال ، وجرت غزيرة في عيون الأمهات والأخوات والجارات ، وارتسمت علامات الأسى والحزن على كل الوجوه ، وغطت كل ملامح الكبار والصغار ، وغابت صور الفرح ومعانى البهجة حتى عن الأطفال ، وتوقف الشيوخ والكهول عن مداعبة الصغار ، وانزوت العجائز في أركان البيوت ، ضارعات إلى الله أن ينتقم من الظالم ، وكست الكآبة كل شيء في البلاد . وفي ظل هذا الواقع المؤلم ، تتجسد مأساة جيل بالكامل ، وقع فريسة الممارسات الظالمة لنظام القذافي ، فأصبح الطريق أمامه غير واضح المعالم .

● جيل بلا مستقبل ..

ولد في ليبيا ــ مع وقوع الانقلاب ــ جيل جديد ، عاش معاناة المجتمع ، وحمل على كاهله آلامها كلها . هذا الجيل .. كان ضحية لعشرات الأجهزة القمعية التي تكالبت جميعها للتآمر على حاضره ومستقبله ، وسعت إلى مسخ شخصيته ، وحاولت أن ترضعه شعارات بلا مضمون و بلا معنى . لقد تعددت الأجهزة المخابراتية ، تحت اسماء ولافتات «ثورية» ، وتفرعت وامتد نشاطها

إلى داخل البيوت والأسر الليبية ، حتى وصلت إلى غرف النوم ، باسم الدفاع عن «الثورية» ، وتصفية «الرجعية» . وظلت الشعارات الزائفة ماثلة أمام هذا الجيل ، بعد أن أصبحت ذريعة لأعوان القذافي «ورجاله» ، الذين زحفوا على كل شيء في المجتمع . وكانت أساليبهم الإرهابية في معالجة الأمور ، قد فتحت أبواب السجون والمعتقلات لاستقبال الشرفاء الرافضين ورجال الفكر والقلم ، في حين أغلقت جميع بوابات الوطن ونوافذه أمام حرية المواطن وحركته في الدخول والخروج ، وكانت مجالات العمل والرزق والطموح بدورها قد أوصدت أمام المواطنين الشرفاء ، واقتصرت على الذين يبيعون انفسهم وضمائرهم لسلطة القذافي .

هذا الجيل كان شاهداً على تدمير العلم والمؤسسات العلمية ، وموت تيارات الثقافة والمعرفة ، بعد أن انحسرت الثقافة والعلوم في « الكتاب الأخضر » ، وصحافة الصنم الواحد والصوت الواحد و«الرأي الواحد » . وتراجع الفكر أمام فيضان التمجيد الذاتي لشخصية « القائد » ، وتزييف المعلومات ، وقلب الحقائق . وعاش شباب الجيل الجديد ممارسات ما يسمى بالتدريب العسكري في المدارس والمعاهد والجامعات ، وفرض عليه التجنيد القهري ــ وليس الاجباري ــ بطرق أغرب من الخيال في المطاردة ، فألقى القبض عليه في الملاعب ، وفي دور السينما ، وفي الطرقات ، وفي أثناء سفره بين المدن والقرى الليبية ، حتى أصبحت الملاحقة العسكرية المقترنة بالتعسف والاذلال مظهراً من مظاهر الارهاب في أوساط الشباب .

وفي هذه الجامعات والمعاهد والمدارس ، فرض النظام سياسة التجهيل ، وقام بالغاء عدد من المواد والتخصصات ، واستبدال كثير من المناهج العلمية ، وضيّق سبل التعليم والتحصيل إلى درجة أخذت تثير الكثير من الشكوك حول جدوى العلوم والمعرفة التي يتلقاها الطلاب في دور العلم . كما لم يعد الطالب حراً في اختيار تخصصه بنفسه ، وانهارت معايير التقييم والكفاءة والمقدرة ، وحلت محلها مواصفات «الثورية» والولاء للقذافي كأساس للتقييم والتوظيف . ولم يجد الجيل ضالته حتى في الرياضة البدنية ، بعد أن فقدت النوادي الرياضية أساسها وأهدافها التربوية والاجتماعية والثقافية ، فتحجرت سواعد وطاقات الشباب ، واضمحلت ثقافتهم ، وتسطحت أفكارهم .

وإزاء هذه الظروف غير الطبيعية ، أصبحت صور الحياة في ليبيا أشد سواداً وقتامة أمام هذا الجيل ، فأنتشرت ظواهر خطيرة بين بعضهم ، تمثلت في الادمان على الخمر ، وتعاطي المخدرات . ولم يحتمل البعض الآخر هذا الواقع المؤلم ، فأصيب بالامراض النفسية والعقلية ، وعرفت البلاد لأول مرة حالات الانتحار .

ملاحظات حول
هزيمة القذافي

■■ **ملاحظات عامة**

● تعتبر الهزيمة التي تكبدها القذافي في تشاد من أكبر الهزائم العسكرية التي تكبدها أي جيش في العصر الحديث.

● لقد فقدت قوات القذافي في تشاد أكثر من ثلث (١/٣) قواتها البشرية، كما أنها قد فقدت أكثر من (٢٠) طائرة مقاتلة، وأكثر من (٢٠٠) دبابة ومدرعة وسيارة نقل.

● كمية الأسلحة والمعدات والآليات، التي تركت سليمة وفى حالة جيدة، تقدر قيمتها بالف مليون دولار، وهي لا تقارن بالمساعدات العسكرية التي تحصلت عليها تشاد من أمريكا وفرنسا.

● عدد القتلى يفوق (٤٠٠٠) جندي وضابط، كما أن عدد الأسرى يقدر بـ(١٥٠٠) أسير، وهذه الارقام تمثل النسب التالية :ـ

ـ أكثر من ٣٠٪ من القوات الليبية في تشاد.
ـ أكثر من ٥٪ من مجموع القوات الليبية.
ـ أكثر من ٠,١ من مجموع الشعب الليبي.

وهذه النسب تعادل (٢٥٠) ألف أمريكي من الشعب الامريكي، وتعادل مليون من الشعب الصيني.

● لقد راهن القذافي خطأ في معارك «فادا» و«فايا»، وفي بقية المعارك على السلاح الجوي، ولكن القوات التشادية استطاعت أن تسقط العديد من القاذفات، مما اضطر الطيارين إلى القصف من مستويات مرتفعة جدا، وجعلهم يخطؤون أهدافهم.

● لقد تبنى القذافي أساليب وعمليات تكتيكية عسكرية لم تكن مناسبة على الاطلاق لحرب الصحراء، وقد كان الاعتماد على الخبراء الروس في التخطيط للعمليات، سببا رئيسيا في تكبد خسائر كبيرة، حيث إن الروس لا يملكون خبرة جيدة فى حرب الصحراء، ومما يذكر أن الليبيين قد اخذوا بنصائح الخبراء الروس، وذلك بحفر خنادق كبيرة، لدفن الدبابات الروسية في الرمال للدفاع عن المواقع العسكرية، مما جعل هذه الدبابات هدفا ثابتا للمدافع المضادة للدبابات، والمعروفة بجودتها في مثل هذه المعارك.

● هناك مؤشرات أكدت على أن الجنود الليبيين في تشاد، كانوا يستمعون باستمرار إلى البرنامج الثاني لصوت الشعب الليبي صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، ومنها أن أجهزة اللاسلكى الليبية في إحدى المراكز العسكرية، قد بعثت إلى أحد المراكز الأخرى رسائل تشكو فيها تأثير هذه الاذاعة، على معنويات الجنود، وضرورة اتخاذ اجراءات حاسمة، لمنع الجنود من الاستماع إليها، حتى وإن كان هذا الأمر يتطلب تجريد الجنود من أجهزة المذياع التي معهم.

● صرح أحد القادة العسكريين التشاديين، بأنهم قد استفادوا كثيراً من المعلومات الدقيقة التي توفرت من بعض الأسرى بأن الالغام التي تحيط بقاعدة «وادي الدوم» كانت تحت الرمال باعماق كبيرة نسبيا، وذلك بسبب التخوف من تفجيرها ليلا، من قبل الحيوانات الضالة، التى تطوف الصحراء بالقرب من المعسكر، وبناء على تلك المعلومات قام التشاديون باقتحام حقول الالغام في السيارات العسكرية الصغيرة بسرعة كبيرة جدا، بحيث كانت الالغام تنفجر بعد مرور السيارة عليها بثواني بدون إصابتها أو راكبيها بأية اضرار.

● لاحظ الخبراء العسكريون أن القذافي قد زج بأعداد كبيرة من الطلبة والمجندين، وافراد المقاومة الشعبية، وتجيش المدن في هذه الحرب، بدلا من المقاتلين المحترفين من قوات الصاعقة، والقوات الخاصة، الذين يجيدون القتال بالسلاح الأبيض، وذلك حتى يحتفظ بأفراد القوات الخاصة لأعمال عسكرية في المستقبل.

● تفيد بعض التقارير بأن عدداً من الخبراء الروس الذين كانوا يشرفون على إدارة محطات الرادار والدفاع الجوي في قاعدة «وادي الدوم» الجوية، قد تلقوا أوامر بمغادرة القاعدة، قبل يومين من الهجوم التشادي المفاجيء.

■■ **ملاحظات من ميدان القتال:**

● بقايا الجثث السوداء المتناثرة في الصحراء، تؤكد أن أعداداً كبيرة من الليبيين، قد قتلوا في حقول الالغام التي زرعوها حول القاعدة، أثناء هروبهم من القاعدة في إتجاه الصحراء من المفاجأة التي أنستهم الألغام التي زرعوها بأيديهم.

● كمية الأسلحة والمعدات التي تركت سليمة، وفي حالة جيدة، تقدر قيمتها بألف مليون دولار.

● لقد استطاع التشاديون، التسلل إلى القاعدة، وكان القتال بالسلاح الأبيض، ضد الجنود الليبيين الذين فوجئوا بالهجوم.

● شوهدت بعض الكتيبات الروسية، الخاصة بتشغيل المدرعات والدبابات والأجهزة، متناثرة خارج الآليات وداخلها.

● وجدت بعض اللوحات الخشبية المحفورة بآيات قرآنية، كما وجد بعضها محفوراً لمقولات الكتاب الأخضر.

● وجدت بعض الدبابات في حالة سليمة وخزاناتها مليئة بالوقود، وبها كمية كبيرة من الذخيرة، وكان بعضها به مفتاح التشغيل، مما يؤكد أن العاملين بها تركوها ليفروا في سيارات سريعة.

● وجدت مذكرة لأحد المجندين الليبيين كتب فيها العبارة التالية: «لقد ضيع القذافي حياتنا هنا».

● من أهم المعدات التي تم الاستيلاء عليها بعد سقوط «وادي الدوم» الطائرات العمودية الروسية «ميج ٢٥»، وهى تشبه لطراز «ميج ٢٤»، التى تستعملها القوات الروسية في أفغانستان.

● بطاريات صواريخ «سام ٦» وجدت في حالة جيدة، وهي من النوع المتطور جدا، ونقلت بسرعة إلى قاعدة «كاليت» خوفا من تدميرها من قبل الطيران الليبي. هذه الصواريخ قد يتم تفكيكها ودراستها من قبل الأجهزة المتخصصة في فرنسا وأمريكا.

- **إن الجبهة منذ تأسيسها استنكرت عدوان القذافي على تشاد.**
- **إن ظاهرة القذافي مستهجنة ومرفوضة، ولكن نرفض استغلالها لتشويه الليبيين.**
- **إن مهمة القضاء على القذافي هي ليبية بالدرجة الأولى.**
- **ليس بيننا وبين أشقائنا في تشاد أي مشكلة لا ماضياً، ولا حاضراً ولا مستقبلاً.**

«الخدمات» للقذافي هم المسئولون حقيقة عن جرائمه وممارساته العدوانية.

إن معالجة ظاهرة القذافي البشعة المقيته، لا تكون بابتزازها سياسياً أو دعائياً، فتلك صورة أخرى من صور بشاعتها، كما لا تكون بمجرد شجبها، ولكنها تتحقق بالتعاون من أجل القضاء عليها والحيلولة دون تكرارها.

نعم.. إن مهمة القضاء على القذافي هي ليبية بالدرجة الأولى.

ولكنها أيضاً مسئولية كافة الأطراف والدول التي تريد حقيقة لهذه المنطقة السلام والاستقرار، وتريد لأفريقيا التقدم والنماء.

وصحيح أن هذه الحرب تقرب من نهاية القذافي، ولكننا على يقين بأنه لا نهاية لهذه الحرب الدامية، إلا بنهاية القذافي وسقوط حكمه.

يتحدث البعض عن مشكلة «قطاع أوزو»، ونحن في الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، نرى أن نذكر إبتداء أن هذه الحرب لم تقم بسبب إقليم «أوزو»، ولا بسبب تقاتل أو صراع الأطراف الوطنية على السلطة في تشاد، ولكن هذه الحرب بهذا الحجم الرهيب، وهذه الخسائر الفادحة، إنما قامت بسبب القذافي ونفسيته المريضة وأطماعه العدوانية ودوره المشبوه.

إننا نؤكد أنه ليس بيننا - نحن الليبيين - وبين أشقائنا في تشاد أي مشكلة، لا ماضياً ولا حاضراً ولا مستقبلاً.

حقاً إن قضايا السيادة وقضايا الحدود، هي مظهر من مظاهر الدولة الحديثة.. فإذا كتب لإشكال حول بعض هذه الشكليات أن يقوم بين الأخوة الليبيين والتشاديين، **فإن هناك أساليب حضارية عديدة يمكن اللجوء إليها لحل مثل هذه الاشكالات..** ونحن على يقين بأنه بين شعبينا من الروابط التاريخية والاجتماعية والعلاقات المصلحية، وأمامنا من التحديات المشتركة، ما يحثنا ويعيننا جميعاً على الوصول إلى أحسن هذه الأساليب وأنجعها لحل مثل هذه الاشكالات.

يتحدث الخبراء بأن هذه الحرب تكلف الخزانة الليبية (١٠) عشرة ملايين دولار يومياً.. ويقدر هؤلاء الخبراء أن خسائر القذافي من عتاد وسلاح خلال المعارك الأخيرة وحدها، تجاوزت مليار دولار أمريكي.

ونحن في الجبهة نسأل:

□□ أليس الشعب الليبي، وهو لا يجد هذه الأيام في ظل حكم القذافي ما يكفيه من غذاء وملبس ودواء، أليس الشعب الليبي أولى بهذه الملايين ؟!

□□ ثم أليس الشعب التشادي الشقيق، وهو الذي يعاني الفقر أولى بهذه الملايين ؟!

□□ ثم أليست القارة الأفريقية التي تعاني المجاعة والجوع والفقر أولى بهذه الملايين ؟!.

ثم مضى الأخ أمين عام الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في بيانه قائلا:

«لا يكفي أن نقول اليوم بأن القذافي هو المسئول الأول والوحيد عن جريمة هذه الحرب. ولكن ينبغي أن نؤكد أن القذافي لا ينبغي له أن يفلت من عقوبة هذه الجريمة، التي ذهب ضحيتها في بضعة أسابيع قرابة (٤٠٠٠) قتيل، من شعب لا يتجاوز تعداده (٣) مليون نسمة، هذا فضلا عن قتلى وجرحى الجانب التشادي.»

«وإذا كان الشعب التشادي قد انتقم من القذافي بهزيمته سياسياً وعسكرياً، فقد بقي على الشعب الليبي أن ينتقم وأن يثأر من القذافي لهذه الجريمة، وكل الجرائم التي ارتكبها في حقه، وفي حق دماء أبنائه المراقة، وحق شرفه وكرامته المرغة في وحل العار والهزيمة».

وختم الأخ الأمين العام للجبهة بيانه الصحفي مؤكدا:

«ونحن في الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، على يقين بأن شعبنا الليبي كله اليوم يعد العدة، لهذه المهمة المقدسة، كما أن جنود وضباط قواتنا المسلحة، الذين حولهم القذافي إلى أسرى في تشاد، سوف يتحولون قريباً إلى نواة جيش يقوم بإنقاذ بلادنا وتحريرها من القذافي، وزمرته المجرمة، لتعود ليبيا دولة للحق والخير والعدل، ولتستأنف مع أشقائها وجيرانها مسيرة التقدم والنماء والسلام».

وبعد الانتهاء من تلاوة البيان الصحفي، جرى توزيعه على الحاضرين، باللغتين الفرنسية والانجليزية. ثم جرت الاجابة على أسئلة الصحفيين التي تناولت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وبرنامجها النضالي، والوضع الداخلي في ليبيا، وبخاصة في ضوء الهزيمة العسكرية، والسياسية، التي مني بها القذافي على أيدي القوات التشادية، وردود الفعل المحتملة من القذافي، ومستقبل العلاقات التشادية الليبية، بعد اختفاء القذافي وسقوط حكمه، وامكانية استمرار القذافي في استخدام منطقة غرب السودان، للعدوان على الأراضي التشادية، وقد قدم الأخ الأمين العام بالنسبة لهذا الموضوع الأخير، جملة من الحقائق والبيانات والتوضيحات.

مندوبو وسائل الإعلام، المحلية والعالمية الذين حضروا المؤتمر الصحفي للدكتور المقريف

١ ــ مجلة «الإنقاذ».
٢ ــ الإذاعة البريطانية.
٣ ــ إذاعة صوت أمريكا.
٤ ــ صحيفة «الفيغارو» الفرنسية.
٥ ــ صحيفة «كوريير دي لا سيرا» الإيطالية.
٦ ــ وكالة التصوير العالمية «سيكما».
٧ ــ صحيفة «الوطن» التشادية.
٨ ــ الإذاعة التشادية.
٩ ــ وكالة الأنباء الفرنسية.
١٠ ــ صحيفة «لاماتين» الفرنسية.
١١ ــ صحيفة «فرانس ــ سوار» الفرنسية.
١٢ ــ صحيفة «لبراسيون» الفرنسية.
١٤ ــ التلفزيون السنغالي.
١٥ ــ الإذاعة الفرنسية العالمية.
١٦ ــ وكالة الأنباء الصينية.

ولقاءات، وبكل وسائل الاعلام المتاحة، ثم بالفداء والدم في **معركة باب العزيزية الخالدة**، حاولنا أن نقول للجيش والشعب أن أنقذوا أنفسكم وبلادكم قبل أن تحل الكارثة بالجميع .. غير أن الاستجابة كانت قليلة، والشعور بالمسئولية لم يكن في مستوى الخطر.

- **هل كنا غير واضحين في تحذيرنا ومحاولاتنا ؟**
- **هل كنا غير صادقين في نوايانا وتضحياتنا ؟ أم أن صوتنا لم يصل إلى الأسماع، وإنذاراتنا لم تتجاوز أقدامنا ؟**
- **هل غلب التشويش والتهريج، الذي يملكه القذافي، على صوت الحق الذي ترفعه الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ؟**

الأسئلة كثيرة .. ولكن صدمة الواقع أقوى من كل إدعاء، وأوسع من كل حيلة، **ولعل الهزيمة في تشاد تكون الترياق الذي يشفي الغافلين، يوقظ النائمين.**

ooo

رحم الله الجيش الليبي، فقد أنتهى أمره، وذهبت ريحه، عندما اغتصب قيادته أتفه ضابط فيه، منذ أول سبتمبر المشئوم. **لقد كان جيشنا قبل ذلك في « صحة » جيدة، وصحبة رائعة، وروح معنوية عالية، بل كان مفخرة من مفاخر ليبيا، كفاءة وقيادة وتماسكا، وخلقا ونزاهة وشجاعة، ونصرة في الملمات.** لقد كان أبناء ليبيا يعتزون به، ويفتخرون بالانتساب إليه، ويتسابقون إلى الالتحاق بصفوفه بفروعه المختلفة، برا وبحرا وجوا، رغم ضآلة إمكانيات الدولة، وضن العطاء حينذاك. كان الشباب يهربون من أهليهم للانضمام إلى الجيش، والآن يهربون من الجيش إلى أهليهم، أو إلى أي مكان آخر يمكن أن يهربوا إليه. ولو كان في القذافي بقية رجولة، أو ذرة من إحساس أو خجل، لانتحر بعد **الهزيمة في تشاد، وهو الذي طلب من القيادة الفلسطينية أن تنتحر في لبنان إبان العدوان عليها بدل أن يقدم لها العون، أو لقال على الأقل : أنا المسئول، وأنا السبب**، كما قالها أخ له من قبل. ولكن القذافي جبان حتى النخاع، عميل شرب الخيانة حتى الثمالة، **ولذا .. فلن نتوقع منه إلا إصراراً على الكذب، واستكباراً على الحقيقة، وتكراراً للفشل والهزيمة ..**

ولذا نبعث بهذه البطاقة للعزاء، ومعها دمعة أسى.

وإنا لله وإنا إليه راجعون ..

مع أعز الرفاق « منير »

ولد الشهيد منير عبدالرازق مناع في مدينة بنغازي المجاهدة سنة ١٩٥٨، وقد عرفته مذ كنا تلميذين في المدارس الإبتدائية، وكان كل همنا في ذلك الوقت لم يتعد آمال وطموحات الطفولة البريئة.

وانتقلنا معا إلى مدرسة سيدي حسين الإعدادية، وفيها كان الشهيد محط تقدير واحترام أصدقائه وأساتذته، فقد كان متفوقا على جيله، لكثرة اطلاعه ونضج مناقشاته واهتماماته، التي كانت تفوق سنه بكثير. وقد شارك في العديد من النشاطات المدرسية آنذاك، وكان الوطن يئن من ويلات حكم القذافي وقوانينه الجائرة، وبإنتهاء دراستنا الإعدادية كانت ليبيا قد وصلت إلى منحدر الظلم والإستبداد، وطالما تجاذبنا أطراف الحديث عن وضع بلادنا، وما آلت إليه من ضياع وخراب وتخلف على كل المستويات.

لقد كان رأي الشهيد واضحاً، كان يؤكد دائما بأن ما وصل إليه القذافي من تسلط على الناس، وتحكم في حرياتهم وأرزاقهم، ناتج عن تفريط الناس في دينهم وحقهم وبعدهم عن الاسلام، وأن انتهاء حكمه مرهون بعودة الناس إلى عقيدتهم، ومحاربة ترهات القذافي ومقولاته الفارغة، والوقوف في وجه مخططه لتحطيم المجتمع الليبي وتقاليده وأصالته، بالعمل المسلح، وهو الأسلوب الوحيد الذي يفهمه القذافي وزبانيته.

كانت الظروف الخاصة قد فرضت على الشهيد العمل صباحا، ومواصلة دراسته في المساء بمدرسة شهداء يناير الثانوية، ولم يمض في عمله طويلا حتى كان أحد ضحايا قرارات التدريب الإلزامي. ولأنه لم يكن ممن يتمسحون بأعتاب « الثوريين » والضباط المقربين من القذافي، لم يتمكن من استخراج ورقة الاعفاء من هذا التدريب.

تزوج الشهيد أثناء فترة تجنيده، ورزق بطفل، ولم تمنعه أبوته ومسؤولياته الأسرية من أن يقف في وجه الباطل الذي اشتدت بشاعته، وعمت بلوته، وامتدت إلى الاموال والاعراض والعقيدة.

لقد عزم الشهيد على أن يبرهن مع رفاقه بأنه لازال هناك في ليبيا رجال أبطال، يتمتعون بالإيمان العميق، وبالشجاعة الخارقة، وبالشهامة والنجدة، ويضحون في سبيل عقيدتهم ووطنهم وأمتهم.

رحم الله الشهيد منير مناع فقد كان من الرجال الذين لا يطيقون الظلم، ولا يصبرون على الفساد، ولا يتساهلون مع المجرمين. وكان من الذين يعيشون في عزة وكرامة وأنفة، أو يموتون في بطولة وشهامة ونجدة.

لن ينس الوطن مثل هؤلاء الرجال، ولن ينس مواقفهم، ولن نترك راية الحق التي حملوها حتى ترتفع عالية خفاقة في يوم النصر القريب بإذن الله.

رحم الله الشهيد منير مناع وزملائه، وجمعنا بهم في جناته، إنه سميع مجيب.

يوسف

أن تهادنوا القذافي وتسكتوا على إجرامه في حق ليبيانا الحبيبة وفي حق جيراننا وأشقائنا .

□ **أنتم المساحة الخضراء** في أرضنا التي أجدبت .

□ **وومضة النور** التي تبدد ظلام اليأس وتغرس الأمل في النفوس .

□ **ومشاعل الحق** في وجه الليل الذي أدلهم في سبتمبر ٦٩ . لقد كنتم نبتة الصبار التي تتحدى الصحراء القاحلة .

□ **ونشيد شعبنا الوطني** يرتله في ساعات العسر وأيام الكرب ، وترنيمة المقاومة الرائعة والتحدي المجيد لشعبنا .

□ **وأغنية وطننا** المجروح والمحروق بنير الإجرام . دعونا نستمد من صبركم القدرة على المقاومة .

□ **ومن عطائكم** نستمد القدرةعلى مواصلة الجهاد .

□ **فمن مآقيكم وجراحكم** نكتب تاريخ جهادنا الناصع ، ومن دمائكم تتفتق أزهار الأمل .

□ **ومن أسمال سجنكم البالية** سنطرز رايات الإنقاذ وأعلام النصر .

□ **ومن حبكم لليبيا وفدائكم لها** سنكتب لأطفالنا قصص المطالعة وأناشيد الإنتصار عن الأبطال الصامدين .

***

في ليل السجن الحالك ، وفي جو الزنازين الكئيبة ، ووحشة الزمان والمكان حيث الوحدة والأصفاد والوحشة ، تتذكرون الزوجة والإبن والأب والأم والأخ والأخت وتبتسمون في رضى المؤمن بقدر الله .. تشقب عيونكم جدران السجن معانقة السماء الرحيبة . . تحملون الطيور سلامكم إلى الأهل والأحباب والأصحاب ، وترسمون في خيالكم نهار ليبيا المضيء تعانقون الشمس ، وتهفو قلوبكم إلى السماء ، وترنو نفوسكم إلى الحرية .

تحمل قلوبكم في حناياها حب ليبيا ، تختلج عشقاً لرباها ووهادها ، تخفق بالحب وبالمنى من أجل إحيائها وبعثها من جديد .

أطلقو لخيالكم العنان وارسموا لليبيا فجرها القادم الباسم ، وغازلوا الوطن بأشعاركم الدافئة فهو يقتات عليها ، وارسموا على جدران الزنازين الغيوم والطيور والحقول والجداول والفراشات ، بعد أن رسمتم لنا معالم الطريق ، وبعد أن علمتمونا الدرس الأول في مخطط الإنقاذ .

— أعذرونا إن كنا قد تأخرنا في الكتابة لكم وعنكم .

— وأعذرونا إن كنا هاجرنا وتركناكم وحدكم في ميدان المعركة .

— وأعذرونا إن كنا غفلنا وضحكنا ونحن بعيدون عنكم ونسينا حزنكم ، وإن كنا فرحنا بأطفالنا ونسينا حزن أطفالكم .

— سامحونا يا أحبابنا إن كنا تبادلنا الدعوات والولائم في غيابكم ، وإن تعطرت نسائنا ونسين محنة نسائكم .

— سامحونا إن كنا لبسنا ثيابنا الفاخرة ، ولمعنا أحذيتنا ، ونسينا أن البعض منا لا يساوي (تراب) أحذيتكم .

— وأعذرونا إن كنا لم نستوعب الدرس الأول فيكم ، ولازال منا من يتاجر بالقضية وبجهودكم ، ومن يتناسى في غمرة الضجيج جهادكم .

***

● **من الله نستمد العون والتوفيق ..**

● **ومنكم نستمد الأمل والقوة لمواصلة النضال .**

فممارسة النضال غير الحديث عنه ، والتعرض للإعتقال غير الحديث عن المعتقلين لقد صار للنضال نكهة غير نكهة متابعة المسلسل الإرهابي الذي يجري في ليبيا .

سمعت أحد الأطفال يحدث مجموعة من أصدقائه مزهواً : « أن أبي في السجن » وسمعت زوجة تفاخر بزوجها بين النساء : « أنا زوجي معتقل سياسي » ، وسمعت أباءً وأمهات يرددون في سعادة حقيقية : « أبناؤنا في المعتقلات » ، وآخرين يرددون « استشهد أبنائنا في السجن » ، بل لا أبالغ إذا قلت إذا ما انتصر أبني فتلك فرحة ، وإذا ما استشهد فتلك فرحتان .

هـا قد غيرتم طعم حياتنا وصرنا نحس بطعم التحدي والكبرياء .

فسلام لكل أبطالنا الصامدين في سجون ومعتقلات القذافي ، أنعموا بحب شعبنا يا أحبابنا ، أنعموا برضى الله ورحمته ، وتكلاؤكم عينه التي لا تنام يا قلوبنا التي تركناها تنزف في الوطن المحاصر بالتتار . □

الحاج ابراهيم الزروق احواس في ذمة الله

بقلوب راضية بقضاء الله وقدره ، تنعي الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، الحاج ابراهيم الزروق احواس ، الذي وافته المنية في مدينة بنغازي ، عن عمر يناهز ٧٥ عاماً .

والفقيد هو والد **البطل الشهيد أحمد ابراهيم احواس** ، وينتمي لقبيلة المغاربة ، وشيخ عائلة بهيج . وقد ساهم الفقيد في حركة الجهاد ، أيام الغزو الإيطالي الفاشيستي لليبيا .

لقد عانى الفقيد الكثير من سلطة القذافي الغاشمة ، إثر اعلان ابنه الشهيد أحمد احواس لاستقالته ، وانضمامه لصفوف المعارضة الليبية . فقد تعرض أبناؤه للاعتقال ، وطلبت منه السلطات القمعية التبرؤ من ابنه الشهيد أحمد ، إلا أنه رفض كل ذلك ، فتعرض للتحقيق المتتابع ، ومنع من مغادرة البلاد .

تغمد الله الفقيد برحمته الواسعة ، وجزاه الله عن الوطن وعن مواقفه البطولية الصامدة كل خير ، وألهم آله وذويه الصبر والسلوان ، وإنا لله وإن إليه راجعون .

« يا أيتها النفس المطمئنة ، أرجعي إلى ربك راضية مرضية ، فأدخلي في عبادي وأدخلي جنتي » .

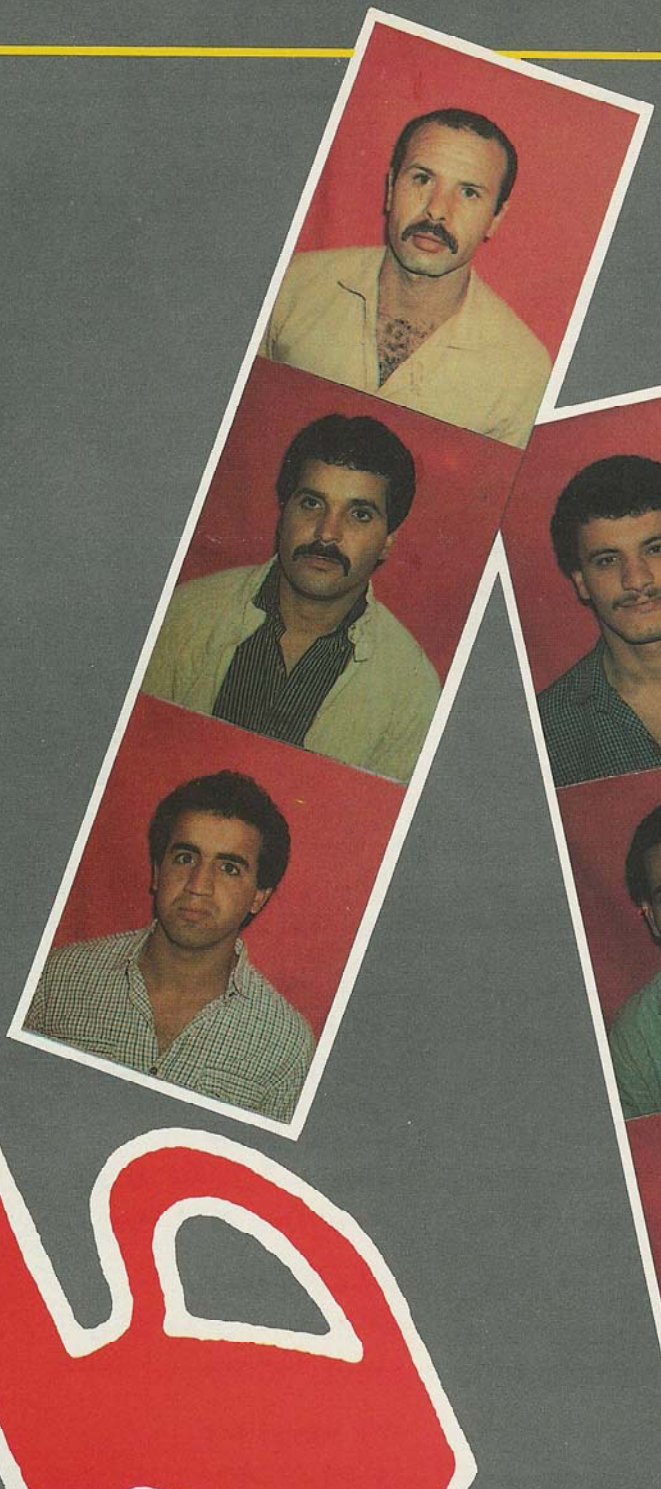

صابيحه

ذكرى.. وعهد..

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

أحداث مايو وموازين القوى

بقلم : سالم نوح

لتصل رؤية الأحداث إلى مستوى الحقيقة، لابد أن تتحدد كل الخيوط التي تربط أجزاءها، وهناك جوانب من معارك مايو ستبقى بعيدة عن الدرس والتحليل والرصد، لأن جملة من تفاصيلها وحقائقها لازالت غائبة عن مدى المحلل والراصد لتلك الأحداث العملاقة.

لقد زلزل مايو أرضية النظام محدثا تأثيرات بالغة وواضحة، وبهذا.. وبالرغم من غياب بعض العناصر في معادلة الحدث، إلا أن المحلل بإمكانه رصد التأثير، الذي أحدثه الإنفجار، على موازين القوى. **إن بصمات مايو على نظام القذافي شديدة الوضوح**، والجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا - العنصر المخطط للأحداث - قد ألقى عليها مايو مسؤولية نضالية أكبر، والمعارضة الوطنية الليبية أعادت حساباتها منذ مايو ٨٤. وتظل التأثيرات الخطيرة بعيدة عن القياس فيما يخص الشعب الليبي، وإن برز الحلم كعامل إيجابي في نشر أشعته على امتداد فترة زمنية تتابعت بعد مايو. ولعل المحلل بإمكانه أن يقيس مدى تأثير مايو على الخريطة السياسية المحيطة والمتصلة بمحاور القضية الوطنية الليبية، ولكن تظل هناك صعوبة قد تحد من فهم تداخل وتشابك المصالح المتنافرة بين أطراف هذه القضية. إن الظواهر تؤكد أن كمية التأثير على نظام القذافي كانت أكبر وأوسع حيث شملت مساحات كثيرة في نظام القذافي، ولازال شبح مايو يطارد النظام و يؤثر في تحديد إستراتيجياته ومحاوره.

إن معركة باب العزيزية مثلت نقلة مهمة في نظام القذافي، يجب أن نتقصى مدى تأثيرها على الهياكل السياسية للنظام، مع تحديد التغييرات والتحولات، التي تمت أثناء المعركة و بعدها، على تحركات القذافي وأجهزته وسياسته.

التحولات الاستراتيجية لنظام القذافي :

لفهم مظاهر وجوهر التحولات التي أحدثتها معركة باب العزيزية على نظام القذافي، لابد من فهم ملامح السياسات العامة التي أتخذها في مواجهة المعارضة في الداخل والخارج، والتي يمكن أن تحدد على النحو الآتي :

- إن كل المعارك التي خاضها القذافي ضد القوى الرافضة وضد المعارضين تمت بمبادرته وتوقيته، ولقد استخدم فيها كل وسائل الإحتيال والخداع والغدر والمباغته. لقد أوصد القذافي كل النوافذ التي تسمح بالمواجهة الدستورية والقانونية، و بهذا لم يترك الفرصة أمام الجماهير لتتنفس هواء الحرية، ولم يسمح لجو الديموقراطية أن يسود، لتفرغ من خلاله الشحنات الرافضة لممارسات النظام غير الشرعية.
- كانت كل الممارسات عسكرية أو مدنية، فردية أو جماعية، تقبر وتخمد بأسلوب قمعي، بل كان القذافي يستخدم أسلوب التهديد والمهاجمة والإستفزاز، وجر القوى الرافضة إلى مواقع الدفاع والمهادنة والمسالمة.
- وكانت المعارضة الداخلية تتوهم بأنها تتعامل مع نظام عصري، له قوانين ومؤسسات، وتحكمه أخلاق وقيم. لقد ظل القذافي يحكم بقانون الغاب، مطارداً لمعارضيه ومخالفيه وأعدائه.
- نهج القذافي سياسة كبت القوى الوطنية، والسيطرة عليها، وإرغامها على الخضوع للأمر الواقع. وكانت خريطة المعارضة تحددها هذه العناصر :
  - **قوى مكبلة في الداخل.**
  - **قوى معتقلة.**
  - **وعناصر مهاجرة، اعتقد أنه قد حطم جسور إرتباطها بالداخل.**
- كان تعامل القذافي مع القوات المسلحة تعاملا حذراً، اتسم بعدم الثقة. كانت القوات المسلحة تشكل الخصم الأول، ولهذا استعمل ضدها الكثير من أساليب التشديد والمتابعة والمراقبة. طور القذافي المخابرات العسكرية، التي تفننت في إبتكار المحاولات الإنقلابية المزيفة لكل القوى التي تعبر عن إستيائها وتذمرها. ولقد استعمل أسلوب محاصرة العناصر القيادية بالقوات المسلحة، وتقييد حركتها، مع إحالة بعضهم إلى التقاعد أو إلى الخدمة المدنية. وحاول شراء مودتهم بالإغراءات المادية، وتوفير السلع والمواد المفقودة في الأسواق العامة. إن محاولاته المستمرة لخلق مناطق صراع خارجية، دفعت بالجنود والضباط في حروب خارج الحدود، ألهت عناصر عسكرية مهمة عن التفكير في معاناة المواطن والوطن.
- لقد مكّن أقاربه من السيطرة على المعسكرات والتحكم في مخازن الذخيرة، واستخدم تلك العناصر في إهانة الضباط، والتشكيك في ولائهم الثوري، والتهديد المستمر بحل المؤسسة العسكرية، وذلك

■■ **قرر عدم الإعتماد على اللجان الثورية في حمايته**، والإعتماد على العناصر الأجنبية والمرتزقة، وتبع ذلك إدخال التغييرات العميقة على جهاز الأمن، وأمن الجماهيرية، مع توسيع دائرة تبادل المعلومات مع أجهزة الإستخبارات الخارجية.

■■ **عمل على زيادة التكتم على تحركاته وتنقلاته**، مع عدم الظهور في الأماكن العامة في المناسبات والاحتفالات، إلا بضمانات مدروسة دراسة عميقة، بها مواجهة لكل الإحتمالات.

■■ **زاد من مراقبة القطاعات المدنية**، فأعطى بذلك أهمية أكبر لوزن وثقل دور المواطنين في التغطية على العناصر المسلحة، والتي قد تخطط لمداهمته في مواقع معينة. فاضطر إلى إعادة تقييم قدراتها وامكانياتها، وإلى إعادة تصنيفها، مع عدم الاستخفاف بتحركاتها.

■■ **تحولت المعارضة إلى هاجس يشغل تفكيره ومخططاته**. ودخلت المعارضة كعنصر مهم في تحديد علاقاته. وأصبح مصطلح المعارضة مزروعا في نشرات أخباره، وفي جداول أعمال مؤتمراته، وخاصة دخوله كبند ثابت في مناقشات المؤتمرات الشعبية.

■■ **أصبح أبطال معركة باب العزيزية معياراً** يقيس و يقارن به عناصر برامج النظام العقائدية، التي فشلت في صنع فدائيين مثلهم، بل لقد كان يستهزيء بعناصره، لعدم بلوغهم هذه الروح الفدائية التي اتسمت بها عناصر الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.

■■ **لقد زاد من تشديده في الرقابة على السلاح**، وأمر بمصادرة أي سلاح يحجز، مع رفع العقوبة للذين يقبض عليهم و بحوزتهم أي نوع من أنواعه.

■■ بلغ القذافي درجة اليقين، **أن كل عناصر البعثات التعليمية، سوف تتحول إلى قوى رافضة لنظامه**، ولهذا قلص عدد المبعوثين، وأوجد وسائل كثيرة لفرزهم لعودة أعداد كبيرة منهم.

■■ **وضع الصعوبات والعراقيل في وجه الراغبين في السفر إلى الخارج**، بحيث لا يسمح بذلك إلا لفئات معينة ومحدودة مهما كانت المبررات. وكانت هذه السياسة قد امتدت لتشمل التضييق على الحجاج الليبيين وطالبي العمرة، مما أدى إلى تناقص العدد لدرجة لم يسبق لها مثيل.

■■ **عمل على محاصرة الشعب الليبي وعزله**، وقطع الاتصال بين المواطنين بالداخل والعالم الخارجي.

■■ **قام بالتشويش على الإذاعات العالمية والعربية**، مع التركيز على إذاعة الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا.

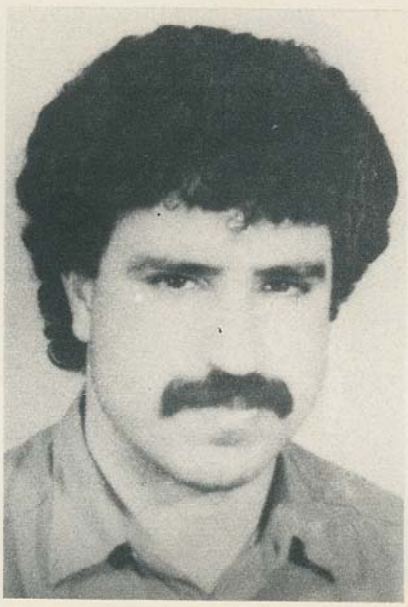

الشهيد
يحي علي يحي

الشهيد
عبد الباري فنوش

■■ **غيّر من استراتيجية علاقاته مع الدول الأخرى**، وخاصة الدول العربية، وأتبع سياسة التقرب والركوع والصمت. ولقد أدى ذلك إلى تنازله عن أغلب شعاراته. ومع سياسة الانكماش إلى الداخل، عدّل في محاوره لتخدم أهدافه الأمنية، والتي تنحصر في تضييق المساحات المتاحة لعمل المعارضة الوطنية، مركزاً على التنظيمات التي تمتلك برامج فدائية، لأن مايو أيقظ فيه البعد الجغرافي والميداني للصراع.

■■ **أقدم القذافي على جملة من الاجراءات الوقائية**، شملت تغيير أسلوب التعامل مع الطلبة والضباط والموظفين والمدنيين. وكانت هذه السياسة المبتكرة تقوم على أساس الاتهام حتى إثبات البراءة.. وبهذا وسع دائرة الشك لتشمل المواطنين والمؤسسات والهيئات. ولقد زاد من وسائل تتبع أقارب المقيمين في الخارج، وذلك لتدعيم شبكات المخابرات، وتعزيز المعلومات المتحصل عليها من أجهزة مختلفة.

■■ **أعاد تقييم مواقع اللجان الثوريه في خارطة مراكز القوى في الداخل**، وعمل على زيادة حجمها، وخطط لتوريط أكبر عدد منهم في جرائم مختلفة، حتى يرتبط مصيرهم بمصير النظام.

لقد وضعت أحداث مايو القذافي في مرحلة حرجة من مراحل حكمه لم يعد فيها قادراً على التستر على قمعه أو إخفاء إستبداده أو طغيانه. ولقد ترك دوره في تفريخ الأفكار والشعارات متنازلا عن شخصية المفكر والمنظر والقائد، صارفاً جل إهتمامه إلى حماية أمنه الشخصي، متيقنا من أن نهايته تكمن في هزة واحدة لأجهزته الأمنية. فإعادة بناء نظامه الأمني وتقييمه أصبح ضمن أولويات مشاريعه.

إن هذا التغير الجذري في أساليب السياسة الخارجية، وفي أنماط التعامل مع الأمور الداخلية، وفي حدة القرارات الأمنية والتي تمس كل هياكل النظام، والتي لها تأثير مباشر على حياة المواطنين، هو الذي يمثل النقلة الكبيرة التي أحدثتها معركة باب العزيزية على نظام القذافي.

ومن الطبيعي أن تكون هناك ثغرات كبيرة في هيكل النظام السياسي لا يمكن للقذافي أن يسدها، لأنه لا يملك المقدرة على تحديد مواقعها، ولا على إدراك مدى تأثيرها على مستقبل النظام.

وكذلك هناك عناصر أخرى مهمة، أينعت مع وابل مايو الطاهر، ستظل أوراقها تزداد خضرة رغم

الشـــهيد
المهـــدي ليـــاس

الشهيد : مجدي الشويهدي
الشهيد : سـالم القـلالي
الشهيد : أحمد على سليمان
الشهيد : اسـماعيل حسـن
الشهيد : محمد الحضيري
الشهيد : ساسي علي زكري
الشهيد : جمـال السـباعي
الشهيد : عبد الله الماطوني
الشهيد : ناصر الـدحرة

ليبيا فصيلا صادقا في ترجمة منطلقاته وسياساته إلى واقـع ميـداني ، تكـون ليـبيا مسرحا لها و يكون القذافي طرفاً مباشراً فيه .

● أدخل مايو الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في ساحة الشرف النضالي ، لفتح بوابات التاريخ الفدائي لشعبنا ، مستقبلة صفحات جديدة سطرها جنود مايو المغاوير .

التأثيرات المباشرة لأحداث مايو على القضية الوطنية وعلى منهجية المعارضة الوطنية الليبية :

كان مايـو إنقلابـاً جذريـاً في جملة الرؤى والتصورات والبرامج التي تطرحها فصائل المعارضة لقد وضع شباب مايو الجميع أمام تحد كبير. لقـد عرّى مايـو كل أساليبنا القديمة.. وظهرت بسـاطة الأدوار التي تقدمها المعارضة ، المعتمدة على البيـانات والاجتماعات والمهرجانات الخطابية ، والتي تكتفي بطرح آرائها عبر المنشورات الدورية . جـاء مايـو كالبركان ليمزق بقايا صفحاتنا ، وليفجر فينا روحاً جديدة ، لا تؤمن إلا بالعطاء الميداني ، حيـث الـدم والأرواح توهب بكل سخاء .

لقد تغيرت مفاهيم كثيرة في ساحة المعارضة . فبنود النضال أضيف لهـا ضرورة التـدريب العسـكري ، وأصبح مفهوم العمل الفدائي هو الشعار المطروح في كل لقاءات المعارضة .

زرع مايـو في فـناء المعارضة بذرة ، المقاومة والتي ستنمو - بـإذن الله - في حقول الفداء ، وسوف تحصد في مواسم الصمود والقتال .

لقد كان مايـو حلماً رائعا استيقظ الوطن عليه ، ليتحسسه وجوداً حقيقياً أمام عينيه . وكانت المعارضة الوطنية قد انتظرت ميلاد هذا الحدث ، لتبرهن بـه على مصداقية عزمها ، في الوقوف ضد الظـلم والعسـف ، مستخدمة البندقية والقنابل ، متصـدية بصدرها ، واهبة أرواحها فداء لليبيا . فمهما كانت الكلمات صادقة ومهما التهبت الشعارات المطروحة ، فإنها تظل عاجزة عن إقناع الأخرين بصـدق اطروحاتها إذا لم تدعم بمواقف الصمود والمقـاومة . والمصداقية الميدانية هي التي تدعـم المصـداقية السياسية . ولقد أكد مايو أن النضال المسلح هو الأساس للنضال السياسي . ولقد استطاع مايـو أن يوسع مساحات العمل السياسي لأنـه استطاع أن يبرز قوى وعناصر المعارضة التي كانت مستترة خلف أردية الاعلام والبيانات والتظاهرات الفكرية ، ليثبت وجودها وحضورها النضالي في ساحات المواجهة .

وثق مايو بين رؤى متباينة في المعارضة الوطنية ، وجعل ضرورة العطاء الميداني هو عقد الارتباط في مسيرة النضال ضد الحكم الطاغي في ليبيا ، وأسـقط بذلك كل الورقات المزايدة في توحيد رؤية المستقبل ، مالم تقرن بجهود فدائية وحضور ميداني ، يـؤكد إلتحام الأهداف وصدق النوايا ، و يعمل على بذر الثقة على بساط المستقبل .

لقد فرض مايـو على قوى كثيرة تعديل رؤيتها للقضية الليبية . فإن موقف القذافي من الأحداث أعطى البرهـان لدول كثيرة ولشعوب مختلفة على مـدى عمـق تأثير معركة بـاب العزيزية على استراتيجية النظام من ناحية ، ومن ناحية أخرى استخلصت هذه الدول أن مقدرة المعارضة على المواجهة كانت قوية ، وأن مقدرتها على تخطيط برامجها كان ذا كفاءة عالية ، وأن الاستعدادات كانت عصريـة ومتطورة ، ولهذا دخلت المعارضة كعنصر مهم في معـادلة القضية الليبية . و بذلك تحولـت الرؤية لهذه القضية ، من مجرد حل مشكلة القذافي ومشاغباته الصبيانية ، إلى جوهر القضية ، وهي قضية الإنسـان الليبي العادلة ، التي أصبح طلابها قادرين على عزف كل إيقاعاتها ، بجميع أوتار الصمود والمقاومة الجهادية .

● فمايو المبارك أكد أن لليبيا رجالها .

ومايـو الأمـل صـبغ مستقبلنا بألوان التفاؤل المرتبط بالعطاء والمشحون برغبة أكيدة في تحقيق حـلم الانتصار على قـوى الظلم والجور .

ومايـو الملهم سيظل نبراسا يضيء دروب الكفاح على امتداد تطلعاتنا الصادقة في بناء ليبيا الخير والأمن .

ومايـو الـدرب سوف نعبره بخطى واثقة بصـدق قضيتنا ، رافعين راية الجهاد الذي فـرضه الله علينا ، سالكين طريق القتال في مقارعة الظلم والظالمين .

ولذلك صبروا طويلاً وقاسوا ويلات الانتظار، وبعد وصول الاشارة **أقدموا بكل شجاعة ورجولة، واقتحموا على الدجال داره، وهدّوا عليه اسواره وحرسه وخطوط دفاعه وكتائبه الخاصة بالردع وأجهزة أمنه الخاصة.**

لقد عرفوا جيداً أن عنصر المفاجئة يتحقق من خلال الدخول على الدجال في عقر داره، في آخر مكان يتوقع أن يفقد فيه أمنه وطمأنينته وحياته. عرفوا أن الدخول عليه بهذه الطريقة - التي أشارت اليها القاعدة الربانية فإنه وأذنابه سيواجهونهم بقلوب منكسرة، وبنفوس منهزمة، وبعقول ذاهلة، وبذلك يكتب الله لهم الغلبة عليهم. لقد خاطبهم القرآن وأمرهم بأن «**أدخلوا عليهم الباب**» فما كان منهم إلا أن دخلوا من أكبر الأبواب وأكثرها تحصيناً، **فكان دخولهم من «باب العزيزية».**

- **دخلوا عليهم من باب العزيزية...** لكي يعلنوها صرخة مدوية بأنهم يهزؤون بكل جبروت الباطل وبمعاقله وتحصيناته وبواباته.
- **دخلوا عليهم من باب العزيزية..** من أجل أن تعود لذلك الشعب المسلم عزته وكرامته.. ومن أجل كسر حاجز الخوف والتردد.
- **دخلوا عليهم من باب العزيزية..** وهم يطلبون الموت باعتزاز وشموخ.. ليكونوا رمز التضحية والفداء ثأراً لليتامى والثكالى وكل المظلومين من أبناء وبنات الوطن.
- **دخلو عليهم من باب العزيزية..** ليكونوا من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فكانوا صادقين مخلصين في ذلك.

ولقد صدق فيهم شاعر الإنقاذ والثورة حين قال:

هكذا هكذا يكون الفداء
وتكون البطولة الشماء
زحفت فتية إلى الموت زحفا
رُوعت من دويه الأعداء
هزؤا بالردى فهبوا إليه
إن ذا العزم بالردّى هزاء
واجهوا بالصدور ناراً تلظى
حين لانت بالأدرع الجبناء
وقضوا صامدين يرويهم الفخر
وتحدوا خطاهم الكبرياء

هذا السيد المهذب

بقلم: أبي هشام

مهداة إلى روح الشهيد أحمد احواس

إلى أين يريد الهجرة هذا السيد المهذب، الذي أحبه كل ما في الوطن.. قلت لنفسي كيف يهاجر هذا الإنسان الرائع، ويترك البلاد التى ترعرع فيها وأحبها؟ كيف ينام على فراش الغربة؟ أي طعام سيختار لمعدته؟ وأي عشب أخضر وأية صحراء سيقطع؟ أي بحر وأية مدينة سيسكن؟ ما كنت أصدق نفسي وأنا أرى جواز السفر بين أصابعه، يقول لي: «يا صديقي لقد أرهقني شيء ما.. ولا بد لي أن أستجيب.. إنه النداء.. ولم أفهم لكلامه معنى في ذلك الوقت.

والسيد المهذب الذي أحبه كل ما في الوطن.. ظل معنا.. وكأنه لم يغادرنا.. كيف يكون ذلك.. أنه يعيش غربته.. ونحن نعيش هنا على صدر الوطن ولكنه معنا ويفكر فينا..

ما كنت أعلم زرقة البحر ولا خضرة الوطن إلا بعد أن عرفته.. هو الذي أراد الهجرة.. وهو الذي أراد العودة.. هو الذي عاش مثل طفل نقي.. وهو الذي علمني الصبر والرجولة.. هو الذي صار نافذة مفتوحة إلى العلو.. سحابة بيضاء أمشي خلفها إلى القمر البهي.. أي سر كان وراء ذلك الإنسان الطيب..

لقد علمنا جميعاً أن نعشق كل شبر.. وكل واد.. وكل نخلة.. وكل طفل.. وكل قطعة أثرية عليها وشم الأجداد..

لماذا يسافر هذا الإنسان ويترك الدنيا تغرق خلفه في السؤال؟ ولقد ترك جسده هبة للرصاص.. وهدية ومنحة للوطن.. لقد تسمّرتُ وراء الشاشة.. أشاهد إلتحام جسده بتراب الوطن الطاهر والعشب الأخضر يحتضن قلبه النابض..

تسمّرتُ وراء الشاشة.. أخجل من نفسي أمام هذا الحب الكبير.. عشرات السنين، سنة بعد أخرى، ويوماً بعد يوم.. ليس من شارع أو زقاق أو حي أو بيت إلاّ وذهب إليه.. وكتب له بالحبر الأحمر عشرات الرسائل، أي عرس! وأي عيد! وأي شروق باهر أن يذهب هذا الابن العزيز إلى آخر شبر من أرض الوطن.. ليحارب الطاغوت.. وينقض على الأفاقين.. أي فخر أن يستشهد الابن البار على صدر أمه الحنون، بين روائح الكمون والياسمين والزهر والحنة.. وتحت ظلال الزيتون.. والبرتقال.. والنخيل.. و«الكرموس».. ماذا يفعل هذا السيد المهذب بذكرياته وحبه وماضيه إذا هجر البيت والقرية والوطن؟!.

لكن هذا العزيز، الذى أحبه حتى الأعداء.. مازال هنا.. رأيته بنفسي على شاشة التلفزيون الملونة.. ملامحه السمراء.. ابتسامته البريئة.. ملابسه المزيّنة بالدم والتراب والطين والتى غسلتها أملاح السبخة والبحر.. ورصاص الغدر.. وأعشاب المدينة الطيبة.. لقد كان ذلك اليوم من أخلد أيام التاريخ..

فقد عاد المهاجر إلى نفسه.. إلى حدود بلا جواز.. ومدينة مفتوحة للنصر والمحبة..

قدموا إليه يريدونه، وأقتحموا عليه قلاعه وقصوره وحصونه.

وطفق يحاول أن يجد تفسيراً لما حدث. وأن يجد تأويلا لذلك الحلم المزعج الذي استيقظ عليه. قال: «إنهم غير ليبيين»، فثبت له أنهم أنبل وأعرق وأشرف من أنجبت ليبيا. فكر أن يقول: «نفر تقودهم عصبية قبلية أو إقليمية»، فثبت له أنهم قادمون من كل ليبيا.. من كل مدنها وقراها وواحاتها.. من كل قبائلها وعشائرها. ومن شرقها وغربها وشمالها وجنوبها.

وكان يقول: «إنهم جبناء وفارون ومرتعبون من حمل السلاح»، فثبت له أنهم كانوا أشجع الشجعان، وأقدر واصبر على حمل السلاح من كل أعوانه واتباعه وكلابه، وكل زمر التافهين الراقصين المصفقين من حوله.

ولقد انتبه العالم كله في ذلك اليوم إلى عدد من الحقائق التي كان غافلا أو متغافلا عنها، وهي أن عرش الظلم قد اهتز هزة لن يكون له بعدها استقرار، وأن جذوة الحياة لم تمت في عروق الشعب الليبي. وأن هذا الشعب ما زال قادراً على انجاب الأبطال.

وانتبه العالم أيضا إلى أن روح الرفض والتهيؤ ما زالت حية في نفوس كل أبناء الشعب الليبي، وأن أبطال باب العزيزية ما كانوا إلا الطليعة الرائدة، التي تشق الطريق، وتضع على جوانبه العلامات المضيئة لركب المسافرين الزاحفين نحو فجر الخلاص والانعتاق.

دماء أولئك الشهداء الابطال علامات مضيئة على الطريق، وأرواحهم باقية تتطلع إلينا من جنان الخلود، لتقول لنا: «إن ذلك هو الطريق الذي لا طريق غيره».

فلأ رواح شهدائنا الخلود..

ولها العهد بأننا على الطريق سائرون، حتى ييسر الله لنا النصر، وللوطن العزة والكرامة.

بقلم: عبد الباري إبراهيم

لماذا لم يتكرر مايو؟

لا يكاد يمر يوم من أيام السنة إلا ونذكر ونتذاكر فيه أحداث مايو الخالدة، بل وفي الثامن من كل مايو نحاول أن نتناول هذه الذكرى بطرق وأشكال متعددة، نتسامر ونتجاذب أطراف الحديث، ونكتب على صفحات المجلات، ونصدر البيانات مزدانة بالتمجيد والرثاء والإكبار للشهداء الأبرار، ومليئة بالوعود والعهود على مواصلة المسير والبذل والعطاء اللامحدود. وكم من هذه الكلمات ظهرت مبللة بدموع كاتبها، أو مغموسة في أوعية قلبه، ومعبرة صادقة لا شك في نقاوة مشاعر صاحبها. ولكن كل هذا لن يضع أقدامنا على مسيرة الوفاء للشهداء إذا لم نعزز ذلك بصنع أحداث أخرى على غرار أحداث مايو المجيدة، يتواصل فيها سيل الدماء على تراب ليبيا الطاهر الطيب، حتى يتحقق الهدف المنشود.

□□ ولكن كيف يكون الوفاء للشهداء؟

□□ ولماذا لم يتكرر مايو بأحداث عظيمة أخرى؟

لعل هذين السؤالين مرتبطان إرتباطا وثيقاً، لأنه إذا ما تكرر مايو فقد بدأت مسيرة الوفاء للشهداء، ولا أعتقد أن هناك صورة أخري للوفاء لهذه الأرواح الزكية الطاهرة غير تلك التي نري فيها الجبان قد سقطت منه عصاه، وألتف السوط على عنق صاحبه فتردى بين أنذال لاذوا بالفرار طلبا للنجاة، ونرى دموع الفرح وقد ملئت مآقي الأمهات والثكالى والأرامل، ونرى الغضب يتفجر فتهتز شوارع بلادنا وترقص الحواري على أنغام زغاريد نساء الوطن، و ينهض ضمير الشعب ليضع الأمور في نصابها، هناك وفي ذلك الوقت فقط نكون قد مشينا خطوات في مسيرة الوفاء للشهداء.

□□ فلماذا لم يتكرر مايو؟

إن الأجابة قد تكون قاسية ومؤلمة، ولكن لا بد من مواجهتها وإن تضمنت تلك العوامل التي تتردد دائما على أسماعنا كالوضع الدولي، والوضع العربي، والوضع الداخلي، والأمكانيات! وما إلى ذلك من العوامل التي تشابكت وتداخلت، فأنجبت في أذهاننا عوامل أخرى، تشعبت فضاع التركيز، وكثر الكلام. قد يكون في ذلك بعض الصحة، ولكن الأصح هو أننا نحن أبناء ليبيا وأدرى بشعابها. ولا أجد في ذهني إلا دعوة ملحة لإعطاء هذه المؤثرات حجمها الصحيح دونما مبالغة، ولنتعامل مع الحقيقة المجردة، ولنصنع الأحداث التي تقلب الموازين، وتزيل كل أثر لشبح العوامل الخارجية التي تسيطر على أذهان بعضنا، وتدفع الكثيرين لإعادة تعلم القراءة الصحيحة والتمحيص الدقيق ومراجعة الحسابات.

لا أحسب إطلاقا أن الشهيد البطل أحمد احواس استأذن أو استشار أحداً غير رفاقه في النضال، وما استخار إلا الله، وما توكل إلا عليه. وهكذا كان حال كل الذين شاركوا في أحداث مايو الخالدة.

ويحضرني هنا ما أكدت عليه قيادة الجبهة وكررته في عدة مناسبات من أننا لا ننتظر ضوءاً أخضر أو أحمر أو أصفر من أحد لأداء واجبنا ولبدء مسيرة الوفاء لشهدائنا. فلنشد على العزائم بالإرادة والتصميم، ولنقوي من إرتباطنا بالله سبحانه وتعالى لأنه هو الذي كلف انفسنا ما بوسعها، وتكفل بنصرة عباده المؤمنين. ولنكن جنودا وقيادة في مستوى متطلبات المرحلة - معنوياً ومادياً - ولا أحسب أن هناك قيادة ذات كفاءة غير تلك التي تكون دائما حاضرة في مواقع العمل مثلا أعلى للمجاهد، وفي الصفوف الأولى إيمانا واحتسابا، وقدرة على العمل تخطيطا وتنفيذاً.

الشهيد
فرحات حلب

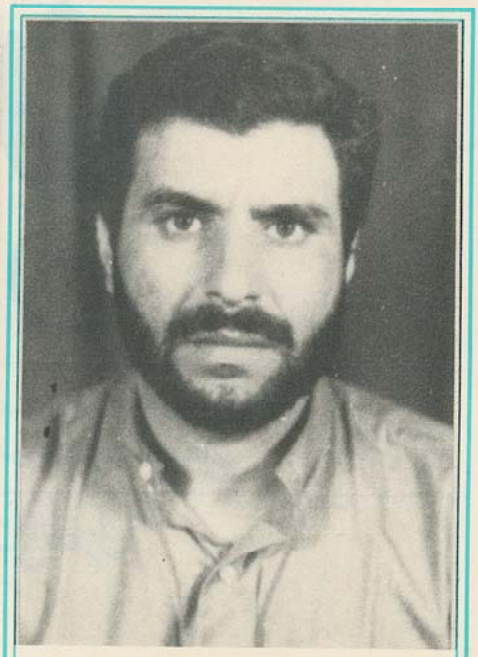

الشهيد
خالد علي يحي

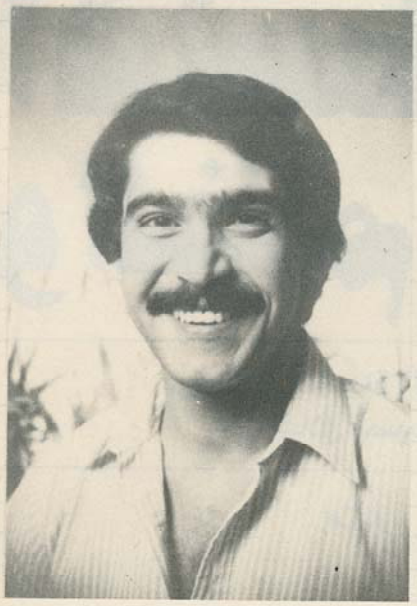

الشهيد
الصادق الشويهدي

إن الموت بالنسبة لنا شهادة، هي الحياة والأمل، والغاية والوسيلة، والمصير والإنقاذ والحياة.

أما بالنسبة للقذافي، فهي الهلاك والدمار، والنهاية المؤسفة، والفناء الوشيك.

إن شعبنا سوف لن يكون إلاّ وفياً كما عرفتموه، ورفاقكم لن يكونوا إلا مخلصين لتبعات الجهاد والنضال كما عهدتموهم.

فكيف لا نذكركم ونذكر تاريخكم الفذ وذكرياتكم الرائعة؟

وكيف لي على الصعيد الشخصي أن أنسى مواقفكم البطولية، وذكرياتكم الغالية؟

كيف أنسى، وأنا أذكر أحدكم وقد كان في غاية الشوق للحاق بإخوانه الذين سبقوه في الجهاد، يردد هذا البيت من الشعر، و يغالبه شعور بالأمل في اللقاء، في أرض بها أهله وأحباؤه ورفقاؤه وكان يردد:

النفس تهفو وكاد القلب ينفطر
شوقا لارض بها الاحباب تنتظر

كان يغالب الدموع في عينيه، وغصة الحزن في حلقه، كان كالدرويش يردد هذا البيت إلى أن نال رؤية الأهل والأحباب في الدنيا، وصحبة الأنبياء والرسل في الجنة.

وكيف أنسى ذلك الأب الذي هزه قول الله تعالى **«قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم، وأموال اقترفتموها، وتجارة تخشون كسادها، ومساكن ترضونها، أحب إليكم من الله ورسوله، وجهادٍ في سبيله، فتربصوا حتى يأتي الله بأمره، والله لا يهدي القوم الفاسقين»**. التوبة/٢٤، فترك الدنيا ومتاعها، الأب والزوجة والأبناء والأخوة، ولبى نداء الجهاد، وكنت أراه ساهماً قلقاً بعض الشيء، ذلك القلق العابر، ويختلس نظرة إلى صورة بين يديه لابنيه شاهين وتامره، وكأنني به يقول لهما بعين دامعة ونفس ساكنة: «سنلتقي في جنان الخلد - بإذن الله - يا أبنائي».

وكيف أنسى ذلك الشاعر الشهيد، وهو يسمعنا في أوقات الراحة بعض قصائده، في عشق ليبيا، وأذكر أنه كتب قصيدة وقرأها علينا، قرأ مطلعها ووعد الجميع أن يكملها فيما بعد، إلا أنه اختار أن يكملها بدمه فوق ثراها.

وكيف أنسى شهيد آخر ترك ساعته أمانة لدينا، وهي عندي الآن أتحسسها وأنظر إليها بين الحين والحين، لا زالت كما تركها، وكأني بها تقول: «إن الشهداء أحياء بيننا، وأن صاحبها لا زال يستعملها»، وتذكرنا به في كل ساعة ودقيقة وثانية، بل وكأني به يريد منا أن نرسلها إليه مع شهيد آخر.

كيف ننسى كل هذه الذكريات، وهذا التاريخ الناصع الرائع. أقول لكم:

سوف لن تسقط راية الجهاد والإنقاذ، التي رفعتموها في الثامن من مايو بإذن الله.

وسوف نحصد الزرع الذي بذرتموه في أرضنا.

ولن يخذل الله إرادة أمة، أختارت الجهاد لها طريقاً، وقدمت أبنائها قرباناً للخلاص والثورة والإنقاذ، فأنتم وقود هذه الثورة وسيفها وزيت قنديلها المنير.

ولن يخلف الله وعده لمن آمن به، وسار على شريعة من أمره.

«إن تنصروا الله ينصركم، ويثبت أقدامكم».
«ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز».
«وما النصر الا من عند الله»
«والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

الفصحى، بكل ما تعنيه من عزة النفس وقوة العزم والجلد على مقارعة الأحداث. ومن ثم كانت مقارعتهم شديدة الوطأة على الأعداء، وهو ما يصوره الشاعر بقوله «**ثقيل روزهم**».

ثم يجسد الشاعر - عبر جزئية محددة - جانبا من جوانب الهمة العالية القوية التي كان يتمتع بها أولئك الرجال، وهي شجاعتهم الفائقة في الحرب، والتي صورها عبر قوله «فراسين يدّاعوا على الطبجية». فإذا عرفنا أن كلمة «**الطبجي**» التركية تعني صاحب المدفع، تبين لنا قصد الشاعر من إحداث المواجهة بين «**الفارس**» صاحب الجواد وبين «**الطبجي**» صاحب المدفع. وبالرغم من الفرق الهائل بين القوتين الماديتين، إلا أن الفرسان كانوا «**يدّاعوا**» على «**الطبجية**». وكلمة «**يدّاعوا**» تعني أنهم كانوا يتدافعون ويتبارون في الإقدام على المدافع المنصوبة في مواجهتهم. وعبر هذه الكلمة يجسد لنا الشاعر القوة الحقيقية التي يعنيها، والتي جعلت الفرسان شديدي الوطأة على أعدائهم المعتدين بمدافعهم. تلك القوة لم تكن تستند على العتاد والسلاح المادي، بل على الهمة العالية والإيمان القوي، والتصميم الذي لا يعرف الحسابات المادية. من هذا المنظور يختفي السلاح المادي من الحساب، ولا يعود له أي وزن أو تأثير في تقدير القوة الحاسمة، ويظهر مكانه السلاح المعنوي، الذي يكتسب الفاعلية الحقيقية، ويقلب من ثم الموازين الظاهرة، فيكون المحارب بالجواد والبندقية أثقل وطأة وأكثر إقداما ممن يقبع متحصناً وراء المدفع.

ثم يضيف الشاعر قوله «**ونار المدافع كابرة كبران**»، ليزيد قوله السابق قوة ومصداقية. فأولئك الفرسان كانوا يتدافعون ويتزاحمون ويتبارون في الإقدام على المدافع وهي مشتعلة النار اشتعالاً.

وبعد هذه القمة التي ارتفع بنا الشاعر إليها في تصوير أولئك الرجال، يُهوي بنا هُويا نحو الحالة التي انتهوا إليها، فيقول:

اليوم يا خسارتهم وطا موطية
الناس العصارى تحت م الطليان
حياتهم زهيدة تحت شمباشية
شر م النصارى ما لهمش آمان

فيعبر من جديد عن الأسف الذي يحس به، والألم الذي يعصره للحال التي انتهوا إليها، حيث أصبح «**الناس العصارى تحت م الطليان**». أولئك الكرام ذوو الفضل، والهمة والشجاعة والفروسية، أصبحوا خاضعين مقهورين تحت قوة المحتل الإيطالي. ولكن الشاعر لم يكتف بإحداث المقابلة بين «**الناس العصارى**» و«**الطليان**»، ولم يكتف بالتعبير عن العلاقة بينهما بأن هؤلاء أصبحوا «**تحت**» أولئك، بل قال: «**وطا موطية**». وقد أراد أن يجسد هذا التعبير أكثر مما تجسده كلمة «**تحت**» من الإشارة إلى إنقلاب الحال، وتحول الأعلى إلى الأسفل. فكلمة «**تحت**» قد لا تعني أكثر من اختلاف في الدرجة بين أعلى وأسفل. ولكن كلمة «**وطا**» تعني الدرك الأسفل. تعني الدرجة السفلى التي ليس بعدها أسفل منها. ولم يكتف الشاعر بذلك، فأضاف كلمة «**موطية**» التي تضيف إلى كلمة «**وطا**» أنها «**موطية**»، أي موطوءة بالأقدام. وهكذا يصل الشاعر بالتعبير إلى أقصى مداه في تصوير حالة المهانة والإذلال التي يريد تجسيدها، فأولئك الرجال لم ينحدروا عن الدرجة التي كانوا عليها وحسب، بل انحدروا إلى أسفل درجة ممكنة، وأصبحوا شيئا تطؤه الأقدام، بكل ما في ذلك من معاني الذلة والحقارة والمهانة.

ولكن الشاعر يزيد الأمر درجة أخرى، فيأتي في البيت التالي ليقول:

حياتهم زهيدة تحت شمباشية
شر م النصّارى ما لهمش آمان

ونكتشف أن تلك الأقدام التي تطأ أولئك الرجال هي أقدام أبناء لحمتهم، أقدام ذوي القربى. وهم الذين عبر عنهم الشاعر بكلمة «الشمباشية»، أي: الليبيون الذين انخرطوا في خدمة المحتل الغاصب. ويصفهم بأنهم «شر م النصارى». وهو قول له وجهان في المعنى. فهؤلاء العملاء، خدم المستعمر، كانوا بالفعل، كما يروي التاريخ، أكثر شرا من الأجنبي الغاصب نفسه. غير أن الكلام قد يكون في الوقت نفسه إشارة إلى المعنى الذي يعبر عنه البيت المشهور القائل:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

ذلك أن ظلم المحتل الأجنبي الغاصب «**النصراني**» قد يكون قاسيا ومريرا ومؤلما، لكنه، على كل حال، أمر طبيعي ومنطقي، يمكن أن تكون له مبرراته وظروفه وعوامله. ولا ينبغي أن تفوتنا إشارة الشاعر إلى أن المحتلين الطليان بأنهم «**النّصارى**»، وورود هذه الإشارة في سياق الحديث عن هؤلاء الخونة الغادرين، «**ما لهمش آمان**»، من الإخوة وأبناء الوطن. وكأن الشاعر يريد أن يقول بالفعل، أنه مهما كان الحال، فأولئك «**نصارى**» كفار، ولا يستغرب أن يقفوا موقف الحقد والعداء والحرب من المسلمين. ولكن ما بال هؤلاء المسلمين، الإخوة وذوي القربى. كيف يمكن أن يقفوا هذا الموقف من أهلهم وذويهم؟ كيف يرتضون أن يكونوا عونا للمحتل «**الكافر**» على إخوتهم من أبناء وطنهم ودينهم. إن القسوة في موقفهم تتعدى ما قد يقومون به من أفعال الظلم، وممارسات القمع في حد ذاتها، لتكون في الأثر النفسي الذي يحدث من مجرد وجودهم في هذا الموقف، موقف الغدر والخيانة والتنكر لأواصر الدم والدين والوطنية.

وفي هذا الإطار يكتسب قول الشاعر في وصف حياة هؤلاء الرجال تحت أولئك الأنذال بأنها أصبحت «**زهيدة**»، أي جديرة بأن يزهد فيها الرجل الكريم العزيز النفس ذو الهمة العالية. حياة لا تستحق أن تُحيا، لأنها تستوي مع الموت، بل قد يكون الموت أهون منها، إذ ماذا يمكن أن تكون حياة الإنسان وقد جُرد من مقومات وجوده الآدمي العزيز، وفرض عليه أن يبقى عبداً ذليلا مسخراً، محتقراً مهاناً تحت أقدام أسافل الناس وأراذلهم.

وهكذا يكوّن هذا المقطع من القصيدة صورة متكاملة، نستطيع حين نعيد النظر إليه من جديد أن نرى كيف ترتبط جزئياته لتكوّن وحدة فنية متماسكة. ففي بداية المقطع يعبر الشاعر عن ألمه وحزنه للحال التي انتهى إليها أولئك الرجال، «**مطراهم يشيب صاعبين عليّ**». وفي آخر المقطع يعطي السبب الذي بنى عليه ذلك الإحساس، «**حياتهم زهيدة تحت شمباشية**»، وهو أن حياتهم أصبحت «زهيدة» ممجوجة لا تستحق أن تُعاش.

وبين البداية والخاتمة يُفصّل الشاعر هذا الحكم العام عبر المقارنة التي يجريها بين الحالتين، حيث نجد أن هؤلاء الذين كانوا: «**أصحاب العنا**»، «**الفضل ع الجيران**»، «**في الجبل**»، «**لهم همّية**»، «**ثقيل روزهم على العدوان**»، «**فراسين**»، وقد تحولوا إلى: «**وطا موطية**»، «**تحت م الطليان**»، «**حياتهم زهيدة**»، «**تحت شمباشية**».

وتتضح من المقارنة المقابلة الحادّة التي يجريها الشاعر بين معاني القوة والإرتفاع في الجانب الأول، ومعاني الضعف والإنحطاط والحقارة في الجانب الثاني:

أصحاب العنا = الفضل = همية × تحت.
ثقيل روزهم = فراسين × حياتهم زهيدة.
الجبل × وطا موطية.

بالتطاول والتآمر على مصر مستخدماً أحط الأساليب، وأخس الوسائل. وحيًا مصر التي كانت كما قال: «**أكبر من كل تطاولات القذافي وحماقاته، وأكبر من كل مخططاته وجرائمه**».

ثم بيّن ــ الأخ الأمين العام للجبهة ــ للإخوة الحاضرين، أن **ليبيا** هي اليوم في أمس الحاجة الينا منها في أي وقت مضى، وذكر أن بلادنا تستصرخنا وتنادينا، وأن شعبنا في الداخل يرنو ببصره و يتطلع الينا، لينظر ماذا نحن فاعلون؟

ودعا الدكتور المقريف للمساهمة مع الجبهة، والإنخراط في برامجها لإنقاذ ليبيا من طاغوت وجبروت القذافي، والتي تهدف كذلك إلى السعي لإقامة **حكم وطني دستوري ديمقراطي راشد** يستلهم عقيدة الأمة، و يقوم على الاختيار الحر لكافة أبناء الشعب الليبي.

وفي ختام كلمته، نوّه الأمين العام للجبهة بما تقدمه مصر من تسهيلات لأ بناء ليبيا المقيمين على أراضيها، وقال: «إننا نقدر و بكل الاكبار والعرفان بالفضل، ما تقدمه مصر وما قدمته على مدى تاريخها لليبيا ولشعبها».

وختم الدكتور المقريف كلمته بقوله: «إننا نتطلع إلى اليوم الذي نستطيع أن نرد فيه الجميل، وأن نظهر فيه الإمتنان والتقدير، لكل ما قدمه لنا شعب مصر عبر التاريخ».

حول لجوء الطيارين الليبيين

أصدرت الجبهة بيانا حول لجوء عدد من الطيارين الليبيين إلى مصر، رحبت فيه باخواننا من ضباط قواتنا الجوية، الذين أكدوا الموقف الرافض لحكم القذافي ولكل ما يمثله من ممارسات خيانية في حق شعبنا الليبي، وفي حق امتنا.

وقد اختاروا يوم احتفال القذافي بقيام «جماهيريته»، ليؤكدوا للعالم براءة شعبنا الليبي وقواته المسلحة من هذه «الجماهيرية المهزلة»، ومن آثارها.

ولم يمض شهر واحد، حتى لحق بهم عدد آخر من ضباط القوات الجوية، تأكيداً لموقف قواتنا المسلحة، ورداً مباشراً على مغامرات القذافي الخاسرة في تشاد. تلك المغامرة التي دفع شعبنا ثمنا لها من دماء ابنائه، ومن كرامته وشرف قواته المسلحة. وحيت الجبهة في البيان الثاني الصادرفي ٢٩ مارس ١٩٨٧، الموقف المقدام لاخواننا من ابطال القوات المسلحة، كما حيت بكل اكبار وتقدير موقف جهورية مصر العربية بقيادة الرئيس **محمد حسني مبارك** الذي رحب دائما بكل أحرار ليبيا. ودعت الجبهة بقية الاشقاء وجيران ليبيا إلى عدم التردد في الترحيب بمن يلجأ اليهم من ابناء ليبيا، طلبا للحماية والنصرة. وقد نشرت صحيفتا الاهرام والمساء فقرات من هذا البيان في صفحاتها الاولى، كما تناولته وسائل الاعلام الاخرى.

مذكرة

قدمت الجبهة مذكرة إلى رئيس وأعضاء هيئة مكتب منظمة الوحدة الافريقية للدورة (٢٢) بالقاهرة، في ١١ مارس ١٩٨٧، تمنت فيها نجاح الدورة وتحقيق أهداف وأماني شعوب المنظمة في التقدم والنماء، وعرضت فيها لتسلط القذافي على مقاليد الأمور، ومسيرة الخراب في داخل ليبيا. كما عرضت لتدخلاته في الشؤون الداخلية للعديد من الدول، واثارته للقلاقل والفتن. وأشادت المذكرة بالمواقف الشجاعة التي وقفها زعماء وحكماء افريقيا ضد القذافي، ورفضهم لأن يكون رئيس المنظمة إرهابي مثله. وطالبت المكتب أن يحث الدول، لاتخاذ مواقف مبدأية لمؤازرة الشعب الليبي، حتى يعود للقارة الافريقية أمنها واستقرارها.

برقية إلى الرئيس مبارك

وجهت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا برقية إلى فخامة الرئيس محمد حسني مبارك بمناسبة ما أعلنه من ترحيب بكل أحرار ليبيا، وبمناسبة انتخابات مجلس الشعب.

فخامة الرئيس محمد حسني مبارك
رئيس جمهورية مصر العربية
قصر العروبة ــ القاهرة.

في هذا اليوم الخالد في تاريخ مصر، والذي أكد كما اكدت أحداث عظام قبله، أن مصر هي قلب الأمة العربية النابض ومثلها وقدوتها في الدروس والعبر.

في هذا اليوم.. يطيب لي أن أبعث إلى فخامتكم وإلى الشعب المصري، بأطيب التهاني والتمنيات، لهذا الانجاز العظيم في سبيل إرساء دعائم الديمقراطية وسيادة القانون.

إننا نحن أبناء الشعب الليبي، والذي يناضل ويجاهد ضد طغيان القذافي الحاكم الفرد، وضد عربدته وإرهابه على مدى ثمانية عشر عاماً تقريباً، نتطلع إلى اليوم الذى نستطيع أن نمارس فيه حقوقنا وحريتنا مستفيدين من تجارب أشقائنا.

فخامة الرئيس.

إن مناصرتكم وتأييدكم لقضية الشعب الليبي وحقوقه، وما عبرتم في تصريحاتكم عن وقوفكم إلى جانب الشعب الليبي ومناصرة قضاياه، إن ذلك كله سيكون بعون الله دافعاً وحافزاً لهذا الشعب للنهوض بمسؤلياته وتغيير واقعه إلى الأفضل.

ودمتم لمصر، وحماكم الله ورعاكم، وسدد على طريق الحق خطاكم

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته ..

د. محمد يوسف المقريف

الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

١٩٨٧/٤/٨

صفحات مطوية من تاريخ الجهاد الليبي

المجاهد صالح الأطيوش

« ٣٧ عاماً من الجهاد والهجرة »

عندما بدأت المدافع الإيطالية تدك مدينة بنغازي سنة ١٩١١، كان **صالح الأطيوش** في بداية العشرينات من عمره.. وكان يزور مدينة بنغازي قادماً إليها من موطنه ببرقة البيضاء.. وعندما بدأ سكان المدينة ينادون للجهاد.. كان من أوائل من لبوا النداء، وقد إشترك في معركة جليانه الشهيرة، التي حاول فيها المجاهدون حماية المدينة. وقد أصيب صالح الأطيوش في هذه المعركة بجرح أدّى إلى فقدانه لعينه اليمنى.. ومنذ سنة ١٩١١ حتى سنة ١٩٤٨، حين توفي المجاهد البطل عن عمر يناهز السبعين، **كانت حياته كلها مكرسة لمحاولة إنقاذ وطنه من المستعمر الغاصب. وقد أمضى صالح الأطيوش حياته محارباً ممسكا بالسلاح، لم يهادن ولم يستسلم لحكم الاستعمار.. بل قارعه مقارعة الند للند، رغم قلة الإمكانيات وعدم تكافؤ الأسلحة والعتاد، ورغم كافة سبل القمع والإرهاب.**

وقد صدر في الفترة الأخيرة **كتاب للأستاذ محمد عبدالرازق مناع حول المجاهد البطل صالح الأطيوش**، ولم يُذكر في النسخة التي وقعت بيدي تاريخ الطباعة ولا دار النشر.

ومما يؤسف له أن جهاد الشعب الليبي، الذي سطر في تاريخ العرب والمسلمين المعاصر ملحمة أسطورية، تغنى بها شعراء وكتاب العالم الإسلامي.. ووصفها أحد قيادات مصر اللواء محمد صالح حرب بكلمة خالدة عندما قال: **«إن ليبيا لأمّت العرب والمسلمين الجهاد»**. رغم كل هذه الملاحم الجهادية الأسطورية، فإن حركة الجهاد الليبي لم تنل حظها من البحث والدراسة والكتابة حتى الآن. ويأتي كتاب الأستاذ محمد عبدالرازق مناع عن المجاهد صالح الأطيوش ليسد خانة في المكتبة العربية، وليضيف إلى الباحثين مادة في حاجة إلى القاء الضوء عليها ودراستها.

ومن البديهي أن أي كتاب تاريخي لا بد وأن يثير العديد من القضايا الساخنة والجدلية حول الأحداث والأشخاص، وخصوصاً عندما تشح المصادر التاريخية الموثقة أو تكاد تنعدم. ولهذا فبالرغم من قيام الأستاذ مناع بتجميع مادة كتابه من المصادر القليلة التي توفرت له، إلاّ أن هناك العديد من المصادر والقضايا التي آثارها هذا الكتاب لا تزال في حاجة إلى المزيد من التوضيح وإلقاء الضوء عليها.

ويتناول الكتاب حياة صالح الأطيوش في بدايتها، فيحدد أنه ينتمي إلى «آل الأطيوش»، وأفراد هذا البيت ينتمون إلى «الرعيضات آل بوشيبة»، وهم بطن من بطون العشيرة، ويمثلون المشيخة والزعامة فيها، ويعودون إلى قبيلة «المغاربة» الذين هم فرع من «الجبارنة» المكونون للسواد الأعظم من قبائل برقة.

وقد تربى صالح الأطيوش في نجوع البادية، حيث تسكن قبيلته عبر البراري الواسعة الرحبة بين سرت والمقرون، والتي تمثل منطقة خليج سرت. وقد تعود منذ صغره على حب ركوب الخيل وعلى الرماية. وكانت هذه هي الخصائص الطبيعية التي يتربى عليها النشء في القبيلة..

هذا وكانت الحركة السنوسية قد استطاعت أن تصلح من المفاهيم والتصورات الخاطئة التي كانت منتشرة في ليبيا. وبفضل إنتشار زواياها في معظم أرجاء البلاد، إنتشرت معها تعاليم الاسلام ومفاهيمه الصحيحة. وقد بذلت مجهودات محمودة من قبل رجال الحركة السنوسية في سبيل ترسيخ التعاليم الإسلامية، وزرع قيم الجهاد والنخوة الوطنية، والحماسة والغيرة الدينية، التي كان مردودها خيراً كثيراً على الوطن وقت أن حانت ساعة الجهاد.

درس صالح الأطيوش، كعادة اقرانه آنذاك، في إحدى الزوايا في مدينة «اجدابيا» على يد شيوخ العلم الموجودين هناك، كما كان لبقية الزوايا

وقفات مع أبريل

بقلم : علي رمضان أبوزعكوك

•• ابريل والقذافي

للقذافي علاقة غريبة بشهر أبريل .. يحللها البعض على أنها تمثل مظهراً من المظاهر السلوكية المنحرفة له ..

ففي ابريل ١٩٧٣ :

أعلن القذافي عن «ثورته الثقافية» ، التي تميزت بأنها قد عرّت جهله وحمقه ، كما كشفت عن وجهه القناع المزيف الذى حاول أن يلبسه طوال الفترة الأولى من حكمه الأسود .

اعتقل مئات المواطنين من بين المثقفين والمفكرين والطلبة ، وزج بهم فى السجون ، ووصفهم بأنهم (مرضى !) ، وأنزل بهم كافة ضروب التعذيب والإهانات .

ألغى كافة القوانين ، بخطابه المشئوم الذى القاه فى مدينة زوارة .. ورغم أن القاعدة القانونية التى تعارف عليها العالم المتحضر أن القانون لا يلغى إلاّ بقانون .. إلاّ أن القذافي ألغى القوانين بكلمة في خطاب مرتجل .

صادر الكتب التى رأى أنها تمثل خطراً على نظريته التجهيلية ، فجمع الآلاف منها وأحرقها ، ومنع إستيراد مطبوعات ومؤلفات العديد من مشاهير الكتاب العرب والمسلمين .

وفى يناير ١٩٧٦ : أرسل عصاباته الهمجية المسلحة بأسياخ الحديد والعصى الغليظة ، فأخذت تجوس خلال جامعة بنغازي ، وتضرب كل من يقابلها من الطلبة ، وتتعقب القيادات الطلابية المنتخبة فى رابطة طلاب بنغازي .. الأمر الذي دفع الطلبة إلى الخروج فى أول إنتفاضة شعبية عارمة ، نادت بسقوط القذافي ، بل وكسرت صوره ، وأحرقت مباني رموزه السياسية ، المتمثلة فى الاتحاد الاشتراكى ، واتحاد نقابات العمال (المزيف) . وفي تلك الفترة .. رضي القذافي بأن ينحنى للعاصفة ..

وفي ابريل ١٩٧٦ :

بدأت مخابراته تجمع كافة الطلبة المناضلين ، وعدداً من الوطنيين الأحرار ، وتتعقبهم بالضرب والإعتقال داخل مباني الجامعات الليبية فى طرابلس وبنغازي ، وذلك بحجة أنهم يمثلون (اليمين الرجعي المتعفن !) . ثم ختم مسرحيته بإعتقال المئات من الطلبة ، وأوكل بهم زبانيته المتخصصين فى التعذيب ، وكان على رأسهم كل من : حسن اشكال ، وعبدالله السنوسي .. وفُرّغت الجامعات من العناصر الوطنية النشطة وسط الطلبة وأعضاء هيئة التدريس ..

وفى ابريل ١٩٧٧

بعد شهر واحد من إعلان (جماهيريته الأولى والأخيرة) فى ٢ مارس ١٩٧٧ .. قام بشنق الشهيدين : **عمر على دبوب ، ومحمد الطيب بن سعود** في ميدان (الكاتدرائية !) .. ببنغازي ، ونقل عملية الشنق على (التليفزيون) مباشرة . ووقف في شرفة إحدى العمارات المحيطة بالميدان ، يراقب المشهد (باستمتاع !؟) . وكان قبل هذه العملية بأيام قد قام باعدام **٢٢ ضابطا من** الضباط الشبان ، وذلك لأنه لايرضى بوجود أي مجموعة أو فئة لا تسبح بحمده ! ..

وتوالت قوافل شهداء ابريل ..

وفى ابريل الماضى .. راح العديد من المواطنين ضحايا للعدوان الأمريكي على مدننا ، بحجة تأديب القذافي الإرهابي .. وهو نفس القذافي الذى حمته المخابرات المركزية الامريكية العديد من المرات .. وهو نفس القذافي الذي لا زالت الشركات الأمريكية تعمل على مده بالأموال ، عن طريق الشركات الأوربية التى تمتلكها ، رغم صدور قرار من الحكومة الأمريكية بمقاطعته . فيد أمريكية توقع على قرار المقاطعة .. و يد أمريكية أخرى تقبض الكثير .. نظير أتعابها في استخراج البترول الليبي وتسويقه ..

•• ابريل والقبائل .. ووثيقة سلوق ..

رغم أن القذافي استشاط غضباً من الإنتفاضة الطلابية الكبرى في يناير ١٩٧٦ ، لأنها جاءت وقت إنعقاد المؤتر القومي للاتحاد الإشتراكى ، إلاّ إنه استطاع أن يضبط أعصابه ، وأن يكتم غيظه الى حين ، وذلك بسبب احتياجه للمحافظة على المظهر الخارجي . وعندما جاء ابريل ١٩٧٦ ، دعا القذافي قبائل المنطقة الشرقية لإجتماع شامل فى منطقة سلوق (التي أعدم الطليان فيها الشيخ الشهيد عمر المختار سنة ١٩٣١) ، وطلب منهم أن يتبرأوا من سكان مدينة بنغازي ، ومن طلبة جامعتها .. ثم طلب منهم أن يهجموا على الجامعة والمدينة ، وأن يفعلوا فيها ماشاءوا ، محاولا بذلك تأجيج نار الصراع بين البدو والحضر . ولكن شيوخ القبائل كانوا عند حسن ظن شعبهم بهم .. فكان ردهم على القذافي الحقود أن قالوا : بنغازى هى مدينتنا ، وأهلها هم أخوتنا وأصهارنا وأقاربنا .. فكيف تريد منا أن نستبيح حرمة أهلنا ..

ثم واجهوه بأحد المواقف الرجولية بل والبطولية ، حين إغتنموا فرصة وجوده معهم فى سلوق ، وقدموا له مذكرة[1] وافية ، طالبوا فيها بمجموعة من المطالب الهامة نذكر منها :

- **وضع دستور دائم للبلاد ، ينبثق من الشريعة الاسلامية ، القائمة على الشورى والعدل . تقرر فيه بوضوح الحقوق والواجبات والحريات الأساسية لجميع المواطنين ، حكاماً ومحكومين .**
- **تعيين حكومة مسؤولة عن تصريف شؤون البلاد .**
- **إقامة سلطة قضائية بمختلف درجاتها ، ومستقلة استقلالا كاملاً .**

الوزارة العصابة

أصدرت المفوضية السياسية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تقريراً تحليلياً موجزاً عن وزارة القذافي الجديدة، ساقت فيه ملاحظات حول الوزارة، ودلالات ومؤشرات ذلك التعيين، ونحن نعرض للقاريء الكريم ملخصاً لتلك الملاحظات والدلالات والمؤشرات التي وردت في هذا التقرير..

عمر المنتصر

• تمهيد

انفض ما يسمى «مؤتمر الشعب العام» في جماهيرية القذافي مختتماً اجتماعه السنوي العادي بجملة من التوصيات والمقررات وبتشكيل وزاري جديد برئاسة **عمر إبراهيم المنتصر**، وعضوية (١٢) وزيراً.

كما أصدر المؤتمر قراراً ولأول مرة بتعيين مساعدين لأمين (وزير) الاعلام هما:

١) **علي أبوجازية** ــ من اللجان الثورية.

٢) **فوزية شلابي** ــ من اللجان الثورية.

كما أصدر قراراً آخر بتشكيل لجنة للمتابعة (لأول مرة أيضاً) تتكون من:

١ ــ **عمار الطيف** رئيساً.

٢ ــ **سعد آدم المساري** عضواً.

٣ ــ **ادريس الطويل** عضواً.

٤ ــ **محمد خليفة الصل** عضواً.

٥ ــ **د. عطية الفيتوري** عضواً.

وجميعهم من أعضاء اللجان الثورية.

هذا وتجدر الاشارة إلى أن جميع هذه التعيينات، وإن كانت قد صدرت باسم مؤتمر الشعب العام، إلا أنها هي من اختيار القذافي نفسه.

• ملاحظات ومؤشرات ودلالات

أولا: بشأن الوزارة المعفاة:

تعتبر وزارة جاد الله عزوز الطلحي السابقة هي أقصر وزارات حكم القذافي عمراً منذ قيام ما يسمى بالجماهيرية في ١٩٧٧.

وعلى الرغم مما يحظى به جاد الله لدى القذافي - بالاضافة بالطبع لما يحظى به لدى جلود - من قدرة على الصبر على حماقاته، واستعداد مستمر لايجاد «تخريجات» فنية لتلك الحماقات)، إلا أنه يبدو أن هذه القدرات والاستعدادات لم تشفع له هذه المرة، وجرى استهلاكها بالكامل للاسباب الآتية:

١ ــ **الأزمة الاقتصادية المتفاقمة** والتي لم ينجح جاد الله في ايجاد مسكنات كافية لها.

٢ ــ ما يعلم **من رفض** جاد الله الشديد **لنظام المقايضة** الذي يزمع القذافي فرضه بالكامل خلال هذا العام.

٣ ــ **بلوغ الفوضى الادارية مداها** بنقل العاصمة الادارية إلى منطقة «الجفرة»، وتشتيت الجهاز الاداري بين عدد من المناطق.

٤ ــ ما يعلم من **التناقض الحاد بين جيل التكنوقراط** الذي يمثله جاد الله في الوزارة **وجيل «الثوريين الفوضويين»** الذي أدخله القذافي في الوزارة لأول مرة في العام الماضي ممثلا في شخص أحمد ابراهيم منصور (إبن أخت القذافي) والذي وضع على رأس وزارة التعليم والتربية.

وإذا كانت الانتقادات التي وجهت إلى «وزارة جاد الله» خلال جلسات ما يسمى بمؤتمر الشعب العام الأخير حقيقية، إلا أنها من قبيل **«الحق الذي أريد به باطل»** حيث أن السبب الحقيقي من وراء التخبط والفوضى والفساد الشامل الذي تحياه البلاد هو القذافي ولجانه الثورية الفوضوية قبل أي جهة أخرى.

ثانيا: بشأن الوزارة الجديدة:

يلاحظ بالنسبة للوزارة (اللجنة الشعبية العامة) الجديدة ما يلي:

يعتبر عمر المنتصر (خريج الجامعة الأمريكية ببيروت) رئيس الوزارة الجديدة من جيل التكنوقراط الليبيين الذين تخصصوا في مجال النفط، وهو يتمتع بعلاقات واسعة مع رجال شركات النفط الامريكية. وقد سبق له أن عمل وكيلا لوزارة النفط، ورئيساً لمجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط، ووزيراً

التشكيل الجديد لوزارة القذافي

١ ــ **عمر ابراهيم المنتصر.**
رئيسا.

٢ ــ **المهندس جاد الله عزوز الطلحي.**
أمين الاتصال الخارجي (وزير الخارجية).

٣ ــ **فوزي الشكشوكي.**
أمين (وزير) الخدمة العامة.

٤ ــ **د. رجب أبودبوس.**
أمين (وزير) الاعلام.

٥ ــ **طبيب / مصطفى الزائدي.**
أمين (وزير) الصحة.

٦ ــ **مقدم (شرطة) محمد علي المصراتي.**
أمين (وزير) الأمن الداخلي.

٧ ــ **ابراهيم البشاري.**
أمين (وزير) الأمن الخارجي.

٨ ــ **احمد ابراهيم منصور.**
أمين (وزير) التعليم والبحث العلمي.

٩ ــ **د. محمد لطفي فرحات.**
أمين (وزير) التخطيط.

١٠ ــ **د. فرحات صالح شرننه.**
أمين (وزير) الاقتصاد.

١١ ــ **امبارك الشامخ.**
أمين (وزير) المواصلات.

١٢ ــ **محمد المدني البخاري.**
أمين (وزير) الخزانة.

١٣ ــ **فتحي أحمد بن شتوان.**
أمين (وزير) الصناعة.

صحيفتا الاتهام اللتان وجههما القذافي
إلى وزيري خارجيته وإعلامه السابقين

كان واضحاً منذ استلام كل من وزير الخارجية كامل حسن المقهور (أو كما يحلو للقذافي أن يلقبه بالمنصور) ووزير الاعلام محمد شرف الدين لمهامهما الجديدة في وزارة جاد الله عزوز الطلحي في شهر فبراير ٨٦ أنهما لا يستطيعان مجاراة القذافي وغوغائييه في توقعاتهما من هاتين الوزارتين الحساستين، وذلك لأسباب كثيرة، في مقدمتها أن سنة ١٩٨٦ لم تكن من السنوات السعيدة في عمر الجماهيرية التعيسة، فقد كانت تلك السنة مليئة بالأحداث الخطيرة، والهزائم العسكرية والدبلوماسية، وفي مقدمتها أحداث خليج سدرة في مارس ٨٦، والغارة الامريكية على طرابلس وبنغازي في أبريل ٨٦، وفشل مؤتمر القمة العربي، الذي جرت محاولة لعقده بعد الغارة الامريكية في الجزائر، وأصر القذافي (لاعتبارات تتعلق بأمنه) أن يعقد في سبها، وأداء القذافي الهزيل المضحك في مؤتمر قمة عدم الانحياز بهراري، وحضور «الجماهيرية» الهزيل في مؤتمرات القمة الافريقية والاسلامية. وكان من أسبابها أيضاً عدم انتماء الوزيرين، بحكم خلفيتهما العلمية والثقافية، إلى زمرة اللجان الثورية وتفكيرها الفوضوي، الأمر الذي أدى بهما منذ فترة مبكرة إلى الاصطدام مع اللجان الشعبية المشكلة - من هؤلاء الثوريين - لإدارة وتسيير هاتين الوزارتين.

وقد أدى ذلك إلى استياء القذافي من الوزيرين منذ مرحلة مبكرة من عمرهما «الوزاري».. غير أن سوء حظهما لم يتوقف عند هذا الحد.. فقد كتب عليهما حظهما العاثر - بحكم منصبيهما - أن يكونا قريبين من القذافي خلال أحداث خليج سدرة، والغارة الأمريكية وبعدها، الأمر الذي جعلهما يطلعان على أحوال **«القائد الهمام»** و**«شجاعته الخارقة»** و**«النادرة»** ما لا يجب لأحد سواه أن يطلع عليه.. وهوما زاد من إيغار صدره عليهما ورغبته في التخلص منهما.. وهكذا لم يأت اجتماع ما يسمى بمؤتمر الشعب العام في فبراير ١٩٨٧ الماضي، إلا وكان القذافي قد رتب مع بعض لجانه الثورية أمر التخلص من هذين الوزيرين، بحيث خرجا من الوزارة (ولم يمض عليهما عام واحد) مهانين مدانين..

وقد أعد القذافي لكل واحد منهما صحيفة إتهام، تليت على مسمع الجميع في ذلك المؤتمر، بعد أن كان قد أوعز بتشكيل عدد من لجان التحقيق معهما، وضح بعدها أن حظهما في البقاء في الوزارة أصبح من المستحيلات.. ولعل الأيام القادمة سوف تحمل صوراً أخرى للانتقام من الوزيرين.

ومن بين ما ورد في صحيفة الاتهام - أو قرار الادانة - **لكامل المقهور** الذي استرد اسمه عن جدارة - ما يلي:

١) عجز (الوزير) عن تنفيذ القانون الذي ينظم العمل الجماهيري في المكتب الشعبي للاتصال الخارجي (وزارة الخارجية) أي القانون الخاص باللجان الشعبية واللوائح التي تحكمها، والتي تنظم اجتماعاتها العادية وغير العادية، وطريقة اتخاذ القرارات وتنفيذها. وفشلت اللجنة (اللجنة الشعبية لمكتب الاتصال الخارجي وكلها من الثوريين ويفترض فيها أن تسيّر مع الوزير وزارة الخارجية) في أن تجتمع **ولو لمرة واحد** في عام ١٩٨٦ لوضع برنامج لتنفيذ القرارات التي اتخذتها المؤتمرات الشعبية الأساسية (!!) وفشل المكتب المذكور في أن يرسم استراتيجية واضحة تقوم على اجتماع اللجنة.

٢) سيطرة الروح الفردية في عمل اللجنة، وذلك بسبب الموقف الذي يتسم بالاستئثار بالسلطة لدى أمين اللجنة (الوزير)، وخضوع أعضاء اللجنة له، وفشلهم في كبح جماحه.

٣) تعدد الخلافات الشخصية بين أعضاء اللجنة، والتي انعكست سلبياً على عمل اللجنة. ومثال هذا أن الخلافات الشخصية أدت إلى «غياب الجماهيرية» عن المؤتمر الوزاري (لم يذكر اسم المؤتمر) الذي كان على درجة من الأهمية. وبدون أي اعتبار للصالح العام فإن هذه الخلافات أدت إلى أن يدفع بعض الأعضاء زملاءهم (الثوريين) إلى ارتكاب أخطاء حتى يمكنهم التعريض بهم (وتلك أخلاق الثوريين)، وهذا يعكس درجة من عدم المسئولية غير المعقولة.

٤) الفشل في انتهاج منهج علمي بعناية في عمل المكاتب الشعبية في الخارج (ولماذا المكاتب الشعبية بالذات ؟!) والاستخفاف بآراء هذه المكاتب واقتراحاتها وممارساتها.

٥) الفشل في التنسيق مع بقية أجهزة العمل الشعبي (لاشك أن المخابرات تأتي في مقدمة هذه الأجهزة ؟!) الذي هو مفيد لعمل المكتب (الوزارة) بالاضافة إلى أنه ضرورة موضوعية (؟!) للعلاقات بين الشعوب.

٦) الافتقار إلى روح المبادرة في التعامل مع المشكلات السياسية (هل تدخل مسألة العلاقة مع أمريكا ضمن هذه المشكلات ؟!) وفي معالجة سياسات الدول المعادية والاعتماد على التلميحات في العمل. وقد ترتب على هذا أن أصبح عمل مكتب الاتصال عبارة عن «رد فعل» وليس «فعل».

٧) وجود بوادر للتحرك والعمل السياسي المناقض لتوجيهات **القيادة التاريخية** (وهذه جريمة عقوبتها الاعدام دون شك)، والمؤتمرات الشعبية الأساسية وقراراتها، الداعية إلى تركيز النشاط في الساحات المعادية. والتغافل شبه التام من قبل المكتب للعمل السياسي في العالم الثالث، على الرغم من أنه بمثابة المجال الاساسي الحيوي للعمل من أجل «الجماهيرية» وظهر هذا بوضوح بطرق عديدة أهمها:

- اختصار وجود المكاتب الشعبية في بلدان العالم الثالث، وخفض عدد أعضائها بطريقة تعوق فعاليتها.
- الفشل في توجيه التعاون الاقتصادي نحو خدمة التعاون السياسي بين الجماهيرية والبلدان الصديقة، على الرغم من ارشادات القيادة (؟!) وقرارات المؤتمرات الشعبية. ويمكن أن نجد مثالا لهذا في القرار الذي اتخذته «المؤتمرات الشعبية الأساسية» أثناء دورة انعقادها الأخيرة، والذي ينص على تنمية العلاقات مع البلدان الأوربية التي رفضت أن تخضع للضغوط الأمريكية، **واستخفاف المكتب الكامل** بهذا الأمر.

٨) الفشل في تنظيم إدارة المكتب الشعبي للاتصال الخارجي، وتطويره وإعادة بنائه بطريقة تجعل هذه الإدارة فعالة في التنفيذ، وهيئة استشارية فعالة في العلاقات الدولية.

انعقدت خلال شهر فبراير ١٩٨٧ الماضي فقد استهلت بالعبارة التالية :

« ارتكبت اللجنة الشعبية العامة للاعلام والثقافة الكثير من الاخطاء الضارة والوخيمة النتائج أحياناً ، وهي مسألة اقتضت القيام بعدد من التحقيقات مع أمين اللجنة الشعبية للاعلام والثقافة (أو الوزير) وأمين وكالة أنباء «الجماهيرية» .

ثم مضت الصحيفة في سرد أمثلة لتلك الأخطاء الضارة :

١ ــ إساءة استخدام كلمة « قائد الثورة » في مناسبة معينة بالذات (لم تذكر الصحيفة تلك المناسبة) .

٢ ــ لم تضع اللجنة الشعبية للاعلام والثقافة (الوزارة) معايير معينة بالذات لاختيار أعضاء وفود وسائل الاعلام المصاحبين للأخ « قائد الثورة » .

٣ ــ لم تضع معايير معينة بالذات لاختيار الأخبار التي يتعين عليها أن تنقلها إلى العالم الخارجي .. إذ أنها لم تميز بين ما يجب نقله محلياً ، وبين ما ينبغي نقله خارجياً . وفي هذا الحادث **أسيء استخدام عبارة الأخ قائد الثورة وهي مسألة أسفرت عن ردود فعل سياسية وإعلامية خطيرة جداً** (نعم هكذا تقول الصحيفة ..) .

٤ ــ الاذاعة المسموعة ارتكبت أخطاء نحوية مستمرة .. وهذه ملاحظات ثورية هامة جداً (هكذا تقول الصحيفة) .

٥ ــ لم تذكر الاذاعة المسموعة أخباراً تتعلق بمظاهرات قام بها شعب شقيق (لم تذكر اسمه) رداً على زيارة قام بها رئيس دولة (لم تحدد الصحيفة اسمه) .

٦ ــ الفشل في نقل أخبار وصور عن أحداث دولية ينبغي عدم اخفائها .

٧ ــ اسقاط عبارات بين الفينة والأخرى وتغيير هذه العبارات في برقيات من «قائد الثورة» أو في تصريحاته الرسمية . ومثال ذلك أسقطت كلمة «**همجية**» وغيرت بكلمة «وحشية» في البرقية التي أرسلها «القائد» إلى المنظمات النسائية الاردنية .

٨ ــ وسائل الاعلام لم تسمح لصحف المعارضة المصرية بالدخول إلى « الجماهيرية » .

٩ ــ كلف أشخاص جاهلون (هكذا تقول الصحيفة) باعداد نص مسرحية أجازته اللجنة الشعبية للاعلام.

١٠ ــ الاذاعة المسموعة لا تسمع في مناطق كثيرة في حين أن إذاعات أخرى تسمع (لم تحدد الاذاعات) .

١١ ــ الأمين لم يطبق فكرة جهرة وسائل الاعلام .

١٢ ــ وللمرة الثالثة .. اللجنة الشعبية للاعلام والثقافة ووكالة الأنباء ومحرروها **أساءوا استعمال كلمة «قائد الثورة» والتحقيقات في هذه المسألة بدأت ولا تزال مستمرة .**

١٣ ــ لم تتناول اللجنة التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية الفرنسية «والكلب المسعور» بشأن الحصار الاقتصادي على «الجماهيرية» .

١٤ ــ اللجنة لا تستثمر كل شيء يصدره سياسيون ورسميون في بعض الدول .

١٥ ــ قصرت اللجنة في نشر الحديث الذي أدلى به «القائد» لصحيفة الكفاح العربي ، والذي كان هاماً جداً (؟!) .

١٦ ــ وسائل الاعلام لم تتناول كما كان يجب أن تفعل الاجتماع الذي عقد بين صدام حسين رئيس العراق (هكذا ورد بالصحيفة) وحبري رئيس تشاد ، ووسائل الاعلام لم توضح أهمية هذا الاجتماع في الرد على « المفتريات » التي ينشرها نظام الحكم العراقي .

١٧ ــ ثبت أن وسائل الاعلام لا تتابع حتى الاذاعة المعادية في انجامينا .

١٨ ــ فشل وسائل الاعلام في رصد الاخبار، على الرغم من أن من أول واجبات اللجنة أن تستمع إلى ما تبثه الاذاعات الأجنبية وبخاصة الاذاعات المعادية .

ذلك أهم ما جاء في تينك الصحيفتين .. ولقد عرف جميع من في قاعة ما يسمى بمؤتمر الشعب العام وخارجها بمجرد الانتهاء من تلاوتهما ، وما صاحب ذلك من همهمات وتصفيق وديكور جماهيري ، من هو وراءهما .. وما هو مصير الوزيرين .. وقد كان .. فقد استبدل وزير الخارجية - بعد أن استرد اسمه القديم المقهور - بالمهندس جاد الله عزوز الطلحي .. كما استبدل وزير الاعلام محمد شرف الدين بوزير ثوري ضالع في الثورية هو المدعو رجب أبودبوس يساعده ثوري وثورية هما على أبوجازية المعداني وفوزية شلابي ..

نحن لا نشك في قيام أبودبوس ومساعديه بالمهمة التي فشل فيها شرف الدين ، وذلك لمؤهلات الفريق (المذكور) الثورية .. **أما بالنسبة للطلحي ، فنحن نشك كثيراً في قدراته الثورية .. ولا نملك إلا أن نتساءل هل يُصلح العطار ما أفسد الدهر ؟ وهل يصلح الطلحي ما أفسده القذافي .** ▫

آخر في علاقة كل منهما بالنظام . أما الأول ــ وهو أمين الاقتصاد « ابن الواحة » ــ فقد كان من سوء حظه أن وجوده في الوزارة كان قد صادف قرار القذافي المجنون بنقل الوزارات (الامانات) إلى « الجفرة » مع بداية عام ١٩٨٧ . وفجأة ، ورغم محاولات الطلحي - الذي كان أميناً للجنة الشعبية العامة - للحيلولة دون ذلك ، وجد « ابن الواحة » ــ أمين الاقتصاد ــ نفسه محشوراً مع بقية الأمناء (الوزراء) في عدد من السيارات تنهب بهم الأرض صوب العاصمة الجديدة « الجفرة » ..

وما أن دخلوا العاصمة حتى صعق أمين الاقتصاد لترتيبات المعيشة والحياة المعدة لهم ، والتي كانت غاية في البدائية .. ولم يتمالك الأمين نفسه ، فأخذ يهذي ــ ببلاهته وعفويته المعروفة ــ بعبارات النقد للفوضى والارتجال ، غير منتبه إلى وجود المدعو عمر اشكال ، الذي كان القذافي قد دسه بينهم ، لينقل إليه كل صغيرة وكبيرة تصدر عنهم .

وبعد ليلة لم يستطع فيها إلا القليل منهم الحصول على قسط من النوم ، فوجيء الأمناء بالقذافي يدعوهم ــ صباح الأول من يناير ــ إلى اجتماع للجنة الشعبية العامة . ودخل القذافي الاجتماع ، وقبل أن يجلس مد بصره عبر أحد النوافذ إلى الصحراء الممتدة أمامه ، وألتفت إلى أمين الاقتصاد قائلا : « **حتى أنت يا ابن الواحة لا يعجبك هذا المكان .. أليس هذا المكان بأحسن من طرابلس ؟** » .

ثم أخذ مجلسه في صدارة الاجتماع .. غير أن القذافي فوجيء بأن الانتقادات لقرار الانتقال جاءت من كل الأمناء ، سوى أحمد ابراهيم وزير التعليم وقريب القذافي . وكان أكثرهم نقداً وتجريحاً للقرار هو البشاري .. مما أجبر القذافي إلى وقف الاجتماع فجأة ، ولم يكتف القذافي بذلك .. فصدر العدد التالي لجريدة «الزحف الأخضر» بصور جميع الأمناء في أوضاع كاريكاتورية ساخرة .. ثم كان قرار القذافي باستبدال كافة الأمناء ، وبخاصة من تكلموا ضد قرار الانتقال ، (بوقاحة) لا تليق بالقائد ، وفي مقدمتهم « ابن الواحة » أمين الاقتصاد ، بعد أن يقرعوا أشد التقريع ، أمام ما يسمى بمؤتمر الشعب العام ، في اجتماعه الذي انعقد خلال شهر فبراير التالي .

حوار حول

الديمقراطية و حقوق الانسان

● الحلقة الأولى

إن قضية الديمقراطية وحقوق الإنسان تحظى باهتمام متزايد بين المفكرين الليبيين نظراً للتناقض الذي فرضته سلطة القذافي منذ قيامها بين «التحول الثوري» والحقوق الأساسية للأفراد. فلقد إدعت السلطة بأن «التحول الثوري» يتطلب تعطيل الحريات الأساسية للأفراد. وفي الوقت الذي نشهد فيه بعد ١٧ سنة من حكم القذافي فشلا ذريعا في برامج التنمية.. نلاحظ أيضاً غياب وتغييب للحريات.. فبدلا من أن تكون المشكلة الأساسية هي مشكلة تنمية أصبحت المشكلة مضاعفة ومتمثلة في غياب التنمية وسلب الحريات. ولقد أثر ذلك على البناء النفسي للمواطن.. فهو مشلول الإرادة، مقيد الحرية، معطل الفكر، يسيطر عليه الخوف من السلطة، غير قادر على إحداث التغير رغم أنه يشعر بضرورة التغيير.. ولا يفوتني هنا أن أذكر الإفلاس الاقتصادي الذي تمر به بلادنا وإنخفاض مستوى المعيشة للمواطنين..

إن الآلاف من أبناء شعبنا يعيشون الغربة؟ غربة جغرافية وغربة اجتماعية وغربة ثقافية.. يعيشون الغربة بكل أبعادها، فالوطن ليس الأرض فقط بل كل الناس بما فيهم الأسرة والجيران والأصدقاء والرفقاء والآخرين من أبناء الشعب. الوطن هو الثرات والعادات والتقاليد والإرث الاجتماعي والثقافي والحضاري بخصوصيته الليبية.. الوطن هو الماضي بذكرياته والحاضر بمعاناته والمستقبل بآماله.. وفي الوقت الذي نشهد فيه هدماً لكياننا الليبي وفي الوقت الذي يشعر فيه المواطن بالاغتراب حتى وهو في داخل وطنه نتيجة لمصادرة سلطة القذافي للحريات، في هذا الوقت استشعر الكثير منا أهمية النضال ضد السلطة الجائرة.. وفي هذا الاطار أجرينا هذا الحوار لمدارسة أحد أهم القضايا وهي قضية الديمقراطية وحقوق الإنسان.

مدير الحوار: سالم المصراتي

اشترك في الحوار:
على الزنتاني و خليفه التايب
د. محمد التاجوري و جمعه المزوغي

يشترك في الحوار إخوة من المثقفين الليبيين لهم إهتمامات خاصة بقضية الديمقراطية وحقوق الإنسان في ليبيا.. ولكي نستفيد من تجربة حكم القذافي المريرة ولكي لا تعود التجربة تحت غطاء عسكري أو مدني نخصص حوارنا والذي يجري على أرض الغربة لمناقشة موضوعين أساسيين:

الأول: يتعلق بالحريات الأساسية.

الثاني: يتعلق بالديمقراطية.

وسنتدارس الموضوع الأول من خلال الأسئلة التالية:

□□ **لماذا بدأت سلطة القذافي بالاعتداء على الحريات الأساسية للأفراد؟ وما هي الوسائل التي ساعدتها على النجاح في مخططها؟**

□□ **ما هي الحريات التي نريدها إذا حدث التغيير؟ وما هي الوسائل التي تكفل ضمان هذه الحريات؟**

ولنبدأ بالسؤال الأول: لماذا بدأت السلطة بالاعتداء على الحريات وما هي الوسائل التي مكنتها من النجاح في مخططها؟

●● **على الزنتاني:** الحقيقة إنني أتفق مع طرح الأستاذ سالم بخصوص تذرع السلطة بـ«التحول الثوري» وإصرارها بأن ذلك يتطلب تعطيل الحريات. وتمثل هذا واضحاً في (خطاب زواره) بنقاطه الخمسة، وتلاه تدريجياً بخنق الحريات على المستوى الفردي والجماعي.. كما أن أحداث جامعتي طرابلس وبنغازي ١٩٧٥/ ١٩٧٦ وما تلاها تعتبر من أبرز الأمثلة الحية على الاعتداء على الحريات.. وبدون الدخول في تفاصيل سلب سلطة القذافي للحريات.. أود أن أتطرق بالاجابة على السؤال المطروح.. وفي رأي أن السبب الرئيسي لبدء السلطة بالاعتداء على الحريات الأساسية للأفراد يتمثل في غياب الشرعية.. والخوف من قيام انتفاضات شعبية تطالب بحكم الدستور والقانون والدعوة لقيام انتخابات نزيهة لقيادات السلطة السياسية.. وغيرها من المطالب التي ناضلت من أجلها القوى الوطنية في حقبة الستينات.. إن خوف السلطة من الشعب (لو منح حق ممارسة الديمقراطية والحريات مثل حرية الرأي وحرية الصحافة، وإقامة التنظيمات السياسية وحق التظاهر والاحتجاج وحق اختيار الحكام) يتمثل في قناعتها أولا بأن المنهج الديمقراطي سيؤدي إلى إيجاد البديل الأصلح، وقد يعني ذلك تسليم السلطة وهو أمر يستحيل قبوله من قبل الفئة الحاكمة.

●● **سالم المصراتي:** الأستاذ علي حدد جوانب مهمة حول بدء السلطة بتعطيل الحريات وتغيب الديمقراطية والتي حددها في غياب الشرعية الشعبية والإستئثار بالسلطة وتواجد البديل الأصلح إن أتيحت للشعب فرصة الاختيار، ما رأي الدكتور محمد؟

●● **د. محمد التاجوري:** أود أن أتعرض لموضوع الشرعية التي أثارها الأستاذ علي، فمن المعلوم أن القذافي أتى عن طريق إنقلاب في ظلمة الليل استولى من خلاله على السلطة.. وبالرغم من أن ظاهرة الانقلابات العسكرية هي ظاهرة مألوفة في العالم الثالث، إلا أن الذي يميز إنقلاب سبتمبر عن غيره من الانقلابات هو حرص السلطة على عدم إعطاء الشعب

> **الاختلافات الموجودة هي اختلافات في الاجتهادات وحرية الرأي تتطلب ذلك، و يكفي المعارضة الليبية بفصائلها المختلفة شرف تصعيد الرفض في الداخل والخارج ضد سلطة القذافي ..**

الاتفاق على برنامج حد أدنى يكفل التعاون فيما بينها و يوقف حركات الهمز واللمز والاتهامات المتبادلة .. إنني لا أتطاول إن قلت بأن البيانات التي تخرج بها بعض الفصائل بين الحين والآخر لا تزيد عن كونها بيانات دعائية يجف مفعولها بجفاف الحبر المكتوبة به .. أما عن مظاهر غياب المناخ الديمقراطي داخل بعض الفصائل فلا تسأل .. فهناك القيادة وهناك القاعدة والعلاقة بينهما هرمية .. أي تلقي التعليمات وتنفيذها .. و بإختصار إن مشكلة السيطرة والتسلط هي مشكلة بيئية، والإنسان كما تقول أحد المدارس وليد بيئته ..

●● **سالم المصراتي :** أعتقد أن تعليق مصائب حكم القذافي على الشعب الليبي فيه شيء من المبالغة والتعميم .. فما أدلى به الأخ جمعه يتضمن شيئاً من الحقيقة، ولكن ليس كل الحقيقة هل يوافق الاخوة على طرح الأخ جمعه ؟

●● **محمد التاجوري :** إن فرضية « الإنسان وليد بيئته » هي فرضية حدّيه .. بمعنى أنها تنكر الجانب الوراثي وأثره في تكوين الشخصية .. و بالرغم من أن هذا الموضوع ليس موضوع النقاش إلا أنني أود أن ألاحظ بأن هناك ظروفا موضوعية وذاتية تحكمت في تكوين شخصية القذافي وأدت إلى سيادة الروح التسلطية على تفكيرة وسلوكه .. والمتتبع لسيرة حياة القذافي من خلال اعترافاته الشخصية في « أحاديث الذكريات » يلاحظ الحياة الأسرية غير السوية التي كان يعيشها وتشرده في الجنوب وتنقله بين المدارس .. ولقد اعترف القذافي بنفسه بأنه اعتدى على مدير مدرسته وطرد أكثر من مرة، وهناك أيضاً عوامل وراثية أثرت في التركيبة النفسية لشخصيته، والتي كان لها أثر سلبي على توازنه العقلي وأضعف عنده القدرة على إصدار الاحكام العقلية المتزنة وأفقده القدرة على القيام بالمقارنات والموازنات إضافة إلى التصرفات غير المألوفة التي تطغى على سلوكه في بعض الأحيان. وفي الوقت الذي أتفق فيه مع الأخ جمعه حول تأثير الظروف البيئية على شخصية القذافي إلا أنني ألاحظ بأنه وقع في خطأ التعميم في ما يتعلق بالشعب الليبي .. فلقد قاوم شعبنا الاستعمار الايطالي وعبر بذلك عن رفضه للدكتاتورية والفاشية .. ولقد انتشرت ظاهرة المطالبة بتوسيع دائرة الحريات في العهد الملكي، ولقد قاوم الكثير من أبناء وطننا سلطة القذافي منذ السنين الأولى لحكمه وخصوصاً بعد أن ظهرت السمات التسلطية على سلوكه في الحكم .. وشعبنا اليوم هو شعب رافض للدكتاتورية و يطمح لاقامة الحكم الديمقراطي .. إن القول بأن فشل المعارضة الليبية في الاتفاق على الحد الأدنى يعني عدم القبول بمبدأ الحوار أو أنه يعكس نوعاً من الروح التسلطية يجانب الحقيقة .. فالاختلافات الموجودة هي اختلافات في الاجتهادات وحرية الرأي تتطلب ذلك .. و يكفي المعارضة الليبية بفصائلها المختلفة شرف تصعيد الرفض في الداخل والخارج ضد سلطة القذافي .. فما تقوم به المعارضة هو تصعيد للنضال والجهاد ضد السلطة القائمة والتبشير بالبديل الديمقراطي الذي يضمن الحريات لكل أبناء الشعب .

●● **علي الزنتاني :** الحقيقة أنني أختلف مع الأستاذ جمعه فيما يتعلق باعتقاده بأن البيئة الليبية بيئة تسلطية، وأوافق د. محمد في تعقيبه بخصوص كفاح الشعب الليبي ضد الدكتاتورية سواء أثناء الاستعمار الايطالي أو أثناء سلطة القذافي .. كما أنني أتفق معه حول ما تقوم به المعارضة الليبية من نضال ضد حكم القذافي .. وأود أن ألاحظ كذلك بأن القول، بأن الشعب الليبي غير واع سياسياً، غير صحيح .. فالشعب الليبي سواء في فترة الستينات أو السبعينات برهن على أنه يمتلك قدراً لا بأس به من الوعي السياسي .. إن نضال الطلاب إبان العهد الملكي ومطالبتهم بتوسيع دائرة الحريات يعبر عن انتشار الوعي النقابي عند الكثير من الطلاب، إضافة إلى ذلك وقوف القوى الطلابية مبكراً ضد سلطة القذافي ومطالبتهم باستقلالية الاتحاد يؤكد على وجود الوعي الطلابي .. كما أن الموقف المشرف الذي وقفته نقابة المحامين ضد مخططات القذافي لمصادرة إستقلالية القضاء وإلغاء مهنة المحاماة يعتبر دليلا آخر على الوعي السياسي .. إنني هنا لا أحاول حصر نضالات شعبنا ضد تسلط حكم القذافي ولكني أود أن أذكر بأن شعبنا الآن أو على الأقل الغالبية منه وصلت إلى مرحلة عالية من الوعي بالحقوق الأساسية للأفراد من خلال الكبت السياسي والاجتماعي الذي مارسته السلطة ضدها. فلقد أدى القهر والاضطهاد والإرهاب الفكري والجسدي إلى شعور الكثيرين بأن هناك حقوقاً إنسانية ينبغي النضال من أجلها .. ولا أبالغ إن قلت بأن شعبنا سيطالب بالحاح بعد سقوط سلطة القذافي بتضمين الحريات الأساسية في الدستور القادم .. كما أنه سيكون حريصاً على إستقلالية القضاء وفصل السلطتين التشريعية والتنفيذية والحيلولة دون إنتهاك الأخيرة للحريات العامة .

●● **سالم المصراتي :** يبدو أن ما تطرق إليه الأستاذ علي هو مدخل جيد للنقاش حول موضوع السؤال الثاني وهو إن حدث التغير فما هي الحريات التي نريدها ؟

سعيد خيشة .. غير سعيد !!

تؤكد مصادر الجبهة بالداخل أن سعيد خيشة فَقَدَ كثيراً من نفوذه كأحد عملاء جهاز مخابرات القذافي، ولا تعتبر مسألة نقله لشغل أحد مكاتب « الجهاز التنفيذي للصناعات الالكترونية » سوى مؤشر في هذا الخصوص، أما المؤشر الحقيقي فهو الحالة النفسية المنهارة التي يعيشها المذكور، حيث لوحظ عليه في الآونة الأخيرة حالة من الاكتئاب والذهول، كما لوحظ عليه عدم فتح نوافذ مكتبه الجديد على الاطلاق، وتظل أنوار المكتب مضاءة طوال النهار. أما حينما يتحدث، فلا يمل من الاشارة بتهافت إلى « القائد » والرائد « جلود »، بمناسبة و بدون مناسبة.

وقد تضاربت الأقوال حول السبب الحقيقي من وراء إبعاد المهندس الإرهابي سعيد خيشة إلى وزارة المواصلات؛ فهناك اعتقاد بأن هذا الابعاد كان ضمن سياسة تقليم أظافر جلود وإبعاد العناصر المقربة إليه عن مراكز السلطة والتأثير. كما أن هناك اعتقادا آخر يؤكد أن خيشة هو المسؤول عن حادث الاعتداء الذي تعرض له « كوكوني وداي » في طرابلس منذ عدة أشهر « أصيب إثره بطلق ناري في خاصرته اليمنى »، ولعل السبب الحقيقي لهذا الإبعاد يرجع إلى تورط خيشة في عملية إرهابية فاشلة بالخارج، أدت إلى اكتشاف أمر شبكة إرهابية ليبية/أجنبية، كانت تعمل في أوربا، الأمر الذي استتبع شك الأطراف الأجنبية المشاركة في أن سعيد خيشة هو الذي قام بتسريب المعلومات التي أدت إلى افتضاح تلك الأطراف، وإلقاء القبض على بعض عناصرها. وترجح مصادرنا أن القذافي نفسه هو الذي أمر بكشف تلك العناصر الأجنبية، تقرباً إلى السلطات الأوربية، ورغبة منه في تلميع صورته. ثم قام بعد ذلك بإبعاد « خيشة » ككبش فداء دفعاً لهذه التهمة عن نفسه في مواجهة هذه الأطراف الأجنبية المتعاونة، التي قد تفكر في الإنتقام من القذافي لهذه الفعلة التي كلفتها عدداً من عناصرها المهمة في الخارج.

١

بقلم : خالد خليفة

التي تساعدها على ممارسة حرية النقد، وكشف الفساد، ومحاربة الإنحراف، وتكوين رأي عام ناضج ومستنير.

والدستور يكفل للمواطن حرية الاجتماع، وحرية تكوين الجمعيات والنقابات والاتحادات والأحزاب.

والدستور يكفل للمواطن حق المواطنة، ويمنع إسقاط الجنسية عنه، أو إبعاده من البلاد، أو منعه من العوده إليها متى شاء.

والدستور يضمن للمواطن الحريات الاقتصادية، ويصون الملكية الخاصة، ويكفل للمواطن حق التصرف فيها، فلا يحرم منها دون مبرر قانوني مقبول وبدون الحصول على تعويض عادل مناسب وفوري.

والدستور يكفل للمواطن حق من أهم حقوقه، وهو حق الانتخاب والترشيح للمناصب العامة، وحق إبداء الرأي في الإستفتاءات بجميع أنواعها.

والدستور هو الذي ينظم السلطات العامة في الدولة، ويحدد العلاقة بينها، بحيث يجعل من كل سلطة رقيبا على السلطة الأخرى، ويحول بينها وبين الإعتداء على حقوق المواطنين أو إنتهاكها.

أساسيات البديل الدستوري :

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا حينما تنادي بالبديل الدستوري فإنها تتمثل كل المعاني النبيلة التي يمثلها الدستور، وتتمسك بكل تلك الحقوق والحريات الرائعة التي يكفلها الدستور، ولن يهدأ لها بال، ولن تلقي السلاح، وسوف تبذل كل ما في وسعها، حتى يتحقق للمواطن الليبي أمله في الوصول إلى البديل الدستوري الذي يكفل جميع الحقوق والحريات، ويشيع في ليبيا روح الطمأنينة، ويرسي أسس العدل والحق والخير على ثرى ليبيا الطاهر.

إن هذه المباديء السامية هي أساسيات البديل الذي تتبناه الجبهة حينما تنادي بوجوب أن يكون البديل دستوريا. فالدستور هو تلك المباديء، والحقوق، والحريات الدستورية، ولا معنى للدستور إذا هو لم يتضمن بين جنباته وفي طيات نصوصه كل ذلك.

والجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا حينما رفعت شعار البديل الدستوري لنظام حكم القذافي، لا نحسب إلا أنها كانت تعبر عن ضمير شعبنا الليبي، وعن آماله وتطلعاته إلى يوم قريب - بإذن الله - تعود فيه ليبيا دولة محبة للخير والتآزر مع الأشقاء العرب ومع كل الدول المحبة للسلام، ويتحقق فيه لليبيا مجتمع الخير والعطاء والنماء والرفاهية، ويعود لها وجهها العربي المسلم المشرق الوضاء.

وفي سبيل الوصول إلى تحقيق هذا الهدف، فإن الجبهة وضعت تصوراتها لمرحلة ما بعد سقوط القذافي، وقسمتها إلى مرحلتين :

١ ــ مرحلة إنتقالية : تلي سقوط نظام حكم القذافي مباشرة، وتمتد في حدها الأقصى إلى سنة واحدة.

٢ ــ مرحلة دائمة : - بإذن الله - تلي المرحلة الانتقالية مباشرة يصدر فيها الدستور الدائم، وتقوم فيها المؤسسات الدستورية النابعة عن الإختيار الحر لكافة أبناء الشعب الليبي، وتستقر فيها الأمور، وتهدأ فيها النفوس، يعيد فيها الشعب بناء ما خربه القذافي، ويسعى إلى تحقيق طموحاته في مستقبل تسوده الحرية والعزة والكرامة والنماء والرفاهية، وهذا ما سيكون محور لقائنا في العدد القادم بإذن الله. □

الشيخ صالح بوعرقوب في ذمة الله

إنتقل إلى رحمة الله تعالى، المجاهد الكبير **الشيخ صالح بوعرقوب** عن عمر يناهز مائة عام. والفقيد الراحل هو أحد كبار الأخوان السنوسيين، وهو من مشائخ قبيلة البراعصة، ويعرف بأنه من رواد حركة الجهاد في ليبيا، وينتمي إلى الرعيل الأول من القيادات التي عملت تحت إمرة السيد **أحمد الشريف السنوسي**. فقد كان الشيخ صالح بوعرقوب - رحمه الله - عضواً في مجلس الحرب، الذي شكله السيد أحمد الشريف لقيادة وتوجيه العمليات الحربية. كما شارك في الوفد الذي رافق السيد أحمد الشريف في رحلته من مرسى العقيلة إلى الاستانة عام ١٩١٨، إلى جانب كل من **اللواء محمد صالح حرب، وعبد الوهاب الدرسي، ونوري باشا، ويوسف شتوان عضو مجلس المبعوثان**. ومعلوم أن السيد أحمد الشريف، كان يعتزم في رحلته تلك، التباحث مع الدولة العثمانية عن السبل الكفيلة بتحقيق إنتظام الإمداد الحربي والتموييني للمجاهدين، لمواصلة الجهاد ضد الاستعمار الإيطالي.

وبعد توقف الجهاد، هاجر الشيخ صالح بوعرقوب إلى الأراضي المصرية، حيث أقام بها إلى حين إنتهاء الاحتلال الإيطالي.

رحم الله المجاهد الكبير الشيخ صالح بوعرقوب وأسكنه فسيح جناته وجزاه خير الجزاء عن جهاده وكفاحه.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكانت أسلحته في هذا السبيل مزيجا من الارهاب بكافة أنواعه، والابتزاز، وشراء الذمم ...الخ. وليس من حائل شرعي أو أدبي يقف دون تحقيق مآربه.

في مقابل ذلك يجب أن تظهر قيادة بديلة تعبر تعبيرا صادقا عن عمق مأساة شعبنا وعن تطلعاته «المتواضعة»، وتبرهن على وجود احتمالات حقيقية لاقتلاع النظام القائم. وذلك في إعتقادي رهن باستعمال القوة، فهي وحدها مؤهلة للنجاح في مواجهة من ألغى العقل والمنطق كوسيلة للتخاطب مع الآخرين. سيكون لاستخدام القوة الأثر الاكبر في ابطال روح الاحباط السائدة، وفي نشر الذعر بين عناصر أجهزة الارهاب التي تحمي النظام. سيهتز النظام من الداخل، وستجد الجهة المنظمة مناصريها. يجب اشعار الجميع بأن هناك تنظيما قادرا على التغيير ليس فقط بما اختط من أهداف، ولكن كذلك بما يستعمل من وسائل فاعلة.

لا أستطيع أن انهي قبل أن أعبر عن حمد الله أن أخرج من بين أبناء شعبنا شرفاء رفعوا صوتهم في وجه الطغيان، ولندعوا الله جميعا أن يكلل جهد العاملين بنصر من عنده.

وليس ذلك على الله بعزيز.

أخوكم
مروان عبد الملك

الا يدي أمام حقد الحاقدين، ولن نساوم على حقنا في الوجود، وطناً وأرضاً وشعباً وقيماً وأسلوباً ومنهجاً، لأننا ارتضينا ليبيا العزيزة موطنا، والعروبة انتماءً، والإسلام دينا حنيفا.

وليكن القصاص من الدجال القذافي وزمرته بحجم الجريمة المرتكبة في حق الليبيين. وليكن عشقنا وحبنا لليبيا هو الرد الحاسم والقاطع على ما يدبرون، ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم

م.م.ع

بطولات ولا احتفالات لها !!؟

من المتواتر والثابت أن القذافي يحب «**البطولة**» ويمجدها..

ومن درجة حبه لها، حرصه على اختلاقها، وعدم التردد في الخطابة والكتابة عنها، حتى وإن لم يكن لها وجود إلا في خياله السقيم.

ومن مظاهر حب القذافي للبطولة، حرصه على نسبة هذه البطولة إلى شخصه «المتواضع» جداً، أو حتى إلى أهله وذويه فهو «بطل» وابن «أبطال».

ومن مظاهر حبه للبطولة، حرصه على الاحتفال بها المرة تلو المرة.. والشواهد والأدلة كثيرة:

○○ **فهو بطل ليلة الانقلاب المشئوم رغم أنه ضل الطريق إلى الاذاعة، وبقي قابعا في غرفته بالمعسكر إلى أن تم كل شيء.**

○○ **وهو بطل طرد الانجليز من قاعدة العدم في طبرق، وإجلاء الأمريكان من قاعدة عقبة بن نافع في طرابلس.. رغم أن المسألة كلها تمت في سيناريو معد مسبقا.**

○○ **وهو بطل حركة تأميم النفط وقيادة حركة المطالبة بزيادة أسعاره.. رغم أن الثابت أنه وجد نفسه محرجا في هذا المجال بسبب المبادرات التي اتخذتها وسبقته بها إيران الشاه، وعدد من الدول العربية الأخرى.**

○○ **وهو أمين القومية العربية وبطلها، وبطل معركة تحررها، رغم أن الأمة العربية بكافة أقطارها وقضاياها، وفي مقدمتها قضية فلسطين، لم تجد من القذافي إلا كل غدر وخيانة.**

○○ **وأخيرا فهو عدو الامبريالية الامريكية، وبطل الصمود والتصدي لغطرستها وعربدتها.**

■■ رغم أن أمريكا هي التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية وليس القذافي.

■■ ورغم أن أمريكا هي التي امتنعت عن شراء النفط الليبي وليس القذافي هو الذي امتنع عن بيعه لها.

■■ ورغم أن أمريكا هي التي أقدمت على تجميد أرصدة ليبيا لدى مصارفها وليس القذافي هو الذي قام بسحب تلك الأرصدة.

■■ ورغم أن أمريكا هي التي قامت بفرض حظر على تصدير منتجاتها الى ليبيا وليس القذافي هو الذي امتنع عن شراء تلك المنتجات.

■■ ورغم أنه ظل يطلب ودها وصفحها، و يرسل لها الموفدين ،من عرب وعجم وأسيويين وأوروبيين.

لقد تحدث القذافي وخطب وحاضر في هذه البطولات كلها وفي غيرها و احتفل بذكرياتها عاما من بعد عام..

***

في العام الماضي، وعلى وجه التحديد مع بداية الأسبوع الرابع من شهر مارس، قام الأسطول الأمريكي بمناوراته الاستفزازية داخل «**خط الموت**» الذي حدده القذافي فاصلا بين المياه الاقليمية الليبية والمياه الدولية في منطقة خليج سدره. و بصرف النظر عما جرى حقيقة بعد ذلك (عدد الضحايا الليبيين، ونوعية التصدي الذي أظهره القذافي، وأنواع الخسائر التي تكبدتها القوات الليبية والشعب الليبي) وفقاً للرواية الأمريكية أو غيرها من الروايات ؛ فمن الثابت أن ما وقع خلال تلك الاشتباكات - ووفقاً لرواية القذافي، وما جاء على لسانه في خطابه الذي ألقاه يوم ٢٨ مارس من العام الماضي في أعقاب تلك الاشتباكات - هو بطولة وأي بطولة.. بطولة بكل المعايير لدرجة أنه (أي القذافي) فرض على الأسطول الأمريكي الانسحاب خارج «خط الموت» قبل الموعد المحدد لانهاء تلك المناورات بيومين.

**** لا أحد يجادل في بطولة القذافي وهزيمته للأمريكان في تلك الاشتباكات !!**

ولكن إذا كان الأمر كذلك..

■■ فلماذا لم يشر القذافي إلى تلك البطولة هذا العام من قريب أو بعيد !؟

■■ ولماذا لم يحتفل بهذه البطولات والانتصارات ؟

■■ هل هزيمته النكراء في «وادي الدوم» يوم ٢٢ من مارس من هذا العام قد انسته انتصارات و بطولات العام الماضي.

أم أن في الأمر شيئاً يتعلق بوصل حبل الود الذي انقطع بينه وبين أمريكا «ذات الوجه القبيح الرقيع»، «عدوة الإسلام والعروبة»، و«قائدة الحملة الصليبية العاشرة»، و«الشيطان الأكبر». □

من رسومات فتيان الجبهة